

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد السابع والستين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٥ - الموافق ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٣

الوطن وما يجب علينا له

يبنى وبين عمدة هذه الجامعة وبعض اساتذتها شيء من المشادة لا بأس ان افضي اليكم به . فانهم منذ بضعة اعوام يطلبون اليّ ان اكون خطيب الحفلة السنوية للجامعة ظناً منهم ان في القبة شيئاً . وفي كل عام اعنذر وارذّ طلبهم بالتي هي احسن لا لاني لا أريد ان اقوم باداء هذه الخدمة للجامعة التي لها الفضل الاكبر عليّ بل علماً بعجزني عن الوقوف في مثل هذا الموقف من الجهة الواحدة ورحمة بالسامعين من الجهة الاخرى ولما اشتدت الاحاح رأيت ان لا سبيل الى ردّهم عن خطائهم الا ان اقبل الدعوة في هذا العام وإن اسأت الى نفسي والى السامعين . فبقبولي هذا لا يعودون الى مثلها مع من يعتذر عما لا يستطيعه

تعطي التجارب حكمة لمجرب حتى تربّي فوق تربية الأب وعليه فاذا تولّاكم السأم فلو موهم ولا تلوموني . وكل ما استطيعه الآن للتخفيف عنكم هو ان اجعل كلامي غاية في الاختصار بالالفاظ والمعاني وأن اعجل في القائه والعودة الى مكاني

ولقد خرت في اختيار موضوع يناسب المقام فلا تمّله الاسماع كثيراً ولا يقتضي تعمقاً في المعرفة او جهداً في البحث والتنقيب فاستبرّ وراءه قصوري امام ابناء هذه الجامعة وغيرهم من الفضلاء والادباء الحاضرين الآن فاستعرضت المواضيع العمومية التي

(١) جانب من الخطبة النفيسة الجامعة التي القاها صاحب السعادة البر سعيد شقير باشا في الاحتفال السنوي بجامعة بيروت الاميركية في ٢٤ يونيو سنة ١٩٢٥

تهم ابناء وطني في نهضتهم هذه أكثر من سواها وتردّت فيها بين الكلام على التعليم والتربية المدرسية والتسامح الديني والاعتماد على النفس ، والزراعة وكيف نخدمها والتجارة وكيف نوسع نطاقها والصناعة وكيف نرقيها وموارد الثروة وكيف ننميها وغير هذه ممّا تحتاج إليه البلاد . واخيراً خطر على بالي ان اجمع الكل في واحد واجعل كلامي في الوطن وما يجب علينا له ولاسيا نحن المتعلمين . وهو موضوع مجال البحث فيه متراخي الاطراف والحديث عنه ذوشجون فلا تملة الاذان منها كرتة الاسنة وتعاقبت عليه الازمان نشأ الواحد منا وشبّ ابها السادة وهو يسمع الاقوال الماثورة عن الوطن وجبه ولا نزال نسمعها ثراً ونظماً في معاهد العلم وعلى منابر الخطابة . في الاندية العمومية وفي المجالس الخصوصية ، إبان السلم واولقات الحرب . فمن لم يسمع مثنا ما جاء في الحديث ان «حب الوطن من الايمان» او من لم يحفظ ان «حب الوطن قتال» او «محبة الاوطان حتم على الانسان» او

«وتستحسن الارض التي لا هوى بها ولا ماؤها عذب ولكنها وطن»

او غير ذلك من جوامع الكلم وطيب الشعر مما يعدّ منه ولا يعدّ

تُرضع الامهات هذا الحب لاطفالهن مع اللبن ويغرسه المعلمون في صدور الناشئة في المدارس وينادي به ارباب الافكار وقادة الرأي العام في كل مكان وزمان ونجعله الحكومات على اختلاف انواعها والامم على تباين اجناسها سائدة كانت أم مسودة من اسمي الاخلاق التي يمكن ان يتصف بها الفرد فهي تكافؤ الذين يخدمون وطنهم بتكرهم وإفاضة القاب الشرف عليهم واقامة التماثيل لهم تخليداً لذكركم سواء خدموه بافلامهم وافكارهم والسلم مشور اللواء ام بسيوفهم ومهجمهم والحرب مشتعلة نارها في الفضاء فما هو هذا الوطن يا ترى الذي ينفخ الكل بحبه وماذا يفهم من هذه الكلمة التي استهوت الجموع وملكت القلوب ؟

ان أسهل الطرق التي تُقرب بها فهم معنى الوطن الى اذهاننا هي ان نطبّق علينا وننساءل ما هو الوطن بالنسبة الينا او بعبارة اخرى ان نسأل أنفسنا ما هو وطننا متوخين بيان حقيقة الحال دون ان نتسلط علينا الاوهام او نفترّ بالخيال

أهو المكان الذي ولدنا ور بينا فيه . فقد وُلد الواحد منا وربي في قرية من قرى لبنان او مدينة من مدن الشام او بلد من بلاد فلسطين . ولكنه اذا ذكر الوطن في غربته فلا

يقصد به تلك القرية او تلك المدينة او ذلك البلد . اذن ليس مكان ولادتنا الوطن
المشار اليه والذي يعنيه الفرنسيون بكلمة (Patrie) والانكليز والاميركان بكلمة
(Country)

ام هو القضاء او المتصرفية او الولاية حسب التسمية القديمة — او المحافظة — حسب
التسمية الجديدة — التابعة لها تلك القرية او المدينة او ذلك البلد ادارياً في نظام حكمها
لكن الدمشقي او الحلبي او العلوي او اللبناني او الفلسطيني اذا ذكر الوطن في دار
غربه فلا يقصد به ذلك القضاء ولا تلك المتصرفية او الولاية او المحافظة وان كان
للقضاء او المتصرفية او الولاية او المحافظة تأثير شديد في عواطفه وامياله

لم يبق امامنا للنظر فيما هو وطننا سوي البقعة التي اطلق عليها اسم سورية منذ
اكثر من النية سنة وهي البقعة التي تشتمل على مناطق دمشق وحلب واللاذقية وجبل
الدروز ولبنان وفلسطين وبعبارة اخرى البقعة التي تحدها من الشمال جبال طوروس ومن
الجنوب الديار المصرية ومن الشرق البادية والفرات ومن الغرب البحر المتوسط

فانكم تعلمون انه ابنا كان الواحد من ابناء هذه المناطق في دار غربه يطلق عليه
ابناء تلك الدار لقب السوري ولا يعارض هو في هذا اللقب بل يرتاح اليه سواء اكان
مولده في منطقة دمشق ومذهبه السياسي الوحدة السورية او في منطقة لبنان ومذهبه
السياسي الوحدة اللبنانية او في فلسطين ومذهبه السياسي الوحدة العربية

ففي امركا ومصر مئات الالوف من ابناء هذه المناطق لا يعرفون بغير اسم السوريين
وكلمهم يعدون سورية وطنهم على رغم تباين عناصرهم واديانهم واختلاف اروماتهم
وتنوع منابت اسلمهم

فهل سورية وطننا جميعاً بالمعنى الذي يقصده الامركي مثلاً حينما يقول ان امركا
وطنه او الفرنسي حينما ينتسب الى فرنسا او الانكليزي حينما يذكر بريطانيا وهل نشعر
شعورهم ونعتز عزهم اذا ذكرنا سورية

اذا انتسب الامركي او الفرنسي او الانكليزي الى وطنه وباهى به فهو لا يقصد
به حدوده الجغرافية وماءه وهوائه ورياضه وغياضه وجباله وسهوله وجداوله وانهاره .
بل ما هو اسمي من ذلك وهو الامة التي تسكن ذلك الموقع الجغرافي ، والتي هو منها بمنزلة
العضو من الجسم الحي ، نتألم اذا تألم وتذل اذا ذلّ وتعزّ اذا عزّ وتنهض على بكرة

أبيها ذابّة عنه إذا مُسّت حقوقه مدافعة عن حياته إذا تعرضت للخطر بكل ما أوتيت من
 حول وطول حتى لقد تعبى جيوشها وتجرد أساطيلها وتبذل مهجها في سبيل حمايته
 أنه يقصد بالوطن عدا الموقع الجغرافي الامة التي تربطها بها المصلحة العامة لا الرابطة
 الدينية ولا العنصرية ولا الجنسية ولا اللغوية وان يكن لهذه الروابط شأن كبير في توثيق
 رابطة المصلحة العامة . وإذا باهى بامتّه فهو يباهي بعظماؤها وعلمائها وادبائها وصناعاتها
 وثرواتها ودرجة رقيها في سلم العمران والمدنية . يباهي بتمدنها وما فعلته لترقية البشرية
 وتخفيف ويلات الانسانية . يباهي بنوابع رجالها الذين يشار اليهم بالبنان . يباهي بمدارسها
 وجامعاتها ومستشفياتها وسائر معاهدها العلمية والتهديبية والخيرية وانظمتها الدستورية .
 يباهي ببيانها الشاخنة وصروحها الباذخة ومتاحفها المتعددة الاغراض وما فيها من التحف
 النادرة المثل . يباهي بتفوق ابنائها في صناعات النقش والحفر والتصوير والموسيقى وسائر
 الفنون الجميلة التي تجعل البلاد بأسرها معرضاً عاماً يبهج النواظر ويسحر الالباب . ومن
 يرى باريس ولندن ونيويورك وغيرها من العواصم المشهورة وما فيها من الآثار العظيمة
 ولا تدهشه آيات الفن التي فيها ويطأطئ الرأس هيبة واحتراماً امام تلك العظمة وما
 وصلت اليه تلك الامم . اذن الانتساب الى الوطن والاعتزاز به لا يقصد بهما الانتساب
 الى بقعة مخصوصة من الارض لحسن موقعها وصفاء أديم جوّها . بل الانتساب الى الامة
 التي في تلك البقعة والفخر باعمالها ودرجة رقيها والمنزلة التي لها في عيون سائر الامم مما
 يرفع منزلة ابنائها ويعزّهم

فهل الانتساب الى سورية او الى الامة السورية مما يرفع منزلة السوري ويعزّه ؟
 كلاً ايها السادة بل اذا سألتكم الكثيرين من السوريين ولا سيما المهاجرين منهم اجابوكم
 ان انتسابهم الى سورية وقف في سبيل نجاحهم في كثير من البلدان وفي عدة من الاحوال
 اذا لم يكن قد اضرّ بهم

فهم اذا حنّ الواحد منهم الى وطنه فحنينه وقتي الى جماله الطبيعي وصفاء مائه
 وطيب هوائه ومائه . والى امه وابيه واخوته واخيه لا الى وطن جعلته امته معقلاً يعزّه
 بالاقامة فيه ولا الى امة بالغة من الرقي مبلغاً يدعو الى الفخر تربطها بها رابطة متينة
 العرى تشده اليها وتشدها اليه فلا يطمئن الا بالانتساب اليها وليس له حياة اديبة
 او سياسية الا بهذا الانتساب

ولعلكم تقولون اذن تريد ان تفهمنا انه ليس لنا وطن وليس لنا امة . نعم ايها السادة

هذا الذي اریده وهو قول مرّ الیم فاذا شاء احدکم ان لا یقرّه انفة واستکباراً او ظنّ انی مبالغ فی کلامي فذلک لا ینفی انه حقيقة نلسمها بالید ونرى اثرها فینا وفي حیاتنا واعمالنا کل یوم هنا وفي الدیار التي هاجرنا الیها . ولكننا ایها السادة نرید ان یکون لنا وطن ونرید ان تكون لنا امة . فهل من سبیل الی ذلک . نعم وهل تعرفون من یوصلنا الی هذه الغایة المنشودة ویحقق امانینا . هو انتم یا ابناء هذه الجامعة السوریین . هو انتم ایها المتعلمون من ابناء هذه البلاد سواء كنتم قد تلقیت علومکم فی هذا المعهد ام فی غیره من المعاهد التي شاهدها الامریکون والفرنسیون والانکلیز والوطنیون فی هذه البلاد وان کانت الاخیرة قليلة جداً

فما هو الواجب علینا نحن المتعلمین حیال هذا الموقف وكيف نصل الی الغایة المنشودة هذا السؤال یدعو الی وصف اعراض الداء المزمن الذي تشکو منه البلاد للتمکن من النظر فی کیفیة علاجه

فسکان سوریه کما لا یخفی علیکم لیسوا عنصراً واحداً وهي لم تسم بهذا الاسم نسبة الی عنصر قوی من عناصرها تغلب علی العناصر الاخری بل أطلق علیها هذا الاسم یونان . فقد قیل انهم حیث عرفوها کانت صور الفینیقیة فی عنفوان مجدها فسموا البلاد الواقعة بین اسیا الصغری ومصر باسمها . وسمیت صور صوراً لانها مبنیة علی صخر وهو اسم بالارامیة وقد خلط المؤرخون بین الصوریین (بالصاد) والسوریین (بالسين) والاشوریین الذين تغلبوا علی شمال البلاد فسموا الاشوریین سوریین ایضاً . والسوریون الاصليون اخلاط من الارامیین والکنعانیین والحثیین والعبرانیین والفلسطینیین والفینیقیین وقد نقلت علی سوریه دول متعددة فافتتحها البابلیون ثم المصریون ثم الاشوریون ثم یونان ثم الرومان ثم العرب ثم الترك فسكانها الآن مزيج من تلك الامم وسواها من غزا البلاد

اما من حیث الادیان ففيها من النحل والملل ما لا مثیل له فی صقع آخر من اصقاع الدنیا . ولا خلاف فی ان لهذه الادیان ومذاهبها وطوائفها شأنًا کبیراً فی سياسة البلاد وعدم الاتفاق علی ما یعلی شأنها . ففيها الصائبة والیزیدیة والنصیریة . وترى الیهود والنصارى والمسلمین منقسمین الی طوائف کل منها تدعی الصواب وصحة العقیدة وتنسب الی غیرها الضلال . فمن طوائف الیهود : القراؤون والاشکناز . ومن طوائف النصارى : النساطرة والسربان والکلدان والارمن والموارنة والروم الارثوذكس والروم الکاثولیک واللاتین

والبروتستانت وغيرهم . ومن طوائف الاسلام : الاسماعيلية والشيعة والسنية والدروز وكل فريق من هؤلاء متشبث برأيه ومذهبه يشاق غيره فينفرد منه ويتجنب مخالطته ولو وقف الامر عند هذا الحد لكان ولكن طالما اشتد بينهم النزاع والخصام وتأثرت نائرة التعصب قال الامر الى امتشاق الحسام وسفك الدماء ناسين انهم اخوان في الوطنية وجيران في السكن وشركاء في المصلحة العامة . وطالما ضحوا بهذه المصلحة على مذابح الاختلاف في المذاهب والعقائد التي لا شأن لها في جوهر الاديان وكلها توصي بالمحبة بين الناس وان يعامل الانسان غيره كما يريد غيره ان يعامله

وفوق ذلك كله فان حالة البلاد الاقتصادية لما تنقبض له النفوس فان الجانب الاكبر من زراعتها منخط سقيم على رغم جودة ارضها وطيب هوائها ووفرة مائها حتى انها ضافت بسكانها القليلين فاخذوا يهاجرون منها بعد ان بلغوا في زمن من الازمان الغاية نحو خمسة عشر مليوناً وكانت الارض تفيض لبناً وعسلاً وتندفق منها ميازيب الثروة

والصناعة فيها تكاد تكون اسماً لغير مسمى بعد ان كانت قد بلغت في ايام الفينيقيين مبلغاً عظيماً جداً ولا سيما في انشاء السفن وتطوير الاقمشة والبناء والنقش وعمل الاصباغ واستخراج المعادن وصياغة الذهب والفضة وتلوين الزجاج . وتجارها باثرة بعد ان كانت بضائعها تملأ الاسواق في جزائر بحر الروم وسواحلها وفي اسيا واوربا وافريقيا حتى بلغت الهند وبلاد الانكليز وجزائر كناري على رغم قلة وسائل النقل وندرة وسائل المخابر ان في بلاد عناصرها مختلفة هذا الاختلاف وزراعتها وصناعاتها وتجارها على ما وصفت والامية فاشية في كل اصقاعها الى الدرجة القصوى اذا استثنينا لبنان وبعض المدن - كيف تجمعها جامعة وطنية وكيف ترتقي في سلم المدنية او كيف يكون لها شأن . ولقد دل تاريخها القديم والحديث انه لم يقم فيها في عصر من عصور التاريخ مملكة واحدة عامة مسئلة جمعت كلمة ابنائها وضممتهم تحت لواء واحد

هذا هو الداء الذي طال عليه الزمن وهو اذا لم نجد له علاجاً شافياً لا يرجى ان نصير امه او ان يكون لنا وطن

قلت اذا لم نجد له علاجاً . ولكن العلاج معروف مشهور تنادي به السنة السورين المفكرين في هذه البلاد وفي المهاجر منذ ازمان وهو تشجيع التعليم وتوحيد النشر التهديب الصحيح المرقى للاخلاق . واعني بتوحيد التعليم تربية النش في المدارس على حب الله والوطن وترك الحرية التامة لهم في العبادة والعقيدة كما تفعل هذه الجامعة

هذا هو الدواء الذي يؤلف بين عناصر البلاد المختلفة المنابت المتباينة الاغراض فينسون اصولهم او يصبح امرها ثانوياً في نظرهم. هذا هو الدواء الذي يثبت في النشء اولاً وفي البلاد ثانياً روح التسامح فلا تبقى الطائفية او العنصرية سدّاً منيعاً في سبيل تكوين الجامعة الوطنية . هذا هو الدواء الذي يحجي الزراعة والصناعة والتجارة . هذا هو الدواء الذي يجعل البلاد من اقصاها الى اقصاها وطناً حقيقياً لنا . ولكن معرفة الدواء لا تجدنا نفعاً اذا كنا لا نتعاطاه . اولم يكن عندنا من الاطباء من يشير علينا كيف نتعاطاه . وهل تعلمون من هم الاطباء . هم نحن المتعلمين من ابناء سورية

ان طبيب الاجساد ينتظر العليل ربثاً يدعوهُ فيشخص الداء ويصف له الدواء ويتركهُ وشأنهُ . ولكن الطبيب في حالتنا الاجتماعية يجب ان يبحث عن العليل . داوئنا ليس داءً افرادياً بل هو وباء عام لا يبغي ولا يذر ومن الواجب على المتعلمين اطباء الوطنية ان يندفعوا لمعالجته وان يضجوا بانفسهم في سبيل استئصاله كما يفعل اطباء الاجساد اذا انتابت البلاد الوبئة . ومن العار علينا نحن المتعلمين ان نقف مكتوفي الايدي تاركين امر التعليم والتهديب في البلاد للحكومة معزّين نفوسنا بانها هي التي عليها ان تعنى به وان في البلاد اجانب من الامريكيين والفرنسيين والانكليز وغيرهم يهتمون بالتعليم ان مدارسنا الوطنية ليست شيئاً يذكر بالنسبة الى مدارسهم . وما فعلناه في سبيل تعليم ابنائنا دون الحقير بالنسبة الى ما فعلوه . فنحن مدينون لهؤلاء الاجانب ديناً ادبياً ابدياً من هذا القبيل

ولكن ما تفعله الحكومة وما يفعله الاجانب لا يكفي لانهاض البلاد النهضة المطلوبة ولا ينهضها حقيقة الا مدارسنا الوطنية والاكثر منها تدريجياً من اولية وثانوية وعالية ويجب ان لا تقتصر على تعليم العلوم الابتدائية والعالية بل ان نقتنل تعليم الزراعة والصناعة والتجارة . وعلينا نحن المتعلمين البحث عن السبيل المؤدي الى ذلك . فما هو هذا السبيل ؟ انشئت منذ سنوات قليلة جمعيتان من السوريين قوام الاولى المتعلمون في المدارس العالية على اختلاف اصحابها وقوام الاخرى المتخرجون في هذه الجامعة

غاية الاولى درس مجرى الاعمال الادارية في دوائر الحكومة وفحص بعض الاحكام القضائية وغيرها بغية توجيه انظار اولي الامر الى مواضع الخلل لاصلاحها وقد افادت بذلك فائدة تُذكر

وغاية الثانية جمع المال من ابناء هذه الجامعة لتعليم التلاميذ الشرقيين من ابنائنا

الفقراء في هذه الجامعة من اي الطوائف كانوا وتعزيز مكتبتها الشرقية

هاتان الجمعيتان لا تزالان تعملان بكل ما اوتي اعضاءهما من الهمة والنشاط على رغم الصعوبات التي تكتنف اعمالهما في بدء حياتهما . هما حجران اساسيان في تشييد صرح الوطنية المنشود وتأليف جمعيات مثلها تخصص كل منها لشأن من شؤون البلاد هو السبيل المؤدي الى اتمام هذا الصرح

نحتاج الى جمعية من المتعلمين تجعل همها الاكثار من المدارس وكيفية الوصول الى هذا الغرض . فتنشئ لجنة منها لنشر الدعوة الى ذلك بين الشعب مينة مزاي التعليم وفوائد تعميمه وتربية الناشئة في المدارس على قواعد الالفه والاتحاد بالخطابة والكتابة والوعظ والارشاد

وتنشئ لجنة اخرى مرماها تعليم من لا يستطيع الذهاب الى المدارس في منزله دون الانقطاع عن عمله بتخصيص ساعة من وقته كل يوم للدرس والمطالعة سيرا على برنامج تضعه اللجنة لهذا الغرض وترسله الى كل من لا قبل له الا بهذا الشكل من التعلم . مثل هذا المشروع صادف نجاحا باهرا في امركا واسمى المشروع الشكوى نسبة الى بلدة شتوكى التي اسسته وتوجد مشاريع من نوعه في انكلترا وفرنسا وغيرهما وتؤلف لجنة اخرى لاستنداء اكف الاغنياء مينة لهم ان خير طريقة لاستثمار اموالهم هي وضعها في رؤوس ابنائهم

ونحتاج الى جمعية اخرى لتنشيط الزراعة واصلاحها فقد قرأ المتعلمون منا وخبروا الى اي درجة من التقدم وصل فن الزراعة في اوربا واميركا والواج الذي بلغه من الانفاق . فقد جعلوا من الاراضي المجربة والبقاع السبخة تربة تدر ذهابا وفضة وتفتوا في آلات الحرث والزرع والحصد وقلب التربة بالبخار وتمهيدها حتى اصحت الاراضي تغل اضعاف اضعاف ما كانت تغل بدونها بنفقة قليلة وتعب لا يذكر وعليه فيكون من شأن هذه الجمعية تأليف اللجان من الاختصاصيين من اعضائها او غيرهم لدرس احداث طرق الزراعة والآلات الزراعية وافضل انواع الاسمدة وارشاد الزراع واصحاب الاراضي الى استعمالها بالترغيب والتشويق والاقناع ونشر ذلك مرة بعد مرة من على صفحات الجرائد وفي القرى بواسطة الاعلانات والمشايع والمختارين واعطاء الجوائز للفائزين (لاسكلام صلة)

الكنهجة المحطمة

شاهدتها كالميت في اكفانه
 مهجورة كسفينة منبوذة
 نسجت عليها العنكبوت خيوطها
 أقوت وباتت كالسامع بعدها
 وكأنها في صمتها مشدوهة
 لا حس في اوتارها. لا شوق في
 فارزح بجزنك يا حزين فانها
 واذا انقضى عهد التعلل بالمنى

فوجت الا عبرة اذريها
 في الشط غاب وراءه ماضيها
 وكسى الغبار غلالة تكسوها
 لا شيء يطربها ولا يشجها
 ان لا ترى بهتافها مشدوها
 اضلاعها . لا حسن في باقها
 لا تنشر الشكوى ولا تطويها
 فالنفس يشفيها الذي يريها

لله عهد مر لي في ظلها
 كانت كأن ضلوعها موصولة
 كم مرة حامت غرايب الامى
 فاذا الاغاريد اللطيفة دونها
 كم هزني الشدو الرخيم فساقت
 فاذا انا مثل البنفسجة التي

أبكي عليه وتارة أبكيها
 باضالعي وسرائري في فيها
 لتقيت من قلبي الجرح بنيتها
 سور يصون حشاشتي ويقها
 نفسي هوماً أوشكت تبليها
 ذبلت فباكرها الندى يحياها

ولكم سمعت خفوق اجنحة المنى
 فسكرت حتى ما أعى سكر امرى

وحفيفها في نعمة توحيا
 بالخر أترع كأسه ساقها

ورأيتني في جنةٍ سحرية لا يرتوي من حسنها رائها
ولمحت أحلام الشباب مواكباً تترى أمامي والهوى حادها
سرُّ السعادة في الرؤى ان الرؤى لا كف تثبتها ولا تمحوها

ولكم سمعت ديب اشباح الاسى عند المسا في انة تزجها
فذكرت ثم محاسناً تحت الثرى غابت وشوهدا البلى تشويها
فاذا انا كالسنديانة شوشت أغصانها الريح التي تلويها
او كالسفينة في الضباب طريقها ضلت وغابت انجم تهديها

شهد الدجى والفجر اني جازع شهد الدجى والفجر اني جازع
ما ان سمعت أنينه ونشيجه الا ويعرو النفس ما يعرفها
روى الثرى ياليت روعي في الثرى او في النبات لعله يروها

يا صاحبي وفي حنايا اضلعي هم يكظ الروح بل يدمها
ان التي نقلت حكايات الهوى لم يبق غير حكاية تروها
كمدينة ذلك القضاء صروحها دكا وكفن بالسكوت ذوها
نعت فريغ الفجر وارتمش الدجى ما كان اهونها على ناعها
لا تعجبا في الغاب من نوح الصبا وعويلها ان الصبا ترثها
لو تسمعان نجياً متمشياً كالسحر في الارواح يستهوها
لعاتما ان القضاء اغتالها كيلا تبوح بكل سر فيها

ديون الحلفاء الحربية

لما اشتبك الحلفاء في الحرب مع المانيا كانت انكلترا اقدرهن على القيام بنفقات الحرب وعلى القيام بشيء من نفقات غيرها لان الحكومة الانكليزية كانت اغنى من غيرها ولا لان شعبها كان اغنى من غيره بل لانها وثقت ان شعبها لا يرضن عليها بشيء مما يملكه فاقترضت منه الاموال الوافرة دفعة بعد دفعة وكانت تنفق بعضها وتعطي البعض الآخر لحلفائها ديناً ولما فرغت يد شعبها اقترضت من اميركا نحو الف مليون جنيه لاجل الاتفاق على الحرب ومساعدة حلفائها ثم ان اميركا لم تكتف بالانفاق على جيشها لما دخلت الحرب بل اقترضت انكلترا وسائر الحلفاء اموالاً طائلة فصارت هذه الديون لانكلترا ولا اميركا الى اواسط مايو سنة ١٩٢٤ كما ترى في الجدول التالي وهي بالجنيه المحسوب خمسة ريالات

الدولة المدينة	لانكلترا	لاميركا
بريطانيا	—	٩٥٩ ٨٥٧ ٠٠٠
فرنسا	٦٦٣ ٢٧٩ ٠٠٠	٨١٢ ٧٨٦ ٠٠٠
ايطاليا	٥٥٣ ٣٠٠ ٠٠٠	٤١١ ٢٥٦ ٠٠٠
بلجيكا	—	٠٩٢ ٦٢٩ ٠٠٠
النمسا	١٠ ٧٩٤ ٠٠٠	٥ ٨٢١ ٠٠٠
تشكوسلوفاكيا	٤٧٤ ٠٠٠	٢٢ ٦٤٣ ٠٠٠
بولونيا	٤ ٤٨٩ ٠٠٠	٣١ ٩٧٨ ٠٠٠
رومانيا	٢٦ ٩٧٤ ٠٠٠	٨ ٩٤٠ ٠٠٠
روسيا	٧٢٢ ٥٤٦ ٠٠٠	٤٩ ٣٤٤ ٠٠٠
يوغوسلافيا	٣٠ ٧٣٣ ٠٠٠	١٢ ٥٧٣ ٠٠٠
بلدان اوربية اخرى	٥٨ ٨٠٢ ٠٠٠	١٣ ٩٢٤ ٠٠٠
استراليا وزيلندا وسائر الولايات البريطانية	١٣١ ٤٩٠ ٠٠٠	—
المجموع	٢ ١٦٢ ١٨١ ٠٠٠	٢ ٤٢١ ٧٥١ ٠٠٠

فانكثرتا وفرنسا وإيطاليا وسائر بلاد الاتحاد مدينة لاميركا بأكثر من النفي مليون و٤١٢ مليون جنيه منها نحو الف مليون جنيه دين على انكثرتا لاميركا وقد قسطته اقساطاً سنوية وشرعت في ايفائه مع رباؤه وأما سائر الدول فلم توف شيئاً مما عليها لاميركا ولا مراً عليها لانكثرتا وهو أكثر من النفي مليون جنيه . والظاهر ان الدول المدينة لانكثرتا غير عازمة ان توفيهما اما لانها غير قادرة على الايفاء او لانها اشتركت كلها في حرب واحدة فقدمت كل منها ما تستطيع تقديمه من الرجال والاموال واذا تقاضت التعويض الكافي من المانيا فقد توفي منه ما تستطيع ايفاءه وهي تود أيضاً ان تتنازل لها اميركا عن دينها. اما الشعب الاميركي فمشتد في طلب ما له من الدين حاسباً انه اذا قامت دول اوربا بما عليها من الدين اضطرت ان تعدل عما تنفقه الآن من النفقات الحربية وتمتنع عن الدخول في حرب اخرى واما اذا لم توف ما عليها واستمرت على الاستعداد للحرب كما هي فاعلة الآن فالحرب واقعة لا محالة فتكون اميركا بتقاضيتها دينها من ممالك اوربا قد انقذت من حرب اخرى . ولما اكثر بعض الكتاب الفرنسيين من الدل على اميركا بالاستعطف مرة والمن اخرى اجابهم احد الاميركيين في المجلة الانكليزية قائلاً لا نزال نتذكر كيف ان الفرنسيين اخذوا منا اجرة كل شيء استعملته جنودنا في فرنسا وثمان كل ما اكلته او استعملته . وقال غيره ان السبيل الوحيد لمنع تكرار الحرب في اوربا ان يبقى الاوروبيون فقراء

ويظهر لنا ان فرنسا وإيطاليا وروسيا تستطيع كلها ان توفي ما عليها من الدين لاميركا ولانكثرتا ايضاً اذا ابطلت نفقاتها الحربية وخصصت الاموال التي تنفقه سنوياً على جنودها لايفاء ديونها ولكنها لا تفعل ذلك خوفاً من ان تأخذها المانيا على غرة وتأخذ بالثأر منها فان ميزانية الحربية والبحرية عند فرنسا الآن تبلغ ٥١٦٩ مليون فرنك وهي على هبوط سعر الفرنك تساوي نحو ٥٢ مليون جنيه ولكنها تبلغ اصلاً ٢٠٠ مليون جنيه وهو مقدار فاحش لا يتعذر تخفيضه الى نصفه او ثلثه فاذا فعلت واخذت من شعبها ضريبة الارباء كما تأخذ انكثرتا من شعبها فلا يبعد ان تعود قيمة الفرنك الى اصلها وحينئذ يسهل عليها ان تقسط دينها وتوفيه في ثلاثين سنة او اربعين مع رباؤه وما يصدق على فرنسا يصدق على إيطاليا وعلى اكثر الدول الباقية المدينة لاميركا لان الاميركيين مستاءون جداً من هذه المعاملة كما يظهر مما يقوله كتابهم الذين اطلعنا على كتاباتهم وعندهم ان إفقار دول اوربا ضربة لازم لا بطل الحروب والآفا دامت هذه الدول قادرة على

امتناع الحسام فلا بد من تكرار الحروب ولا شيء يمنعها من التجديد وايقاد نار الحرب
الا قصر ذات اليد

يبلغ سكان انكلترا الآن بعد انفصال الجانب الاكبر من ايرلندا ٤٤ مليوناً فهم
يزيدون نحو العشر على سكان فرنسا. وايراد الحكومة الانكليزية كان في العام الماضي ٨٣٧
مليون جنيه وبموجب ذلك يجب ان يكون ايراد الحكومة الفرنسية نحو ٧٥٠ مليون
جنيه ولكنه كان ٢٣٤٣٧ مليون فرنك واذا حسبنا الجنيه ٨٥ فرنكاً كما كان حينئذ
بلغ ايراد الحكومة الفرنسية نحو ٢٦٤ مليون جنيه فقط . وما ذلك الا لان الضرائب
اثقل جدّاً في بلاد الانكليز منها في فرنسا فضريبة اليراد والاملاك وحدها بلغ دخلها
في العام الماضي ٣٣٣ مليون جنيه اي اكثر من كل الضرائب التي تجبها فرنسا من
رعاياها . والشعب الانكليزي يستخى من كل شعب لحكومته يقدم لها امواله جهراً وسراً
ايضاً مثال ذلك ان المستر بلدوين رئيس الوزراء الحالي حصر ما يمتلكه في يونيو سنة
١٩١٩ فوجد انه يبلغ ٥٨٠ الف جنيه فاخذ منها ١٢٠ الف جنيه وابتاع بها سندات
من سندات دين الحرب بعث بها الى خزينة الحكومة لكي تتلفها بعث بها تحت اسم
مستعار لكي لا يعرف من هو . بلاد مثل هذه يستخى شعبها بالنفس والنفيس يحق
الافتخار بها

ولكن ما دام في البلاد اناس يكتسبون من الحرب ومن الاستعمار والتسلط على
بلدان الغير واقراض الاموال للدول فالحرب قائمة والاستعمار قائم ودائم . صم الحرب بانها
مهنة حقيرة دنيئة وان قوادها يستحقون الاهانة بدل الاكرام ومقرضي الاموال مرابون
يستحقون السبج وخرب معامل الاسلحة والذخائر والزم اهل الصناعة ان لا يشتروا بضاعة
اولية من انسان امي مستضعف او زنجي غبي الا بالثمن الذي تستحقه . فيهجر الناس الحرب
والاستعمار ويزدروها ولا تجد رجلاً يريد ان يدعى قائد جيش كما لا تجد رجلاً يود ان
يسمى قواداً او سيافاً ولا تاجر يطمع ببلاد تستولى عليها حكومة بلاده ولا غنياً يسمح
بتدبير امواله لاثارة الحروب او للتمكن من استمرارها . ولا ندري متى نتمكن ام الارض
من النظر الى الحروب بهذه العين

خواطري في فلسفة التاريخ العربي

يعتقد المسعودي اظهاراً للبيئة التاريخية الصادقة وجوب الرحلة الى الديار المختلفة (١) لسماع الحقائق من مصادرها والروايات من بنائيعها وتحري الغش والسمين منها. ولارب ان بمشاهدة الاقاليم ينسج الافق العقلي للمؤرخ فلا يلأزم جهة واحدة دون الوجهان الاخرى ولا يحكم حالاً في الامور لمجرد ما قد يتلقاه من مصدر واحد

وليس للمؤرخ ان يعتمد على كل من ادعى العلم بالحداثات او التحل كتابة التاريخ بل يجب عليه ان يتحقق من المشهود لهم بالعفة في القول والعمل المشهورين بالفضل فيستدير بموافاتهم وتصانيفهم. والحق ان لسيرة المرء وعلاقاته الدينية والطائفية والسياسية والاجتماعية تأثيراً كبيراً في تدوينه التاريخ فاما ان يقوده هواه الى الاشادة بفضل اناس ليسوا بالفضل في شيء او تجرّه المصلحة الى غض الطرف عن مساوي كثيرة لحال سياسية ينسب اليها او معتقد ديني يؤثر فيه او عادات وتقاليد يكره ذكرها ويأبى تسطيرها. ومنهم الذين يكتبون التاريخ والصبغة النقدية للسلف او الروح القومية الوطنية واضحة جلية فيه كأنما التاريخ ميدان لظهار العاطفات وكامنات النفوس او مسرح لتمثيل الفاجعات والهزليات

ليس المؤرخ استاذاً لالقاء المواعظ والعبر يستنتج الاسباب والفواعل حجاباً بشرفكرة يرى كل الخير فيها لامتة او لحزبه او لشخصه ولا يردع القوم عن رأي قد يهيج عاطفاته ولو سود صفحات الوطنية التي يقدسها ويعبدها بل هو عالم يجمع الحقائق وعالم متصف بالروح العلمية السامية العادلة المنصفة المتسعة الافق التي تظل فوق القمة فلا تنغمس في مجادلات الاحزاب ولا في بث فكرة من الافكار او رأي من الآراء على حساب التاريخ عالم يدون التاريخ على النمط العلمي العقلي الاستنتاجي الذي يربط الماضي بالحاضر والحاضر بالمستقبل ويظهر الصلة بينها في رقي الجماعات الانسانية في البيئات المختلفة

واذن فليس المؤرخ اديباً يرصع العبارات ويثقفها ويخصي بالمعنى والحقيقة من اجل اللفظ والانشاء المقفى المملوء بالاستعارات والمجازات والتوريات واشباهها. ولا هو امام قف وقفة الخاشع المعتبر يدعو الناس الى البيئة والدين الحق الذي يقول به ولا هو محامي

يصنع الحادثات بالالوان التي ترتبها البروباغنده او الدعاية التي يسير بحسبها ويدين بدينها ويدافع عنها. ولا هو شاعرٌ لا يرى الآ الالوان والخطوط الزاهية المتوهجة فيفخر في امور في ادعى الى الحزن والبؤس من التناشد بها ويفرد شاجياً نادماً ويُرسِلُ عبارات احر من الجمر ويسكب دموعاً مؤلمات في وصف كارثة او حادثة فهو يخط بحبات قلبه ولا يتفياً بقل العقل وتحكيم البصر والاختبار والقياس. ولا هو روائي يخلق في معمل اوهامه واحلامه اشخاصاً يخالفون سائر البشر في سلوكهم وآدابهم

وهناك من يظن ان كتابة التاريخ تعني ذكر كل شيء جرى في عهد من العهود او عصر من العصور فيأخذ السنة مثلاً مركزاً لاجائه فيعدد ما جرى فيها من الحادثات من غير ارتباط بها حدث في غيرها مما يتعلق بها

ومنهم من يظن ان ابحاث التاريخ مقصورة على ذكر الملوك او الغزوات والخلاصة ان التقسيم الذي يجعل الزمن او الاشخاص او الحروب او المدن مركزاً للبحث فيه فلو تقسيم اصطناعي يُضِلُّ المرء بدلاً من ان يهديه. اما التاريخ فهو حركات مستديمة متصلة مشبكة يأخذ بعضها بوقاب بعض وهي صورة للأعمال والمبادئ التي جاهد ويجاهد من اجلها الرجل العامي

والمؤرخ الذي لا يعتمد الا على النقل دون العقل ينتج منهج الجماعين الذين يدكرون الروايات على علامتها قويت اسانيدها او وهنت وناقض بعضها بعضاً او لم يناقض وجردت عن القياس والتحصيص او لم تجرد. وقد وقع في هذا الخط الطبري فانه كان يرى ان التاريخ يجب ان يروى دون اعمال فكرة فيما نقله لانه تراث تركه لنا السلف ولم ينتج لنا مشاهدته فعلياً ان نوّديه كما أدّى لنا وهالك ما يقوله فتستنتج ما وصل اليه فهمه في فلسفة التاريخ قال «لم نقصد بكتابنا هذا قصد الاحتجاج... وليعلم الناظر في كتابنا هذا ان اعتمادنا في كل ما احضرت ذكره فيه مما شرطت اني راسمه فيه انما هو على ما رويت من الاخبار التي انا ذا كرها فيه والآثار التي مسندها الى روايتها فيه ما ادرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس الا اليسير القليل منه اذ كان العلم بما كان من اخبار الماضين وما هو كائن من انباء الحادئين غير واصل الى من لم يشاهد ولم يدرك زمانهم الا باخبار المخبرين ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول.... وليعلم انه لم

يؤت ذلك من قبلنا وانما اوتى من قبل بعض ناقليه اليينا وإنا انما ادينا ذلك على نحو ما
أدى اليينا» (١)

وجارى الطبري في فكرته المؤرخ ابن الاثير فكان جماعاً وإن لم يذكر كل ما جاء
من الروايات بل نقل أتمها وهاك ما قاله في مقدمته مظهرأ آراءه في التاريخ «فابتدأت
بالتاريخ الكبير الذي صنفه الامام ابو جعفر الطبري اذ هو الكتاب المعول عند الكافة
عليه والمرجوع عند الاختلاف اليه فأخذت ما فيه من جميع تراجمه لم اخل بترجمة
واحدة منها وقد ذكر هو في اكثر الحوادث روايات ذوات عدد كل رواية منها مثل التي
قبلها او اقل منها وربما زاد الشيء الكثير او نقصه فقصدت اتم الروايات فنقلتها واضفت
اليها من غيرها ما ليس فيها واودعت كل شيء مكانه فجاء جميع ما في تلك الحادثة على
اختلاف طرقها سياقاً واحداً على ما تراه فلما فرغت منه اخذت غيره من التواريخ المشهورة
فطالعتها واضفت منها الى ما نقلته من تاريخ الطبري ما ليس فيه ووضعت كل شيء
موضعه الا ما يتعلق بها جرى بين اصحاب رسول الله (ص) فاني لم أضف الى ما نقله ابو
جعفر شيئاً الا ما فيه زيادة بيان او اسم انسان او مالا يطعن على احد منهم في نقله وانما
اعتمدت عليه من بين المؤرخين اذ هو الامام المتقن حقاً الجامع علماً وصحة اعتقاد وصدق
على اني لم اتقل الا من التواريخ المذكورة والكتب المشهورة ممن يعلم بصدقهم فيما نقلوه
وصحة ما دونوه ولم اكن كالحابط في ظلماء الليالي ولا كمن يجمع الحصباء واللالى» (٢)
وقد يغتبط المرء لاعتماد ابن الاثير على الثقات ولكنّه لا يغتبط البتة ولا يقر عيناً حينما
يجده جماعاً لا رأي له فيما كتب او دون . وإنا لنعترف بتواضعه فهو يقر بالتقصير ولا
يدعي ان الغلط سهو جرى به القلم بل يصرح انه يجبل اكثر مما يعلم ومع ذلك فكان
تاريخه مختصراً لتاريخ الطبري ولا فضل له الا بجمعه واخصاره وتدوين ما شاهد او
ما وصل اليه من الاخبار في ايامه

قلنا ان المؤرخ ليس بالاديب الذي يضحي بالمعنى والحقيقة من اجل اللفظ والسجع
وقد قرأنا كلمات لابن الطقطقي في مقدمة كتابه الفخري ثبتت لنا براءته من الايمان
بمستغلق القول ومستهجنه وتبرمه منه لقلة الانتفاع به ويظهر لك ذلك اسلوبه السهل

(١) المقدمة للطبري ج ١ ص ٦ — ٧ طبعة ليدن

(٢) مقدمة ابن الاثير في كتاب السكامل ص ٢ — ٣

النسجم اذا قرأت كتابه من اوله الى آخره . وهي « أعبّر عن المعاني بعبارات واضحة
تقرب من الافهام لينتفع بها كل احد عادلاً عن العبارات المعقدة التي يُقصدُ فيها اظهار
الفصاحة واثبات البلاغة فطالما رأيتُ مصنفي الكتب قد اعترضتهم بحجة اظهار الفصاحة
وبلاغة مخفيت اغراضهم واعتاصت معانيهم فقلت الفائدة بمصنفاتهم . من ذلك كتاب
القانون في الطب لابي علي الحسين بن سينا البخاري فانه حشاهُ بالعبارات الغامضة
والتركيب المغلقة فبطل غرضه من الانتفاع بكتابه ولذلك نرى عامة الاطباء قد عدلوا
عن كتابه الى الملكي السهل العبارة المفهم الاشارة (١)

وهذا المقدسي مؤلف الروضتين هذا حذو ابن الطقطقي في الاسلوب الكتابي فاحتج
على تصحية المعنى من اجل اللفظ ولذلك تراه ينتقد المؤرخ عماد الدين الكاتب الاصفهاني
صاحب « الفتح القدسي » لانه كان يذهل طالب المعرفة باستجماعه ويتعب قارئه ويكد
ذهنه في فهم الحقيقة التي يتوخاها . واني كنت اقلب الصفحة تلو الاخرى مستنجداً بالصبر
في هذا الكتاب لعماد الدين حتى استخلص زبدة ما يقول فاذا ما كتب في صفحات ثلاث
او اربع يكتب في سطرين او ثلاثة ويقول المقدسي في انتقاد عماد الدين ما يأتي « الآ
ان العماد في كتابيه « الفتح القدسي والبرق الشامي » طويل النفس في السجع والوصف
يل الناظر فيه ويذهل طالب المعرفة الوقائع عما سبق من القول وينسيه فحذفت تلك
الاسجاع الآ قليلاً منها استحسنتها في مواضعها ولم تك خارجة عن الغرض المقصود من
التعريف بالحوادث والوقائع نحو ما ستراه في اخبار فتح البيت المقدس وانتزعت المقصود
من الاخبار بين تلك الرسائل الطوال والاسجاع المفضية الى الملال وارتدت ان يفهم
الكلام الخاص والعام واخترت من تلك الاشعار الكثيرة قليلاً مما يتعلق بالقصص
وشرح الحال وما فيه من نكتة غريبة وفائدة لطيفة (٢) » اه

هذا ما عن لي الآن واني متبع هذه الخواطر بغيرها في فرصة اخرى

المعارف الموصل انيس زكريا النصولي

(١) مقدمة الفخري ص ١٢ (٢) مقدمة الروضتين في اخبار الدولتين الصلاحية

والنورية ص ٥

مباحث علمية في الطب

الانتصار على الحمى القرمزية

الحمى القرمزية من الامراض الخبيثة التي تصيب الاطفال على الغالب فيموت بها نحو ٢٠ الى ٣٠ في المائة من الذين يصابون بها ويكونون دون الخامسة من العمر . وهي معدية جداً يرافقها طفح قرمزي على البشرة وألم في الحلق وارتفاع في حرارة الجسم . وقد نجي و بلاي فقد ذكر في الكتاب السنوي الطبي لسنة ١٩٢٥ ان وباءً منها اصاب ولاية يونا بجنوب الصين بين مارس سنة ١٩٢١ و مايو ١٩٢٢ فمات به نحو خمسين الف نفس من الصينيين وكان ثلثا الوفيات من الاطفال واربت اصابات النساء في الثلث الباقي على اصابات الرجال هذه الحمى لا يخاف فتكها الآن لان العلم قد انتصر عليها وذلك ان احد الباحثين في اسبابها ومعالجتها وهو الدكتور دوشنز Dochez الاميركي تمكن من استخراج مصل يشفي منها . فبعد ما قضى سنيناً يحاول ان يستحضر هذا المصل بنقل مكروبات الستربتوكوكس من حلق بعض المصابين وحقق حصان بها ، ووجد انه لا يستطيع ان يستحضر المصل كذلك لان هذه المكروبات لا تنمو ولا تتكاثر في دم الخيل . لكنه لم يقط من فشله فوالى البجاجة واخيراً خطر له ان يحقن الحصان اولاً بقليل من الاجار اجار Agar Agar تحت جلده ثم بالمكروبات فوجد ان المكروب ينمو ويتكاثر في دم الحصان بعد تلك الحقنة وسهل عليه كذلك استخراج المصل . ولما استحضر مقداراً منه بعث به الى الدكتور بلايك استاذ الطب الداخلي في جامعة ياييل وطلب اليه ان يتحنه ، لانه لا يضر اذا لم ينفع

كان بين المرضى في مستشفى الجامعة فتاة في السادسة من عمرها مصابة بالحمى القرمزية . بدأ الطفح يظهر على بشرتها في اليوم السابق ليوم الامتحان فانتشر سريعاً فوق صدرها وبطنها والتهبت لوزتاها وتورمتا فضاقت نفسها وكانت حرارتها نحو اربعين درجة بميزان سنتغراد وكل الدلائل كانت تدل على ان اصابتها قوية . فحقنها الدكتور بلايك بقليل من مصل الدكتور دوشنز بعيد الظهر وفي صباح اليوم التالي هبطت حرارتها وصارت طبيعية وخفّ تضخم لوزتيها وزال الطفح من جسمها تماماً

وقد امتحن الدكتور بلايك هذا المصل في كثير من اصابات الحمى القرمزية شديداً الوطأة فاسفر امتحانه عن نجاح باهر في شفاء الداء واظهرت التجارب ايضاً ان لهذا المصل

فوائد أخرى اعظم من فائدته في سرعة شفاء المريض وذلك ان الحمى القرمزية اختلاطات وأثاراً شديدة الخطر منها انها تسبب كثيراً من حوادث الصمم والنزلة الصدرية وامراض القلب والرئتين وقد ثبت الآن ان المصل الجديد يفعل في اختلاطات الحمى القرمزية ما

يفعله مصل الدفتيريا
في اختلاطاتها اي
انه يمنع وقوع هذه
الاختلاطات في
غالب الاحيان وهذا
من اجزى فوائده
وهنا لا بد من
كلمة في المباحث
العلمية التي تقدمت
هذا الاكتشاف
الطبي الباهر



يقسم الباحثون
في اسباب الحمى
القرمزية وطرق
معالجتها الى ثلاث
فريق . فريق يعنى
بدرس طبائع
المكروب الذي يسببها
وتاريخه الطبيعي

الدكتور دوشن

واستحضار المصل الذي يشفي منها وفي طليعة هذا الفريق الدكتور دوشن المذكور آنفاً
والفريق الثاني تدور مباحثه على ان المكروب المعروف « بستربتو كوكس » هو سبب
الحمى القرمزية . واهم المباحث في هذا الصدد قام بها الدكتور دك الاميركي والدكتور
دك زوجته جرياً على قواعد كوخ كما سيجي

والفريق الثالث يتألف من الاطباء الذين يمتحنون اساليب الحقن بهذا المصل من الوجهة العلمية العملية ينقدمهم الدكتور بلايك استاذ الطب الداخلي في جامعة بايل على ان هؤلاء الاطباء ليسوا اول من درس اسباب الحمى القرمزية واساليب معالجتها لان جماعة من اطباء الالمان تقدموهم في هذا العمل في اوائل هذا القرن واستنبطوا علاجاً شافياً لم تظهر فائدته الا الآن

كان سبب الحمى القرمزية مجهولاً حينئذ . ولكن المباحث العلمية اثبتت ان حلوق المصابين بهذا الداء تحوي كثيراً من المكروبات المعروفة «بالستربتوكوكس» فقال العلماء ألا يجوز ان يكون هذا المكروب سبب الحمى القرمزية ؟ على ان هذا امر كان مشكوكاً فيه لان الستربتوكوكس يسبب امراضاً كثيرة لاوجه شبه بينها وبين الحمى القرمزية . انك تجد في دم النساء اللواتي يصبن بحمى النفاس ويكثر في حوادث «الحمرا» ووجع الاذن والتهاب جروح الجنود وامراض العظام وبعض حوادث النزلة الصدرية . فاذا نظر الى مكروبات الستربتوكوكس في جميع هذا الامراض بالمكروسكوب ظهرن كلها ذات شكل واحد

لكن البحث لم يثبت ان حلوق الاطفال تكثر فيها هذه المكروبات عادة كثرتها حين يصاب الاطفال بالحمى القرمزية . فانقسم العلماء في نظرهم الى علاقة هذه المكروبات بالحمى القرمزية فقال بعضهم ان هذه المكروبات تسبب الحمى القرمزية وغيرها من الامراض وقال آخرون انها «عوامل ثانوية» في حوادث الحمى القرمزية اي ان سبباً مجهولاً يسبب المرض فيضعف جسم العليل حتى يتمكن منه هذه المكروبات وعلى ذلك فهي لم تسبب المرض واجتمع لدى باحث يدعى موزر من الادلة ما اقنعه ان هذه المكروبات هي السبب الاصيل لهذه الحمى . فالتخذ هذا الرأي قاعدة لاجرائه وسار على خطة بهرنج في درس الدفتيريا حقن بهرنج حصاناً بقليل من المكروبات التي تسبب الدفتيريا فنبهت هذه الحقنة قوى الجسم فظهر للحال في مجرى الدم مادة مضادة للسم Antitoxin عدلت فعل السموم التي نشأت من نمو مكروبات الدفتيريا وتكاثرها . ثم كرر هذا العمل وزاد كمية المكروبات في الحقنة تدريجاً فصار الحصان المحقون قادراً ان يتحمل فعل عدد من المكروبات كان كافياً لقتله قبل ذلك . وكانت النتيجة ان جسمه صار يفرز مقداراً من المادة «المضادة للسم» اكثر من المقدار الذي يفرز بطبعه . ثم وجد ان المادة المضادة للسم في جسم المصاب بمائل المادة المضادة للسم التي تتولد في جسم انسان مصاب بالدفتيريا وانه اذا حقن مصاباً بها

فالراجح انه يشفى من الدفتيريا و يوقى اختلاطاتها الخبيثة

فسار موزر في الحمى القرمزية على خطة بهرنج في الدفتيريا فلقح خيلاً بمقادير متزايدة من مكروبات الستربتوكوكس التي اخذها من حلق اطفال مصابين بالحمى القرمزية . وفي سنة ١٩٠٢ اعلن ان التجارب اثبتت رأيه في ان هذه المكروبات هي سبب الحمى وانه استنصر مصلًا يشفى منها . ولكن علماء الطب في ذلك الحين كانوا لا يزالون يرون ان هذه المكروبات هي اسباب ثانوية للداء ولم يطل الزمن حتى رجع موزر عن رأيه وانضم اليهم وعادت المسألة الى البحث حين اعلن الدكتور دوشز سنة ١٩١٩ خلاصة تجارب كثيرة جربها ليقف على طبائع هذه المكروبات وتاريخها الطبيعي اذ حاول حلّ المشكلة من جهة جديدة . وذلك انه خطر على باله ان مكروبات الستربتوكوكس في امراض مختلفة قد لا تكون متماثلة كما يظن العلماء وانهم انما يحسبونها متماثلة لانهم لا يعرفون طبائعها وتاريخها الطبيعي معرفة وافية . علم انه متى دخل مكروب من المكروبات جسم حيوان سواء كان انسانًا او حصانًا او ارنبًا يتنبه مصل دمه فيفرز مادة تسمى «بالاجسام المضادة» Antibodies تدافع عن الجسم كما يدافع الجيش عن المملكة

وهذه الاجسام انواع مختلفة نوع يدعى «مضاد السم» Antitoxin كما في حوادث الدفتيريا بفتفتك بمفرزات المكروبات السامة وتمنع ضررها . ونوع آخر يفتك بالمكروبات ذاتها ويميتها . وهناك نوع ثالث يؤثر في المكروبات فيوقفها عن الحركة ويجعلها تتجمع في كل صغيرة جامدة فتهاجمها كريات الدم البيضاء وتفتك بها حتى تزيلها من الدم

وعمل هذا النوع الاخير يدعى Agglutination اي «التجمع» ويحدث في مجرى الدم او في انبوب زجاجي بالخنبر على السواء . وهو وسيلة لدرس طبائع المكروبات التي تتجمع كذلك . فمكروبات التيفويد والباراتيفويد مثلاً تتشابه شكلاً وفعلاً ولكن اذا وضع مقدار قليل من مصل دم حيوان مصاب بالتيفويد في انبوب زجاجي فيه مكروبات التيفويد ووضع مقدار مثله في انبوب آخر فيه مكروبات الباراتيفويد فان هذا المصل يجمع مكروبات التيفويد ولا يجمع مكروبات الباراتيفويد . وهذه هي الوسيلة التي يعتمد عليها الآن في التفريق بينهما . فسار الدكتور دوشز على هذا الخطة في درس طبائع مكروبات الستربتوكوكس التي ظن انها تسبب الحمى القرمزية

حقن كثيراً من الحيوانات بانواع مختلفة من مكروبات الستربتوكوكس اخذت من ناس مصابين بامراض مختلفة تسببها هذه المكروبات ودرس اساليب تجمعها حين يفرز

الدم مواده المضادة لها . وهذا عمل شاق يقتضي دقة عظيمة . لكن الدكتور دوشن لم
تقعه المصاعب التي لقيها واثبت اثباتاً علمياً لا سبيل الى نفيه ان مكروبان
الستربتوكوكس التي تسبب الحمى القرمزية تتجمعان مجتمعاً يختلف عن تجمع مكروبان
الستربتوكوكس التي تسبب غيرها من الامراض . وهكذا اثبت ان المكروبات المعروفة

بستربتوكوكس
هموليتيسي التي
كان يحسبها علماء
البكتيريولوجيانوعاً
واحداً هي في الحقيقة
انواع مختلفة وان
احد هذه الانواع
يسبب الحمى القرمزية
ولا يسبب غيرها
من الامراض
وفيما كان
الدكتور دوشن
يجرب تجاربه
المتقدمة كان
الدكتور دك
Dick وامراته
يبحثان في هذا المرض
بمعهد مكورمك في
شيكاغو المخصص
لدرس الحمى



الدكتور بلايك

القرمزية . وقد بنيا ابحاثهما على قواعد الدكتور كوخ الذي اكتشف مكروب السل
ومكروب الكوليرا ومكروب البثرة الخبيثة
فمن اقوال الدكتور كوخ انه اذا اردت ان تثبت ان مكروباً يسبب مرضاً من

الامراض عليك أولاً ان تثبت وجوده في كل مصاب بذلك المرض . وثانياً اذا لقحت به انساناً معرضين للمرض اصابوا به . وثالثاً انه يمكن الحصول على المكروب من اناس لقحوا به . جرى الدكتور ذلك وامرأته على هذه القواعد فسهل عليهما أولاً اثبات وجود هذا المكروب في جميع اصابات الحمى القرمزية . ثم قضيا نحو ٧ سنوات يحاولان تطبيق القاعدة الثانية ففشلا في كل التجارب التي جرباها في الحيوانات واخيراً عزموا ان يجربا تجاربهما في الناس فتطوع بعض الرجال والنساء لهذه التجارب . وفي مارس سنة ١٩٢٣ اعلن الدكتور ذلك انه تمكن من احداث اصابة حمى قرمزية بمحقن شخص سليم بمكروبات الستربتوكوكس . واعاد هذه التجربة مراراً كثيرة حتى يزيل كل سبب للخطأ . ثم خطر على باله ان الاصابة قد تكون نتجت عن مكروبات صغيرة من المكروبات المرشحة التي ترافق مكروبات الستربتوكوكس ولكن صغرها يمنع رؤيتها بالمكروسكوب . فرشح مكروبات الستربتوكوكس في مرشح ثقوبه صغيرة تمر فيها هذه المكروبات الصغيرة اذا كانت هناك ولا تمر فيها مكروبات الستربتوكوكس وبعد الترشيح لقمح سليماً بمكروبات الستربتوكوكس فاصيب بالحمى القرمزية

والقاعدة الثالثة من قواعد كوخ سهل جداً تحقيقها وهي وجود هذا المكروب بعد الاصابة في جسم من لقمح به وبذلك تم لها تحقيق القواعد الثلاث التي وضعها كوخ ومن المعلوم ان المكروبات في جسم المصاب تولد سموماً في حال نموها وتكاثرها فيجلبها الدم الى الانسجة والاعضاء . التفت الدكتور ذلك وامرأته الى هذه الحقيقة فاخذوا قليلاً من مصل دم مصاب وحقنوا به رجلاً سليماً . فوجدوا انه اذا كان السليم غير معرض للحمى القرمزية ذهبت الحقنة من غير ان تترك اثرأ اما اذا كان المحقون معرضاً لها اصيب بالتهاب خفيف في محل الحقنة . ثم صنعوا مثل هذا التوكسين (السم) في انبوب زجاجي بدلاً من جسم مصاب وحقنوا به شخصاً سليماً فكانت النتائج واحدة . فثبت لها ان كثيراً من الذين حقنوا قبلاً بمكروبات الحمى القرمزية حيناً اراد الدكتور ذلك اثبات رأيه ولم يصابوا بها كان فيهم مناعة طبيعية ضدها لا لسبب آخر

وقد اثبتت التجارب ان لا مصل يشفي من الحمى القرمزية سوى المصل الذي صنعه الدكتور دوشيز وهو يصنع الآن في مقادير قليلة جداً لا يمكن ان تستعمل سوى في التجارب العلمية التي يقوم بها الدكتور بلاليك وبعض معاونيه . والمطلعون على تقدم المباحث العلمية في هذا الموضوع يؤكدون انه لا يستطيع صنع هذا المصل وبيعه في الصيدليات قبل سنتين

زعماء الحيوان

قلَّ من لم يرَ قطيعاً من الغنم وامامه كبش يقوده كأنه زعيم له وسائر القطيع يتبعه معتبراً بزعامته. او قطيعاً من المعزى وامامه تيس كبير يقوده كيفما شاء. او عصابة من الجحش او الكراكي وامامها ذكر كبير كالقائد لها تقوم لقيامه وتقعده لقعوده. واكثر الحيوانات المتأجلة آجالاً تجري على هذه الخطة اي يكون للسرب منها زعيم يقودها. وقد راقب احد الصيادين الاميركيين طبائع هؤلاء الزعماء عن كثب وكتب فيها كتاباً ممتعاً نقرأه فتجد ان زعماء الحيوان لا تقل عن زعماء بعض القبائل المتوحشة دهاء وسعة حيلة فاقتطفنا منه الفصول التالية

لوبو ملك كرمبو

كرمبو بلاد واسعة في ولاية مكسكو الجديدة بامير كال كثيرة القطعان خضبة المراعي يجري فيها نهر كبير اسمه كرمبو فأطلق اسمه عليها. فيها ذئب اطلس (اغبر الى السواد) مستبد بها سمي لوبو ولقب ملك كرمبو وهو زعيم عرجلة من الذئاب تأتم به وتأتمر بامرته فسلط بها على تلك البلاد وعاث فيها فساداً. كل الرعاة هناك يعرفونه ويخشون شره. اذا حل بقعة يجنوده حل الرعب في القطعان ورعاتها. وهو اكبر الذئاب جسماً واشدها بطشاً واوسعها حيلة. اذا عوى ليلاً ميز الرعاة عواءه من عواء غيره يعوي غيره الساعة بعد الساعة والرعاة نيام لا يعبأون به لانهم يعلمون ان كلاهم كفوء للذود عنهم اما اذا عوى لوبو فانهم ينهضون لساعتهم ويعلمون انهم سيرون في الصباح كم اقتصر من قطعانهم

اتباع لوبو قلال على غير عادة الذئاب اما لانه مستبد فلم يرضخ له الا هذا العدد القليل او لانه لا يرى به حاجة الى جيش كبير انفة. فلم يكن معه في اخريات ايامه الا خمسة من الاتباع وكل منها اكبر من الذئاب العادية ولا سيما الذئب الذي يتلوه في الزناة فانه من اكبر الذئاب جسماً ومع ذلك كان اصغر من لوبو كثيراً. ومن الاتباع ذئب ابيض جميل المنظر علمت بعدئذ انه انثى وهي زوجة لوبو ولذلك سميناها بلنكا اي البيضاء وذئب آخر اصفر اللون يسابق الطير في سرعته ويقال انه كثير ما طارد الغزال فادركه واصطاده

كان الرعاة كلهم في تلك البلاد يعرفون هذه الذئاب ويتمنون ان يلقوا من يخلصهم من

شهرها لانه لم يمر يوم في السنوات الخمس الاخيرة الا قتلت ثوراً من ثيرانهم والمرجح انها قتلت التي ثور في هذه المدة. وكانت تختار اسمن الثيران وارخصها لحماً ولا تأكل منها الا ارخص لحماً ولا تكتفي بقتل ما تأكله بل قد نفتك بالثيران والخرفان رغبة في القتل لاغير فانها لا تستطيع لحم الغنم ومع ذلك فان بلنكا والذئب الاصفر قتلا في ليلة واحدة من شهر نوفمبر سنة ١٨٩٣ مائتين وخمسين خروفاً ولم يأكل شيئاً منها

وقد حاول الرعاة قتل لوبو ورفاقه بكل وسيلة ممكنة بالسهم والفخاخ والاسلحة فلم يفلحوا ولم يكن لوبو يخشى الا الاسلحة النارية ولذلك كان اذا رأى انساناً نهراً هرب من وجهه حالاً وكان رفاقه يحذون حذوه خوفاً من ان يكون مع الانسان بندقية او غدارة . ولم يكن يأذن لنفسه ولا لاحد من اتباعه ان يأكل الا من حيوان اقترسه مخافة ان تلقى له فريسة دس السم فيها . وكان شتم هذه الذئاب شديداً الى الدرجة القصوى فلا تمس طعاماً مسته يد انسان مهما كانت جائعة

رأى رجل من الرعاة اجلاً من البقر في واد وكان لوبو رابضاً على اكمة واتباعه يحاولون اقتراس بقرة فتية من الاجل والثيران واقفة في دائرة ورومها الى الخارج وقرونها كالسهام والذئاب تهجم عليها فلا تنال منها مأرباً . واخيراً فرغ صبر لوبو فزعق زعقة منكرة وهم على البقر فاصاب واحدة منها وهربت البقية لا تلوي على شيء . والبقرة التي اصابها فبض على عنقها كأنه القضاء المبرم فارتمت على الارض من شدة الوثبة وقلب هو في الهواء ثم نهض باسرع من النسيم وجاءه سائر الذئاب وفي لحظة قضت على البقرة ولوبو واقف جانباً كأنه لا يتنازل لعمل يستطيعه اتباعه

وعدا راعي تلك البقر وهو ينادي الذئب الذئب . فهرب لوبو واتباعه حسب العادة وكان مع الراعي زجاجة فيها استركنين وهو من افتك السموم فصب منها في ثلاث اماكن من شلو البقرة حاسباً ان الذئاب ستعود اليها وتأكلها لانها فريستها ثم جاء في الصباح التالي فاذا الذئاب قد عادت اليها واكلت لحماً ولكنها لم تمس الا ماكن التي صب فيها السم ولما ضاق ذرع الرعاة (وهم اصحاب القطعان غالباً) بهذا الذئب اعلنوا انهم يعطون الف ريال لمن يقتله فغرت ذلك رجلاً اسمه تنري فجاء بالرجال والخيول والفخاخ والاسلحة واكبر الكلاب التي تصيد الذئاب وكان قد اصطاد بها ذئاباً كثيرة . ونهض ذات يوم صباحاً برجاله وكلابه وذهبوا الى حيث يكون لوبو ولم يسيرا وميلين حتى رأوه يعدوا امامهم .

والعادة في سهول تكساس التي جاء منها هذا الصياد ان يعدو جانب من الكلاب وراء الذئب وتشاغله الى ان يصل الصياد . اما كرمبو فكانت آكاماً ووهاداً وحزوناً وعراقيب كثيرة الغدران بغض لوبو غديراً منها واختفى عن الابصار وعجزت الكلاب عن استرواحه وتفرقت اتباعه وفعلت فعله وتبعته الكلاب متفرقة فعادت الذئاب اليها وقتلت بعضها وأنجنت في البعض الآخر وكانت ستة فلم يسلم منها الا كلبان وقد عادا مشننين بالجراح . وحاول هذا الصياد اقتفاء اثر لوبو مرتين بعد ذلك فلم يفلح وفي المرة الاخيرة قُتل اجود خيله وفي السنة التالية قام صيادان آخران ومعهما انواع جديدة من السموم وجعلنا يسفان اللحم ويلقيانه للذئاب على غير جدوى . وكان لاحدهما واسمه كالون حقل واسع على غدير من نواصر نهر كرمبو فاختر لوبو وبلنكا مغارة بين صخور ممرّاً لاجرائهما وكانت هذه المغارة على نحو ثلاثة آلاف قدم من منزل كالون فاقاما فيها الصيف كله وقتلا كثيراً من بقرم وغنم وكلابه وهزاً ا بسمومه ونفاخه وهو جالس يضرب انخاساً لاسداس وقد قال لي انظر ان مغارة هذا الشيطان على مقربة منا وانا جالس هنا ولا حيلة في يدي قال ذلك مشيراً بيده الى صخور قائمة امامنا

سمعت هذه الاخبار كلها من الرعاة فعسر علي تصديقها الى ان رأيت لوبو بنفسه وعرفت حيله عن كثب وذلك سنة ١٨٩٣ وكنت قد تعاطيت صيد الذئاب مدة ثم تركته وتناولت اعمالاً اخرى قيدتني بالجلوس وراء مكتبي فشعرت بالحاجة الى تغيير الهواء واذا انا بصديق من اصحاب القطعان جاءني ودعاني للذهاب معه الى كرمبولي استطيع ان انقذهم من ذلك الذئب فلبيت طلبه وذهبت معه وجلت في البلاد حتى اعرف معالمها وكان دليلي يريني عظام البقر وجلودها لاصقة بها ويقول ان ذلك من فعال لوبو . فاتضح لي ان البلاد صخرية كثيرة الحزون والعراقيب فيستحيل ان تصاد الذئاب فيها بالخليل والكلاب . ولا بد من الاكتفاء بالنفاخ والسموم ولم يكن لدي نفاخ قوية لمسك ذئب مثل لوبو فجعلت اعتمادي على السم

ويطول بي الكلام اذا شرحت انواع السموم التي استعملتها كالاستركنين والزرنج والسيانيد وطرق استعمالها ولم اترك نوعاً من اللحم الا استعملته ولكنني لم افلح في شيء منها لان لوبو كان احكم وادهى من ان يؤخذ على غرة . والى القاري مثلاً من الحيل التي توسلت بها . ذبحت عجلة واستخرجت شحم كليتها واذبته مع قليل من الجبن في اناء من الخبز المدهون ولما برد قطعته اقراصاً بسكين من العظم حتى لا يمسه معدن ووضعت

الاستركنين والسيانيد (وهما من افنتك السموم) في حوافظ صغيرة لا رائحة لها وادخلت حافظة منها في كل قرص من تلك الاقراص . عملت ذلك وانا لابس كفوفاً من الجلد ممسمة بدم العجلة وكنت اذا اردت التنفس احرف وجهي حتى لا يقع نفسي على الاقراص . ثم وضعت هذه الاقراص في جلد سلخ حديثاً ومرغ بالدم وربطت كبد العجلة وكيثيها بطرف جبل وركنت وجرت الجبل ورأي مسافة عشرة اميال وانا التي جانباً من تلك الاقراص على الارض كل ربع ميل ولم المس واحداً منها بيدي . وكان ذلك يوم اثنين وسمعنا عواء لوبو ورفاقه ليلاً فقمنا في الصباح لنرى نتيجة عملنا فראينا آثار لوبو في الارض لان اثر خف الذئب العادي طوله اربع بوصات ونصف بوصة واما اثر خف لوبو فخمس بوصات ونصف بوصة ووجدنا هذه الآثار في الطريق الذي سرت فيه واتضح لي بعد قليل ان لوبو عثر على القرص الاول فالتقطه فكدت اطيح فرحاً حاسباً اني ساجده بعد قليل مطروحاً على الارض جثة هامدة ثم وصلت الى مكان القرص الثاني فلم اجد فزاد سروري حاسباً ان السم اهلكه واهلك اتباعه ايضاً . ولم اجد القرص الثالث في مكانه ولما وصلت الى القرص الرابع وجدت ان لوبو التي عليه الاقراص الثلاثة الاولى وبال عليها وتغووط ايضاً احتقاراً لها ولي وترك بقية الاقراص وانصرف في طريقه كأنه اكتفى بما فعل وحذر اتباعه .

هذه حالة واحدة من حالات كثيرة اقنعني ان لا سبيل الى هذا الشيطان بالسم فانتظرت مجيئ الفخاخ التي اوصيت عليها مع اني لم اعدل عن استعمال السم بين آونة واخرى وحدثت حينئذ حادثة من ادل الحوادث على مهارة هذا الخبيث وسعة حيلته ذاك ان الذئاب تسطو على قطعان الغنم وتفتك بها لا لتأكلها لانها لا تستطيع لحمها على ما يظهر بل لمجرد الفكاهة . والغنم هناك قطعان كبيرة كل قطع منها الف خروف الى ثلاثة آلاف وله راع واحد او اكثر وهي تجمع في المساء وينام الرعاة حولها لوقايتها لكن الغنم جزوعة تشرد لاقبل مزيج ولكنها تتبع قائدها في كل حال ولذلك جعل الرعاة يقيمون في كل قطع بضعة تيوس من المعزى . والظاهر ان الغنم تحسب في المعزى المهابة وحصافة الرأي لانها ترى لحاها فاذا حدث ما يزعجها ليلاً اجتمعت حول التيوس ولم تشرد في البر وذلك يدعو الى نجاتها غالباً . وحدث ذات ليلة في شهر نوفمبر ان الذئاب هاجمت الغنم فنهض الرعاة ووجدوا غنمهم مجمعة حول التيوس والتيوس لاخمق فيها ولا جبن فوقفت في اماكنها مستعدة للدفاع . الا ان لوبو كان يعلم ان التيوس حصن الغنم فنجاوز

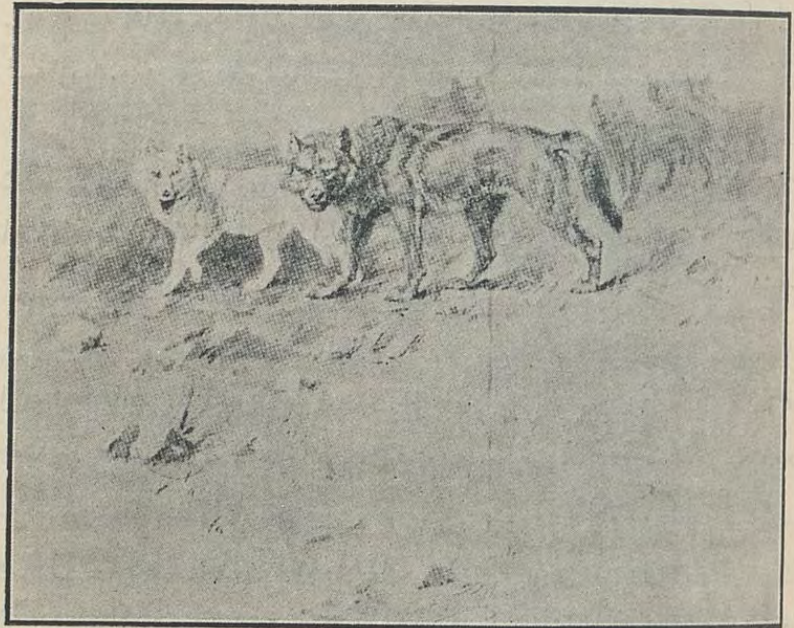
الغنم وقصد التيوس فقتلها كلها وللحال شردت القطعان وتفرقت في عرض البر فتفككت الذئاب بها فتكاً ذريعاً

واخيراً وصلت الفخاخ فنصبتها في اماكن مختلفة وقت في اليوم التالي اتفقدها وكنت قد اخفيتهما تماماً فوجدت ان لوبو اهتدى اليها وكشفها كلها واحداً واحداً اقوامها واثقلها وسلاسلها . لكنني لحظت انه رأى قرب واحد منها اثرأ رابه فدار وسار في طريقه فنبهني ذلك الى امر قد يكون نافعا . فنصبت الفخاخ في المرة التالية في خطين متوازيين على طرفي خط فيه اثر اقدام ونصبت في وسط هذا الخط فخاً آخر فوجدت في اليوم التالي ان لوبو مرّ على الفخاخ فخاً فخاً وكشفها في النصف الاول والثاني والثالث ولم يعلق بواحد منها . وقد غيرت هذا الاسلوب على صور شتى فلم انل منه منالاً لانني لم استطع ان اخدعه بطريقتة من الطرق

ولقد لحظت مرة او مرتين ان بين اتباعه ذئباً لا يعترف بزعامته لانني رأيته ماشياً امامه وهو الذئب الابيض فاستنتجت انه انثى وانها زوجته لانه لو كان المتجاسر على السير امامه ذكراً لدق عنقه في لحظة من الزمان . ولما رأيت ذلك خطر على بالي اسلوب آخر للقبض عليه فذبحت عجلة والقيتها حيث يتردد الذئاب ووضعت الى جانبها فخين ولم احاول اخفاءهما وقطعت رأسها وهو ممّا تعافه الذئاب والقيته على الارض ونصبت حوله سنة فخاخ من اقوى ما عندي وكنت قد مرّغت بدم العجلة يديّ وجزمقي وكل ما استعملته من الادوات ورششت بعض الدم على الارض بين الجثة والرأس ومهدت الارض بجذ ذئب وطبع فيهما آثاراً من اقدامه . وكان بين جثة العجلة ورأسها ادغال برية فنصبت فيها فخين من اقوى ما يكون وربطتهما برأس العجلة

ومن عادة الذئاب انها تأتي الى كل شلو تستروحه فتشمه ولو لم تقصد اكله فحسب انها ستفعل ذلك الآن . ثم قمت في الصباح وخرجت لارى ما حدث فاذا آثار الذئاب كثيرة وتدلّ كلها على ان لوبو اوقف اتباعه بعيداً عن الفخاخ ولكن واحداً منها لم يرض لامره بل تقدم من الرأس يشمه فداس في فخ من الفخاخ فعلق به ولكنه انتزعه من الارض مع الرأس المتصل به وثقله أكثر من خمسين ليبرة وابتعد عن تلك البقعة فالتفتنا اثره واذا بالرأس قد علق بين صخرين والذئب هو بلسكا زوجة لوبو وهي اجمل الذئاب التي وقع عليها نظري فلما وصلنا اليها دارت الينا والشر يقدح من عينيها وعوت عواءاً دون له الاودية فاجابها لوبو بصوت مزعج لكننا اطبقنا عليها كالقضاء المبرم فلم نر سيداً للدنو

منها ورأيت ان لا بد لنا من ان نرميها بالوهق ونخنقها به ففعلت مكرها فالتف حول عنقها وشددناه فجحظت عينها واستلت الروح . ولا ازال اتذكر ذلك آسفاً . ثم حملناها غنمة غير باردة وعدنا بها الى مخيمنا ونحن نحسب اننا دفعنا للوبو اول دفعة من ثمن المجل . وكنا نسمع ونحن راجعون صوت لوبو وهو اشبه بزئير الاسد منه بعواء الذئب والظاهر انه لم يفارقها مطلقاً ولكنه لما رأنا قادمين تنبه فيه الخوف الطبيعي من الاسلحة النارية فابعد عنها ولما لوينا راجعين عاد يفتش عنها ويناديها . ولم ينقطع نداؤه لها النهار كله . ولما امسى المساء جعل صوته يدنو منا وفيه نغمة الحزن والياس واضحة ولما



لوبو وبلنكا

وصل الى المكان الذي خنقناها فيه خانه صبره على ما يظهر وزايلته عزيمته فصار عواؤه نوحاً وبكاءً . ثم اقتفى اثر الفرس الذي كنت راكباً عليه وجاءنا للاخذ بالشار فوجد كلباً من كلابنا قائماً على الحراسة فمزقه تمزيقاً والظاهر انه اتانا وحده لاني لم ار في الارض غير آثاره وكنت قد انتظرت ذلك ونصبت فخاخاً كثيرة حول المخيم فعلق بواحد منها ولكنه تملص منه بقوته الفائقة

وقام في نفسي انه مبيتنا كل ليلة حتى يجد شلو بلانكا فلا بد من ان اغنم هذه الفرصة

لاقبض عليه واسفت حينئذٍ لانني قتلتها ولم ابقها حية لا غرائه . فجمعت كل ما عندي من فخاخ الذئاب وهي ١٣٠ فخاً ونصبتها اربعة اربعة في كل الطرق التي تؤدي الى مخيمنا واعتنيت بنصبها حتى لا يظهر لانسان يد فيه ثم سحبت شلو بلانكا فوق الامكنة التي اخفيت فيها الفخاخ ونزعت خففاً من اخفافها وطبعت به الارض هنا وهناك كأنها مشى عليها . ومرت الليل والنهار التالي ونحن نسمع صوت لوبو ولا نرى له أثراً وفي الليل التالي وقع شغب شديد بين الثيران فقممت في الصباح وخرجت اتفقد الفخاخ واذا انا بشيء اغبر ملقي على الارض ولم اكد ادنو منه حتى نهض وحاول التلصص واذا هو لوبو ملك كرمبو علقت به اربعة فخاخ وحوله آثار الثيران كأنها اجتمعت حواليه تشفياً منه ولكنها لم تجسر ان تمسه بسوء . وبقي على هذه الحالة نهارين وليلتين لا طعام ولا شراب وهو يجاهد ليخلص من الاسر الى ان خارت قواه . ولما دنوت منه حينئذٍ نهض واز باراً وزاراً زئيراً منكراً دوت له الاودية وكنت اعلم انه لا يستطيع الافلات معها حاول لان ثقل كل فخ من الفخاخ الاربعة ثلاثمائة رطل ولما ادنيت حديد بندقيتي منه عضه بانياه ولا تزال آثارها فيه الى الآن ونظر اليّ نظرة الغيظ والانتقام . وادرت ان يكال له بالكيل الذي كاله لغيره فشعرت بشيء من نحس الضمير ولكنني تغلبت عليه والقيت الوهق عليه ليلتف حول عنقه فتناوله باسنانه وقطعه فعدوت الى المخيم واتيت بوهق آخر واحد الرعاة لتخفف به ولكنني عدلت عن ذلك لما رأيت ان قواه قد خارت فالقمته عصاً وربطتها حول رأسه كنضو اللجام ولما رأى انه لم يبق له سبيل لعصا ولا للنجاة سلم للقدر وكان لسان حاله يقول لي انا بين يديك فافعل ما تشاء . ثم ربطنا يديه ورجليه وحملناه الى مخيمنا وقيدناه بسلاسل متينة ووضعت له لهماً وماء فلم يمسهما بل ربض على صدره وعيناه شاخصتان وهو لا يبدي حراكاً وكنت انتظر انه ينادي اعوانه ليلاً فتأهبت لها لكنه لم يفعل

اسد قلمت اخفاره وربطت قوائمه بالسلاسل . عقاب فقد حريته فانصرع فؤاده . حمامة فقدت الفها . نهضنا في الصباح فوجدناه جثتها مدمة فوضعناه الى جانب بلنكا ونحن نقول لا تفرق بينكما في المات كما فرقنا في الحياة انتهى

العبرة في هذه القصة ليس في تفاصيلها بل في وجود النوايع والزعماء في طوائف الحيوان كما توجد في طوائف الناس فهل كان لذلك يد في توليد الانواع

المذهب الجديد في بناء المادة

الالكترتون (الكهربي) والبروتون والنواة

نفذ علماء الطبيعة المعاصرون الى اعماق الجوهر الفرد وكشفوا عن كثير من اسرارهِ حتى كادوا يفصلون كل جزءٍ منه على حدة ليدرسوا طبائعهُ وخصائصهُ كما يفعل الساعاتي في الساعات حينما يفككها ليصلح ما طرأ من الخلل على اجزائها . ففتحت هذه المباحث ابواباً جديدة الى اسرار الوجود وخط اصحابها صفحات مجيدة في تاريخ العلم واوجدوا علوماً جديدة تدور على هندسة الذرات التي تتألف منها الجواهر الفردة والقوى التي تحركها

وقد نشرنا في اجزاء المقتطف السابقة اكثر الحقائق التي كشفها العلماء الباحثون في بناء المادة ونقلنا منذ سنتين خطبة السرارست رذرفرد في هذا الموضوع وهو من اكبر الباحثين فيه وقد رأينا الآن ان ننشر الكلام التالي بسهولة تناوله ملخصاً عن مقالة للدكتور فري Free في جريدة نيويورك تيمس

منذ سنوات قليلة كان الطلبة يتلقون في المدارس ان الكون المادي مؤلف من ثمانين نوعاً من المادة كل نوع منها يختلف عن الآخر اختلافاً اساسياً في صفاته وطبيعته وان هذه الانواع هي العناصر الاصلية . وكانوا يتعلمون ايضاً ان اصغر الذرات التي تتألف منها كل عنصر هي الجواهر الفردة التي لا يمكن ان تجزأ الى اجزاء اصغر منها

على انه لم يمض اكثر من عقدين من السنين حتى انقلبت كل هذه الآراء . فالعلماء يقولون الآن بان الجوهر الفرد الذي قيل عنه من عشرين سنة انه لا يقسم ولا يتجزأ مركب من ذرات كثيرة متناهية في الصغر بل كل جوهر من هذه الجواهر في رأيهم نظام شمسي مصغر له ما للنظام الشمسي من القوى التي تحرك اجزاءهُ وتحفظها في اماكنها

اكتفى علماء القرن الماضي بقياس الجواهر الفردة ووزنها واما علماء العصر الحاضر فقد جعلوا الجوهر الفرد قاعدة لمباحثهم وقد وجدوا فيه مجالاً واسعاً لتطبيق مبادئ الهندسة والميكانيكيات على وجه غير معروف من قبل واكتشاف حقائق جديدة فيه

فقد ثبت ان القواعد الميكانيكية التي تعلل بها حركات الذرات التي تتألف الجواهر منها اكثر تعقيداً من القواعد الميكانيكية التي تنطبق على النظام الشمسي وقد تكون اكبر شأناً للناس لانه اذا استطاع العلماء ان يفهموا على اسرار بناء الجواهر الفردة وتمكنوا

ان يتحكموا في بنائها صار في ايدي المهندسين قوة فيها مفتاح تحول العناصر وما ينجم عنه من الاثر في استنباط الاساليب الكيماوية والصناعية المختلفة

واسهل ما يمكن ان نبدأ به في تفسير اهم الحقائق التي كشفت حديثاً في بناء الجوهر الفرد هو ان نتخذ جوهر الهدروجين قاعدة لذلك لانه ابسطها تركيباً ولو اردنا ان نشبهه بالنظام الشمسي قلنا انه نظام شمسي يتألف من شمس واحدة وسيار واحد

ففي مركز الجوهر الفرد من الهدروجين ذرة صغيرة جداً اطلق عليها اسم البروتون اي الاول الصغير وهو مشحون كهربائية ايجابية . فالبروتون في الجوهر الفرد بقابل الشمس في النظام الشمسي . ويدور حوله وعلى مسافة بعيدة عنه بالنسبة الى مجمه ذرة اخرى سميت الالكترتون وقد ترجمناها بالكهرب وهو اكبر حجماً من البروتون يزيد عليه نحو الفي ضعف وكهربائيته سلبية ومن هاتين الذرتين يتألف الجوهر الفرد من الهدروجين قلنا ان هاتين الذرتين مشحونتان كهربائية الواحدة كهربائية ايجابية والاخرى كهربائية سلبية . ولكن لا يجوز ان يكون البروتون والالكترتون هما الكهربائية ذاتها بدلاً من ان يكونا مشحونين بها شحناً . فالتيار الكهربائي الذي يجري في سلك ليس سوى مجرى من الكهارب (الالكترونات) على ما نعرف والشرارة الكهربائية ليست سوى كمية من الكهارب تفرغ فجأة في الفضاء . وزد على ذلك انه لم يثبت بعد ان افعال الكهربائية توجد منفصلة عن الكهارب والبروتونات ولا ان المادة توجد منفصلة عنها . فيظهر من ذلك ان المادة والكهربائية مظهران لحقيقة اساسية واحدة . هذا ما وصلت اليه معرفتنا الآن لنعد الى جوهر الهدروجين . يدور الكهرب حول البروتون مثلاً تدور الارض حول الشمس ولكن سرعة الكهرب في دورانه اعظم جداً من سرعة الارض في دورانها فان سرعة الطائرة نحو ٣٠٠ قدم في الثانية وسرعة القنبلة نحو ٢٨٠٠ قدم في الثانية وسرعة الارض في دورانها حول الشمس نحو ٩٧٦٨٠ قدماً في الثانية ولكن سرعة الكهرب في دورانه حول البروتون في جوهر الهدروجين تساوي ١٣٠٠ ميل في الثانية اي ٦٨٦٤٠٠٠ قدم

وهناك قوى تؤثر في الجوهر الفرد فتزيحه من فلكه كالحرارة الشديدة والتفريغ الكهربائي القوي والنور الشديد اذا كان من نوع خاص . فاذا صدم الكهرب من احدى هذه القوى صدمة شديدة فقد ينفصل وبعده عن البروتون فيصير كهرباً تائباً ويحل محله كهرب آخر يجذبه البروتون من الكهارب التائبة التي يتفق اقترابها منه في ذلك الحين .

وفي بعض الاحيان لا يتفصل الكهر ب تماماً بل يتغير فلكه ويتسع ثم لا يلبث ان يرجع الى مكانه الاصلي والى دورانه العادي

اذا كبرنا جوهر الهدروجين حتى يصير طول الفلك الذي يدور فيه الكهر ب حول البروتون ميلاً بلغ حجم الكهر ب على هذه النسبة كرة صغيرة قطرها خمسة اثمان البوصة . ولكن البروتون يكون اصغر من ان يرى بالعين المجردة لان قطره على هذه النسبة لا يزيد على جزء من النى جزء من البوصة . فجوهر الهدروجين كساحة لعب محيطها ميل نتدحرج على طرفه كرة صغيرة كالبنديقة وفي وسطها ذرة لا ترى والفضاء بينهما خلاً

وهناك انواع كثيرة من الجواهر تختلف باختلاف العناصر ولكنها كلها مبنية من كهارب وبروتونات . فالجوهري الذي يلي جوهر الهدروجين في بساطة تركيبه هو جوهر الهليوم الغاز الذي لا يحترق ويستعمله الامير كيون الآن لاملأء البلونات . هذا الجوهري فيه اربعة بروتونات واربعة كهارب . اثنان من كهاربه متمدان بالبروتونات فتتألف من اتحادها النواة وهي تقابل البروتون الفرد الذي في مركز جوهر الهدروجين . والكهربان الباقيان يدوران حول هذه النواة في سطحين ميل الواحد على الاخر نحو ستين درجة

ويلي جوهر الهليوم جوهر معدن الليثيوم وفيه ستة بروتونات وستة كهارب ثلاثة من كهاربه تتحد بالبروتونات الستة فتتألف منها النواة والكهارب الثلاثة الباقية تدور حولها وافلا كهيا في ثلاثة سطوح متقاطعة . وعلى هذه الجواهر قس جواهر العناصر الباقية . فجوهري معدن البليز يوم يلي جوهر الليثيوم وهو مركب من ثمانية بروتونات وثمانية كهارب . اربعة من كهاربه تتحد بالبروتونات الستة فتتألف منها النواة والاربعة الباقية تدور حولها

يتضح مما تقدم ان جوهر الهدروجين له كهر ب واحد يدور حول بروتونه . وجوهري الهليوم له كهربان يدوران حول نواته المؤلفة من اربعة بروتونات وكهربين . وجوهري الليثيوم له ثلاثة كهارب . وجوهري البليز يوم له اربعة كهارب . وهكذا كلما ارتقينا . فجوهري البور الذي يلي جوهر البليز يوم في عدده الجوهري له ١٠ كهارب خمسة منها تتحد مع بروتوناته فتتألف منها النواة والخمسة الباقية تدور حولها . فاذا رتبنا الجواهر حسب اعدادها الجوهرية كانت الكهارب في جوهر كل عنصر تزيد كهر باً واحداً عن جوهر العنصر الذي سبقها . وكلما زاد عدد الكهارب زاد تعقيد الافلاك التي تدور فيها حول النواة . واكثر هذه الجواهر تركيباً هو جوهر معدن الاورانيوم فالمنظرون ان فيه ٢٣٨ بروتوناً ومثلها كهارب ١٤٦ منها تتحد بالبروتونات لبناء النواة والباقي وعدده ٩٢ يدور حولها كل كهر ب في فلك على حدة

رجال المال والاعمال

اللورد لقرهلم

قال مؤلف « مرايا دونغ ستريت » فيما كتبه عن اللورد لقرهلم « لا اضن احداً ينازع في ان اللورد لقرهلم اكبر ارباب الصناعة في انكلترا بل في المعمورة. اني لاعرف احداً يقاربه في قوة الابتكار حتى ولا في اميركا بلاد التجارة المتسعة التي انجبت كثيرين من كبار رجال المال والاعمال. فليس المستر وكفلز هناك سوى اسم للجنة من المالين والمسر كارنجي لم يجمع ثروته الطائلة الا بمعونة اعوانه المقتدرين. اما اللورد لقرهلم فقد اتقد في تشييد بنائه الصناعي العظيم وقد كانت سلطته في جميع اعماله سلطة الحاكم بامره. ولا نعلم لماذا لم يقارن المؤلف بين اللورد لقرهلم والمستر فورد فان بينهما وجوه شبه كثيرة اهمها قوة الابتكار والعناية بشؤون العمال

ولد لورد لقرهلم واسمه الاصلي وليم هسكت لقر في بلدة بولتن من اعمال لنكشير ببلاد الانكلينز سنة ١٨٥١ وتلقى دروسه الاولى في معهد الكنسي. وكانت ابوه بقلاً فانضم اليه بعد خروجه من المدرسة واشتغل ببيع الصابون فصار فيما بعد اكبر صانعيه وقد ذكر مرة امام نفر من اصدقائه ان الصابون الذي كان يبيعه في دكان ابيه ترك اثره كبيراً في نفسه يقرب من الحب

وكان في سنة ١٨٨٤ قد استقل في الاتجار باصناف البقالة والدهر يسم له فزيم ان يصنع الصابون لكنه لم يجد لديه ما يصنعه به فاتفق مع شركة على ان تصنعه له في البلد ويتولى هو بيعه. ولعله اول رجال الاعمال الذين عرفوا قيمة الاعلان عن مصنوعاتهم فاتفق حينئذ خمسين جنياً ليعلن عن صابونه هذا فلم يقبل عليه الناس اولاً. وفي احد الايام دخل عليه سيدة في محل تجارته وقالت « اريد مقداراً آخر من ذلك الصابون ذي الرائحة الكريهة ». قال اللورد لقرهلم « ان هذه المرأة اثبتت لي ان الصابون جيد فزيمت ان اصنعه بنفسى. والرائحة الكريهة التي ذكرتها كانت ناتجة عن عفن قليل على سطح الالواح سلبها فعل اكسجين الهواء بزييت الصابون ولكن الصابون كان جيد الصنع ينظف ما يغسل به » وفي السنة التالية باع محل بقالته واقترض مالا من ابيه واشترى مصبنة في ورنغتون كانت تخص شركة مالية باعتها اياها لانها خسرت بها مبلغاً طائلاً من المال

نقضى شهراً كاملاً في اثنان صنع الصابون . بدأ في صنعه في شهر يناير سنة ١٨٨٦ بالاشتراك مع اخيه فكان معمله يصنع ٢٠ طنّاً في الاسبوع . ولم تمض عليه سنة حتى زاد ما يصنعه في الاسبوع من ٢٠ طنّاً الى ١٥٠ طنّاً وكثرت عليه الطلبات فلم يستطع تلبيتها كلها مع ان المعامل كانت تشتغل ليل نهار . ويقال انه كان ينهض صباح كل يوم فيقرأ الطلبات التي وردت فيلي الطلبات التلغرافية اولاً واذا بقي من الصابون ما يكفي لتلبية

الطلبات البريدية
فعل والّا اهملها

وبعدما انقضى
على شرائه لمصبنة
ورفتون نحو ١٨
شهر رأى وجوب

التوسع في عمل
الصابون والعناية
بشؤون عماله

فاشتري ارضاً
واسعة على ضفاف

نهر المرسي مساحتها
الآن نحو ٦٠٠

فدان وبنى معاملته
الجديدة فيها

فادخل في بنائها
احدث المبادئ

الورد لفهم

العلمية في التهوية والانارة وبنى بيوتاً صحية متقنة يسكن فيها العمال . لانه اراد ان يكون العمل انقن ما وصل اليه العلم وان يسكن العمال في بيوت نظيفة تحيط بها حدائق غناء يجدون فيها ما يستحقونه من الراحة والهناء

كان عمله هذا تجربة اجتماعية جديدة فجعل الناس ينظرون اليه شزراً وكثير



منهم تنبأ ان سينهار العمل الى الحضيض ويخسر صاحبه المتسرع كل ما جمعه من الثروة. ولكن هذه التجربة الصناعية الاجتماعية نالت من النجاح الباهر ما ناله الصابون الذي يصنعه صاحبها. بدى ببناء هذه المعامل التي تعرف الآن «بيورت صنليت» سنة ١٨٨٨ وما فرغ من بنائها حتى جاءها كثيرون من المصلحين والباحثين في احوال الاجتماع من كل أمة وجنس ليروا الاغراض الاجتماعية العالية مجسمة في المعامل والبيوت والحدائق ودور الالعب والاجتماعات والحفلات المختلفة ولا يزالون يفعلون ذلك الى الان ويقدر عدد الزائرين لمعامل صنليت بستين الف زائر في السنة

لا شك ان اللورد لقرهلم بدأ صناعة الصابون وغرضه النجاح فيها ولكنه ما كان يتصور قط ان سيبلغ بنجاحه الدرجة العليا التي بلغها فقد طلب من شركته بناء كنائس لعماله في بلاد النيجر بافريقية لكثرة عماله هناك . ويقال ان الوف الجنهيات التي ربحها في السنة الاولى جعلته يفكر هل ربحها محققاً ولكنه بعد التأمل وجدانه احق من غيره بها فقاد هذا الى النظر في حالة عماله الذين اشتركوا معه في نجاح عمله فعزم ان يشاطرهم شيئاً من ربحه . وفي معامله الآن نحو ١٧٠٠٠ عامل لهم من اسهم شركته ما قيمته مليوناً جنبه ونصف مليون وقد نالوا ارباحاً على هذه الاسهم تبلغ ١٧٠٠٠٠٠٠ جنيه . وفيها ايضاً سبعة آلاف عامل آخر منحوا تأمينا على حياتهم من غير ان ينفقوا ملياً واحداً عليها وتبلغ قيمة هذه التأمينات مليون جنيه

من رأي ماركس ان الانتاج يتوقف على العمال فقط . ولكن اين تذهب قوة الانتاج والابتكار والتنظيم والادارة التي بدونها نتضعع جميع الاعمال . وهذه الصفات العالية لا يأتي بها العمال بل صاحب العمل ومنشؤه . واللورد لقرهلم انشأ بفضل هذه الصفات ميداناً يعمل فيه الوف العمال وينالون جزاء عملهم جزاءً وفاقاً

وكان شديد الثقة بالاعلان عن مصنوعات بمختلف الوسائل والطرق . يقال انه استعمل الصور المتحركة وسيلة للاعلان سنة ١٨٩٧ حين كانت الصور المتحركة في مبدئها وفي تلك السنة اعلن عن صابون « صنليت » في مسابقة اتوموبيلات جرت بين لندن وبريطن . وهذا يدل على تمشيه مع الزمن وادراك الفرص حين سنوحها وقبل ان يدرکها غيره . ولا يزال كثيرون يذكرون اعلاناً كبيراً نظمته اعوانه في جنيف وهو اجراء مسابقة كبيرة بين غاسلات اوربا على ضفاف بحيرتها . فام تلك المدينة غاسلات من كل انحاء اوربا وكانت المباراة اعظم اعلان عرف حتى الان

كان للورد لفرهم ذاكرة قوية وكان عقله خزانة حافلة بالحقائق والفوائد . قال اللورد ريدل في مقال كتبه عنه انه كان قادراً ان يعدد فروع اعماله العظيمة وكل انواع اسهمها واسعارها واثمات البضائع الاولى التي يشتريها واجور العمال وما ينفقه على الاعلانات . ولم تخصص معرفته في الامور المالية والتجارية بل ضرب بسهم وافر في العلوم الاقتصادية وكان من اكبر هواة الاثاث القديم والصور وفن العمارة . كان في وسعه ان يطلعك على تاريخ كل قطعة اثاث او صورة في مجموعته الكبيرة النادرة . قال اللورد ريدل زرته مرة في قصره وحدث انه كان يبحث عن كتاب فسار بي الى غرفة النوم فوق نظري على صور ازهار فسألته عنها فقال انظر اليها كل صباح فتشطني ثم شرع يتحدثني عن مصورها وتاريخها واسعارها واين اشتراها وفي اي وقت بما يدل على تملكه من ناصية الفن . وقد انشأ متحفاً للفن في بورت صنليت تذكاراً لزوجته التي كانت لها اليد الطولى في نجاحه . ويقال ان في ذلك المتحف كاساً سوداء اشتراها بثمان مائة جنيه وقد عرض عليه ٣٠ الف جنيه ثمناً لها فلم يبعها . واشترى سنة ١٩٠٢ دار ستفرد مقر دوق سدرلند واهداه الى الحكومة لتجعله داراً للمتحف لندون

كان ينام باكراً وينهض باكراً فلا يتأخر في نهوضه عن الساعة الخامسة و يبدأ عمله كل يوم في الساعة السادسة ولا يستريح الا ساعة واحدة بعد طعام الغداء . وقد ابتكر طريقة لكتابة رسائله فكان يستدعي ثلاثة من الكتاب الذين يجيدون الاختزال ويملي عليهم الرسالة التي يريد كتابتها فيدونونها ثم يقابلون ما دونوه ويصححون الاغلاط ويتولى احدثهم طبع الرسالة على الآلة الكاتبة . وذلك لكي لا يراجعها ويضيع الوقت في اصلاح اغلاط يقع فيها الكاتب لو كان وحده

هذا وقد انشأ فروعاً لاعماله في المانيا وفرنسا وسويسرا واستراليا والولايات المتحدة وكندا واليابان وغيرها واشترى في بلاد الكونغو البلجيكية حراجاً واسعة الارحاء كان يستورد منها زيت النخل وانشأ فيها مستعمرة سنة ١٩١١ سماها لقر فيل اي مدينة لفر وهذا اسم عائلته الاصيل . واشترى سنة ١٩١٨ جزيرة لوس من جزائر هبريدز قرب اسكتلندا وغرضه ان يجعلها مركزاً لصيد السمك بالانتظام . ومنح لقب بارونت سنة ١٩١١ ولقب بارون لفرهم سنة ١٩١٧ ولقب فيكونت سنة ١٩٢١ . وقد بلغ رأسمال شركته المقر ١٣٠ مليون جنيه سنة ١٩٢٢ اُكتتب بستة وخمسين مليوناً منها وحاملو سنداتهما عددهم ١٦٩ الف شخص . وكانت وفاته في ٧ مايو الماضي

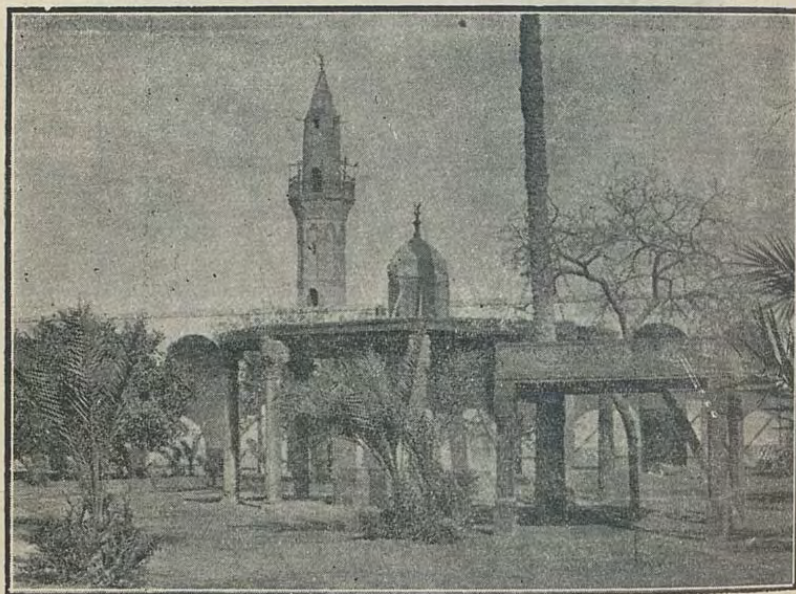
نفقات التعليم في البلاد الراقية

نرى في القطر اهتماماً شديداً بالتعليم وقد زاد هذا الاهتمام حديثاً حتى بلغت ميزانية وزارة المعارف أكثر من مليوني جنيه كما أبنا في مقتطف يونيو في الكلام على «ثروة مصر الآن وثروتها منذ ٥٥ سنة» حين كانت ميزانية المعارف ستين ألف جنيه. الآن هذه الزيادة في ميزانية المعارف لا تزال قليلة جداً في جنب ما يلزم لجعل التعليم عمومياً والزامياً يتناول الابناء والبنات. فان ميزانية المعارف قد تصير حينئذٍ ملاين كثيرة حسب عدد السكان أي اذا كان عددهم عشرين مليوناً وجب ان تصير ميزانية المعارف عشرين مليوناً من الجنيهات كما يتضح من المقابلة ببعض البلدان الراقية. فنفقات التعليم في بلاد الانكليز الآن ٤٧ ٣٧٣ ٠٠٠ مع ان عدد السكان بعد انسلاخ ايرلندا صار اقل من ٥٠ مليوناً فيصيب كل نفس من السكان أكثر من جنيهه. ونفقات التعليم العمومي في الولايات المتحدة الاميركية أكثر من ذلك كثيراً فقد بلغت ٢٩٦ ٦٧١ ٥٨٠ ربالاً سنة ١٩٢٢ يضاف اليها ما انفقته الجامعات والكليات من اوقافها ومما اعطتها اياه الحكومة ومجموعها ٢٧٢ ٨١٥ ٧٠٣ ربالاً ومجموع ذلك كله بالجنيهات نحو اربعمائة مليون جنيه فمتوسط ما ينفقه النفس في الولايات المتحدة على التعليم في السنة نحو اربعة جنيهات ولو استطاعت مصر الآن ان تجاري اميركا في هذا المضمار لبلغت ميزانية المعارف فيها ٥٦ مليون جنيه او لنأخذ مملكة صغيرة مثل هولندا وعدد سكانها سبعة ملاين او نحو نصف سكان القطر المصري فان حكومتها انفقت على التعليم سنة ١٩٢٤ نحو ثلاثة عشر مليوناً من الجنيهات وانفقت مجالسها البلدية أكثر من خمسة ملاين والمجموع ثمانية عشر مليوناً فيصيب كل نفس من السكان نحو جنيهين ونصف جنيهه. ومملكة الدنمارك وعدد سكانها ثلاثة ملاين وربع اي اقل من ربع سكان القطر المصري بلغت ميزانية المعارف فيها أكثر من ثلاثة ملاين ونصف من الجنيهات المصرية عدا نفقات المدارس الحرة والمدارس الزراعية، ونروج وعدد سكانها نحو مليونين ونصف تنفق حكومتها على التعليم العمومي اربعة ملاين وثمانمائة الف جنيهه وقس على ذلك سائر ممالك اوربا

نلتفت الآن الى مملكة شرقية راقية وهي اليابان فانها على ما اصابها من الزايا وعلى رخص الاجور فيها جعلت ميزانية المعارف في حكومتها سبعة ملاين من الجنيهات وفي بمثابة عشرين مليوناً عندنا اذا قوبل بين الاجور ومرتبات رجال الحكومة في البلدين

جامع عمرو

ان من يقف على تلال القسطاط بمصر القديمة متجهاً الى الشمال الغربي ويرى ذلك البناء الضخم المربع الشكل ويشاهد عليه تينك المنارتين المخططتين باللون الابيض والاحمر يحكم بما وصلت اليه تلك المدينة من التقدم والعمران وكثرة السكان في قديم الزمان هذا البناء الذي تبلغ مساحته نحو اثني عشر الف متر مربع هو جامع سيدنا عمرو بن العاص الفاتح العظيم وهو اول جامع بني في مصر بناه سيدنا عمرو في مدينة القسطاط



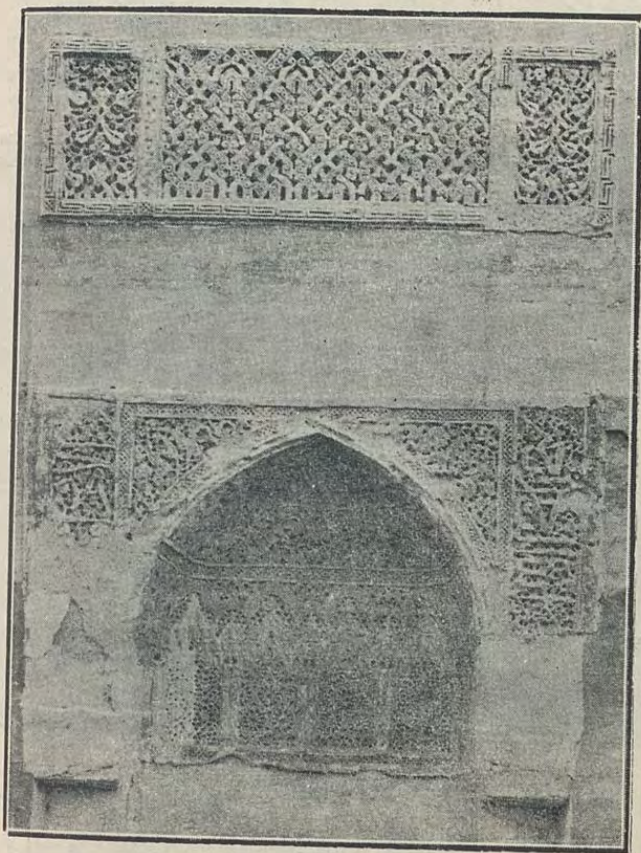
جامع عمرو وفي صحنه النخلة العتيقة التي اسقطتها الرياح (١)

التي اختطها شمالي قصر الشمع وجعلها عاصمة الديار المصرية وذلك سنة ٢١ من الهجرة (٦٤٢ م)

ولشهرة هذا الجامع سماه المسلمون باسماء كثيرة فقالوا جامع عمرو وتاج الجوامع والجامع العتيق والمسجد الجامع وقاعة الفرح وميدان الاولياء

(١) هذه الصورة والصور التالية منقولة عن صور فتوغرافية لحضرة علي افندي يوسف من مصالحة التنظيم

وكان محله عند مجيء العرب مصر حدائق وبساتين فلما فتحوا قصر الشمع الذي كان
حصناً للرومان اعجب احد امراءهم وهو قيسبة بن كثوم بموقع تلك البساتين فبنى لنفسه
بيتاً فيها ثم ذهب مع عمرو الى الاسكندرية وبعد فتحها عادا الى القسطنطينية
في بيته واما عمرو فبنى لنفسه داراً مقابل تلك البساتين
ثم تشاور المسلمون على موقع يليق لبناء جامع للصلاة فوق اخيارهم على المكان الذي



المحراب الذي في الوجهة الغربية

فيه بيت قيسبة فكلّمه عمرو في ابتياعه لبناء الجامع فأبى وتنازل عنه مجاًناً
فقام عمرو ومعه جماعة من اصحابه وحرروا قبلته وجعلوها على اتجاه الكعبة التي في
قبلة المسلمين بمكة وبنوا الجامع على شكل مستطيل طوله ٥٠ ذراعاً وعرضه ٣٠ ذراعاً في
الذراع البلدية التي طولها ٠.٦٥٨ متر وجعلوا سقفه واطناً جداً وأخلوا ما حوله من كل جهة

وكانت العرب في فصل الصيف يجلس في الفضاء الذي حول الجامع ولم يكن في وسطه صحن كالوجود فيه الآن وفرشوه بالحصباء وبني عمرو منزلاً له في شرق الجامع وعلى امتداد طولهِ وترك بينهُ وبين الجامع طريقاً عرضهُ سبع أذرع ثم أقام في المسجد منبراً عاليّاً للخطابة فامره الخليفة عمر بن الخطاب بازالتِه لانه لا يريد ان يراه قائماً يخطب في المسلمين وهم تحت رجله فزعه

وفي ايام الدولة الاموية اتسعت مساحة الجامع وأدخلت فيه الشوارع والمنازل التي كانت حوله ومنها دار عمرو ودار ابنه عبد الله وصار له احد عشر باباً اربعة في جانبه الشرقي واربعة في جانبه الغربي وثلاثة في جانبه الشمالي واربع مآذن في اركانه الاربعة وكان سبلها في الطريق خارج الجامع. واهدى اليه ملك التوبة منبراً وبعث له نجاره بقطر من اهل دندره لتركيبه ورفعوا اسقفه وجوفوا محرابه واهدت اليه السيدة اسماء مصحف جدها عبد العزيز بن مروان

وفي ايام الدولة العباسية زاد اتساع الجامع حتى بلغ طولهُ في ايام الخليفة المأمون ١٩٠ ذراعاً في ١٥٠ ذراعاً عرضاً وكانت دار عمرو حيث المحراب والمنبر الآن

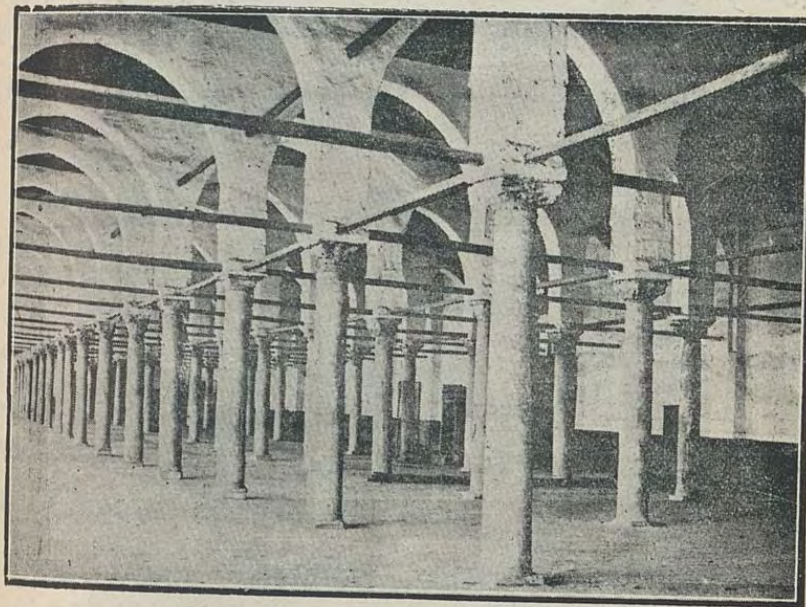
وفي سنة ٢٧٥ هـ (٨٧٥ م) اقام احمد بن طولون في وسط الجامع اعمدة خشب ودهنها بالاحمر والاخضر وجعل عليها الستائر منعاً للحرق وكان في الجامع وقتئذ عدة زوايا للتدريس ومن جملتها زاوية للامام الشافعي رضي الله عنه. وفي تلك السنة حصل حريق في الجامع فجده خمارويه بن احمد بن طولون وانفق في عمارته ٦٤٠٠ دينار وكان على سطحه غرف كثيرة بعضها للمؤذنين وبعضها للساعات الخ

ولما حكم الفاطميون مصر وجهوا عناية عظيمة الى هذا الجامع فاقاموا فيه منبراً مذهباً وجددوا بياضه وعملوا فيه فؤارة للماء ووضعوا على ابوابه الخمسة الشرقية خمسة الواح مذهبة ورسفوا ارض اروقته بالفسيفساء ووضعوا فيه ١٢٩٨ مصحفاً منها ما هو مكتوب بالذهب وتوراً (نخفة) من فضة وزنه مائة الف درهم. وكان في الجامع اربعون حلقة لتدريس العلوم وكان المرتب لاضائه احد عشر قنطاراً ونصفاً من الزيت وكان يوقد فيه في ليالي الحفلات ١٨٠٠ مصباح وبنوا رواقاً في وسطه وغرفة للمؤذنين فوق سطحه

ولما حُرقت النسطاط في سنة ٥٦٤ (١١٦٨) على يد شاور وزير العاضد الفاطمي اثر هجوم الافرنج على مصر واستمرت النار فيها اربعة وخمسين يوماً حرق بعد ذلك الجامع ايضاً فلما تولى صلاح الدين الايوبي ملك مصر سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) جدد في السنة الثانية

من حكمه هذا الجامع وفرش جميع ارضه بالرخام وعمر غرفة الساعات وضبطها وكان النيل
يفحس عن الفسطاط ويبعد عن الجامع من جهة الغرب ويزاد في الجامع من جهته
المذكورة من الاراضي التي تخلف عن النيل وهذا ما اضطر صلاح الدين ان يجري الماء
الى الجامع من النيل

ومن ذلك العهد لم يزد في مساحة الجامع شيء يذكر وكان معظم الزيادات التي ادخلت
فيه من جهته الغربية والجنوبية ايضاً اما من جهتي الشمال والشرق فكانت الزيادات قليلة
وبعد مائة سنة تقريباً اختل بناء الجامع فقام الظاهر بيبرس وابطل جريان الماء من

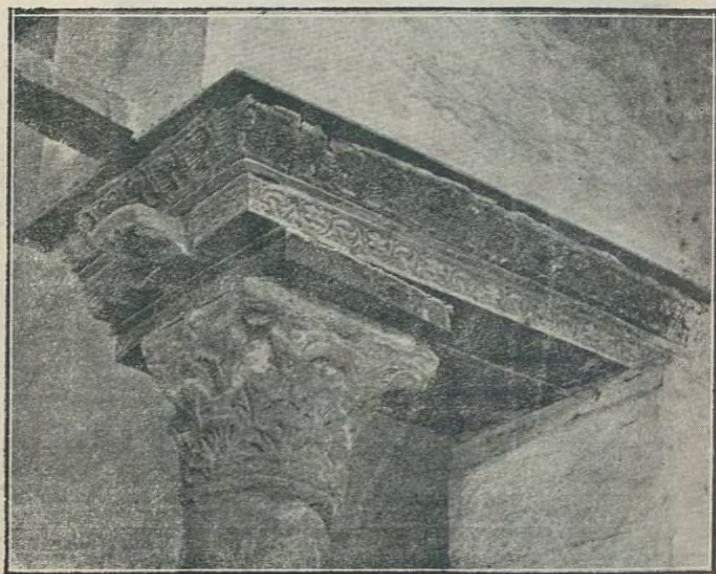


الايوان الشرقي الكبير

النيل الى الفسقية التي كانت فيه حفظاً لجدرانها من الخلل وبني دعائم خلف
الجوائط لسندها وسد بعض الشبايك التي كانت فيها لتقويتها واجرى الماء الى الفسقية
من بئر بقرب الجامع

واستمر الجامع عامراً الى ان حصلت الزلزلة المشهورة في سنة ٧٠٢ (١٣٠٢ م)
فاضرت ببنائه فاصححه الناصر محمد بن قلاوون
وبعد مضي نحو قرن من تاريخ هذه الزلزلة اختل بناء الجامع مرة اخرى فقام رئيس

التجار بمصر وقتئذٍ وهو برهان الدين ابراهيم بن عمرو وجدده على حسابهِ الخاص وكانت مساحته وقتئذٍ قد بلغت نحو ٤٢٠٠٠ ذراع وهي مساحته التي هو عليها الآن تقريباً وكان فيه ١٣ باباً منها في الشرق باب الازاد رخت الذي يدخل منه الخطيب وكان فيه شجرة ازاد رخت قطعت سنة ٧٦٦ هـ وفي الغرب ثلاثة ابواب وفي الشمال خمسة ابواب وفي الجنوب اربعة ابواب. وكان عدد اعمدته ٣٧٨ عموداً منها سبعة صفوف في الايوان الشرقي ومثلها في الغربي وخمسة صفوف في الجانب القبلي ومثلها في الجانب البحري وكان له خمس مآذن اثنتان في الوجهة الجنوبية وثلاث في الوجهة الشمالية وسقايات لرفع الماء



تاج عمود قديم من اعمدة جامع عمرو

واستمر بعد هذه العمارة نحو اربعة قرون لم ينقل اليها التاريخ شيئاً يستحق الذكر عنه حتى جاءت سنة ١٢١١ هـ (١٧٩٦ م) وفيها جدده الامير مراد بك محمد وجدده جميع سقفه ايضاً وجعل فيه قبتين احدهما من الرخام وجعله على شكل مربع تقريباً طول كل ضلع من اضلاعه نحو ١٣٠ متراً او اقل وجعل في وجهته الغربية ثلاثة ابواب وهي المستعملة الآن وترك في وسطه صحناً غير مسقوف طوله ٥٦ متراً وعرضه ٧١ متراً ونقش على القبتين والابواب اشعاراً وكتابات يستدل منها على انها كلها منسوبة اليه وهي باقية الى الآن

واقام مراد بك ايضاً مأذنتين احدهما في الزاوية الجنوبية الشرقية يصعد اليها بسلم حلزوني الشكل يدور حول عمود من الصوان والثانية في الواجهة الغربية فوق الباب الاول من جنوب تلك الواجهة وهاتان المأذنتان باقيتان الى وقتنا هذا وجعل صحن الجامع اقرب الى الغرب منه الى الشرق وبذلك تغير نظام صفوف الاعمدة عما كان عليه من قبل اما مباني هذا الجامع فجميعها من الطوب الاحمر الا بعض اجزاء منه رمت بالحجر.



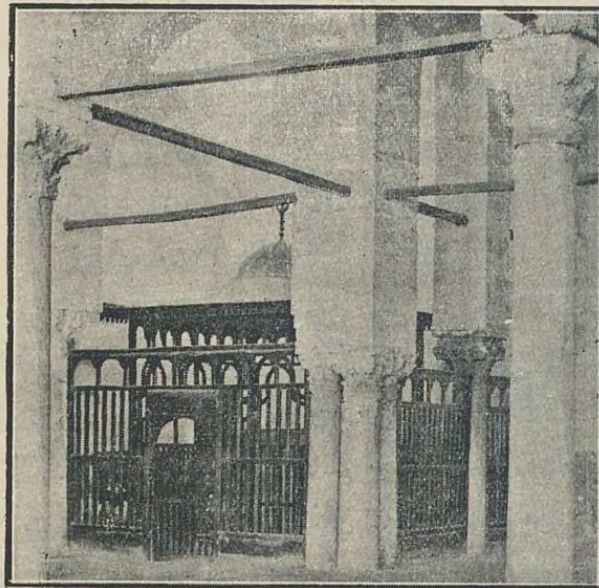
الحراب الرخام والمنبر والعمود الذي تضربه العامة بالنعال

ولم يبق من مبانيه القديمة الاصلية الا بعض حُجرات يراها الداخل على جانبي الايران الغربي وفوقها غرف مثلها وسمك هذه المباني ١٦٦٦ من المتر اما المباني التي بنيت بعد ذلك فسمكها نحو ٩٠ سنتيمتراً

ويظهر ان بناء الجامع كان اعلى مما هو عليه الآن ولذلك فلا يرى الزائر تلك الشبايك التي كانت في اعلى جدرانها محشوة بالجبس المفرغ مملوءة خشوها بالزجاج الملون

ولم يبق الى الآن من ٣٧٨ عموداً المتقدم ذكرها الا ١٤٢ عموداً في الايوان
الشرقي و٢٢ عموداً في الغربي وخمسة عشر عموداً ملقاة على الارض في الجانب الجنوبي
و٢٢ ملقاة مثلاً على الجانب الشمالي وبعض تيجان مبعثرة على الجانبين المذكورين اما
كرامي اعمدها فمعظمها ثابت في ارض هذين الجانبين ويستدل من رؤيتها انها كانت
على ثلاثة صفوف في الجانب الشمالي وصفين في الجانب الجنوبي

ويرى الداخل الآن من الباب الغربي المجاور لدورة مياه المسجد على يساره عمودين
مقابلين يزعم الناس انه لا يمكن لاحد المرور بينها الا اذا كان ظاهراً من الخطايا اما



الذين فلا يرون من
بينهما مها كانت
اجسامهم نحيفة . وقد
احاطتها الحكومة
بدرابزين من حديد
مربع الشكل تقريباً
وفي الايوان الشرقي
امام المنبر عمود يعتقد
العامة انه عصى عن
الحضور عند ما بنى
عمرو بن العاص الجامع
وبذاك تراه يضربونه
بالنعال ولكن الحكومة

قبر عمر ابن العاص والمقصورة التي حوله والنية التي تعلوه

احاطته الآن بقفص من حديد لمنع وصول ايديهم اليه

وفي زاوية الجامع الشمالية الشرقية على الايوان المذكور قبر سيدنا عبد الله بن عمرو
ابن العاص داخل مقصورة عليها قبة مرتكزة من حديتها الشمالي والشرقي على جداري زاوية
المسجد ومن الجنوبي الغربي على اربعة اعمدة من رخام
وفي غرب المقصورة المذكورة محراب قائم بذاته يقال عنه ان السيدة نفيسة رضي
الله تعالى عنها كانت تصلي فيه

وفي صحن الجامع حجرة مئنة الشكل يحيط بها افريز من البلاط و بداخلها بئر خزانها من رخام في جوارها حوض للماء فيه ثقب تنتهي الى خارج الحجرة كان فيها حنفيا للوضوء و يعلو هذه الحجرة شبابيك معقودة خشبها من اخطر المتقن الصناعة وسقف هذه الحجرة مركز على ثمانية اعمدة من رخام يعلوها قبة

وتوجد بئر اخرى مغطاة بغطاء من حديد في الايوان الشرقي الكبير المتقدم ذكره من جهته الجنوبية وسقف هذا الايوان من الخشب البسيط المدهون وفيه خمسة صفوف من الاعمدة الرخام في كل صف ثلاثة وعشرون عموداً غير الاعمدة التي في المحاريب والتي في واجهة الايوان الغربية المشرفة على الصحن

اما الايوان الغربي ففيه صف واحد من الاعمدة عددها عشرون

واذا ارتقيت فوق سطح الجامع ترى أطلال الفسطاط في شرقيه والتلال المتخللة من حريق قصورها ودورها في جنوبيه واطراف اشجار جزيرة الروضة في غربيه وبعض اديرة في شماليه وجنوبيه ومقابر ملاصقة لجداره الشمالي

وفي سنة ١٢٩٠ هـ ١٨٧٣ م اراد المغفور له الخديوي اسماعيل الاهتمام بتجديد هذا الجامع فانتدب له المهندسين لعمل الرسوم والمقاييس اللازمة له تحت مباحرة المرحوم علي مبارك باشا ولكنه تخلى عن الحكم قبل اتمام مشروعه

وتقوم وزارة الاوقاف الآن سنوياً بعمل ترميمات بسيطة استعداداً لاقامة صلاة الجمعة

في هذا المسجد في يوم الجمعة الاخير من شهر رمضان في كل عام ويؤم في ذلك اليوم خلق كثير ولهم دعاء مشهور يقرأونه في اماكن مخصوصة من المسجد يعتقدون استجابة الدعاء فيها وكان في صحن المسجد نخلة عتيقة طويلة اسقطتها الرياح العاصفة التي هبت في النصف

الاخير من شهر مايو الماضي اما باقي الصحن فمغروس باشجار حديقة ونخل صغير وبأخذ

الجامع الآن ماء من انايب شركة ماء القاهرة وان من يتأمل في تاريخ هذا المسجد يرى

انه كان يسعد اذا قوي حكم مصر ويشقى اذا ضعفوا . ولذلك فلا غرابة وقد استفتت

مصر الآن في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ان ترى جلالته حفظه الله

وجه عظيم اهتمامه وكبير عنايته نحو تجديد بناء هذا المسجد فاصدر امره الكريم بتخصيص

المال اللازم له ووضع مسابقة بين المهندسين — لمن يقدم احسن تصميم يتفق مع ما كان

عليه المسجد المذكور من الابهة والمجد في الزمان القديم . أيد الله ملكه وادام عدله آمين

مصطفى منير آدم

٧ يونيه سنة ١٩٢٥

اول رائد مصري حديث

تابع ما قبله

قبل ان نباشر السير بدف الرجل اياهم وارجلهم على النار ويحذون نعالهم ثم يسرون خلف جملهم وهم يغنون. ويكون وهم الشمس قد اشتد فيجعل كل احد يبعد عن اذنيه وعنقه ما لفها به انقاء البرد ثم يخلع جرداً ايضاً الا اذا هبت الريح شمالية. ويتبارى الرجال في النكت والجري وامارات البشر على وجوههم. وينقسمون اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة يتحدثون في امورهم الخاصة والعامة. وانا اسير امام الجمال او وراءها من وقت الى آخر لكي اتحقق اننا غير مخطئين في اتجاهنا ولكي اشعر بلذة الانفراد. ووقت الغداء لا نخط الرجال لان الجمال لا تأكل الا مرتين في اليوم فاذا كنا قد خرجنا من واح وخبرنا طري تناول كل منا رغيفاً او نصف رغيف فاكله وهو ماش مع قليل من التمر. وبعد ذلك يحف الخبز ثم ينفد فنكتني بالتمر لانه معنا دائماً

وقد كان معي جمل على رحله حوائجي حتى اذا اضناني التعب اصعد اليه واستلقي فيه فاطلق عليه احد رجالي اسم «الكوب». استفقدوني ذات يوم وقت الغداء وسأل بعضهم عبد الله ان كنت قد اخذت حصتي من الخبز والتمر فقال ان البك يتغدى اليوم في «الكوب». ولا يصعب على المرء ان يقيل في الهودج ولكن السير وراء الجمال سهل لان معدل سيرها ميلان ونصف ميل في الساعة. والركوب حينئذ اصعب من المشي

وبعد الظهر يشتد الحر ويبطئ سير الجمال والرجال. ونحو المساء يبرد الهواء فتسرع الجمال ولاسيما قبلما تحط الرحال ويحدوها الرجال فتزيد سرعة

وحالما تقرب الشمس ادنو من الدليل واسأله عن الجهات والبوصلة في يدي مخافة ان فصل بين غروب الشمس وظهور النجوم. وحينما يرخي الليل سدوله نضي مصباحاً يسير به الدليل امام القافلة. والظاهر ان الجمال تسر بروية المصباح امامها فتشط لاتباعه اذا كانت الامور ميسرة كلها مشينا اثنتي عشرة ساعة الى ثلاث عشرة والا اكتفينا باقل من ذلك وفي نهاية المرحلة امر بالوقوف فترك الجمال حالاً لترفع الاحمال عنها. ولا بد من اتخاذ الحيلة التامة حينئذ لان الرجال يكونون متعبين فلا يعنون بانزال الاحمال وما فيها من الآلات الدقيقة. واذا خيف من اشتداد الريح ليلاً وضعت الاحمال

بعضها فوق بعض لتكون سدًا في وجه الريح وتنصب الخيام في مثلث وتضرم النار ويغلي الشاي وحينئذٍ تعرف قيمته . والبدو يحضرونه باغلاء حفنة منه وحفنة من السكر في نحو رطلين من الماء . فيكون له فعل عجيب في انعاش المتعب من السفر وانهاض قوته . ويسرع الرجال في تقديم العلف الى جمالهم وتحضير العشاء وتناولهم ثم يستلقون وينامون اما انا فاقابل بين الساعات الست التي معي وادبرها واكتب عن الصور الفوتوغرافية التي صورتها والروايز الجيولوجية التي جمعتها واغير الشرائط في آلة التصوير للسما واكتب يوميي بلغنا بئر الظيغن في السادس والعشرين من مارس واقمنا يومًا هناك بسبب الهبوب والرايح في الاذهان ان الصحاري ثابتة على حال واحدة على كروار الازمان ولكن ليس الامر كذلك . فلما سار رولفس الى الكفرة سنة ١٨٧٩ قال انه وجد في طريقه بالسماع من العرب بقعة خضراء واسعة اما الآن فليس هناك الا قليل من النخل في بئر الحرش وكثير من الخطب . وما قاله رولفس يومئذ ابو حليقه من الكفرة فقد قال لي انه لما كان صغيرا كان ابوه يأخذه معه الى الكفرة حينما يذهب لطلب التمر منها وكانت تلك المسافة تقطع في خمس ليالٍ وثلاثة ايام وحينما يبلغون الظيغن تجد دوابهم عشبا ترعاه . فمذكروا رولفس صحيح ولكن تغيرت الحال في خمس واربعين سنة وسبب ذلك فيما يظهر نقص المياه الارضية فصار ما كان نابتا هناك حطبا يابسا

ان سيرنا من بئر ابو الطفل الى الظيغن اثبت لنا خطأ ما يقدره الانسان في قطع الصحاري فاننا اتخذنا الحيطه من كل وجه ومع ذلك نفد وقودنا ومات جمل من جمالنا وزح جمالنا آخران ونفذ علف الجمال فجعلنا نطعمهم من الظيغن الى الكفرة من خوص النخل الذي قطعناه من الظيغن وهو علف لا يغذي

ورصدت الشمس في الظيغن بالثيودوليت مرارا فثبت لي بالحساب ان الظيغن ابعد الى جهة شرق الشمال الشرقي ١٠٠ كيلومتر مما قاله رولفس . وكان قوله مبنيا على ما قاله له الادلة وهو في تسربو لا على ارساد فلكية ووجدت ان ارتفاع الظيغن ٣١٠ امتار فوق سطح البحر

ومن الظيغن الى هوارى اربعة مراحل وهي ابعد واحات الكفرة شمالا وقد لقينا في منتصف الطريق اشد الزوايح الرملية التي صادفتها في حياتي . عصفت الرياح فجأة بعد نصف الليل بثلاث ساعات ونصف ساعة ولم يكن الا قليل حتى قوت خيامنا ووفت خيمتي على رأسي وجعلت الرياح تسفي الرمال عليها وتزيد ثقلها ثقلا حتى كدت اختنق

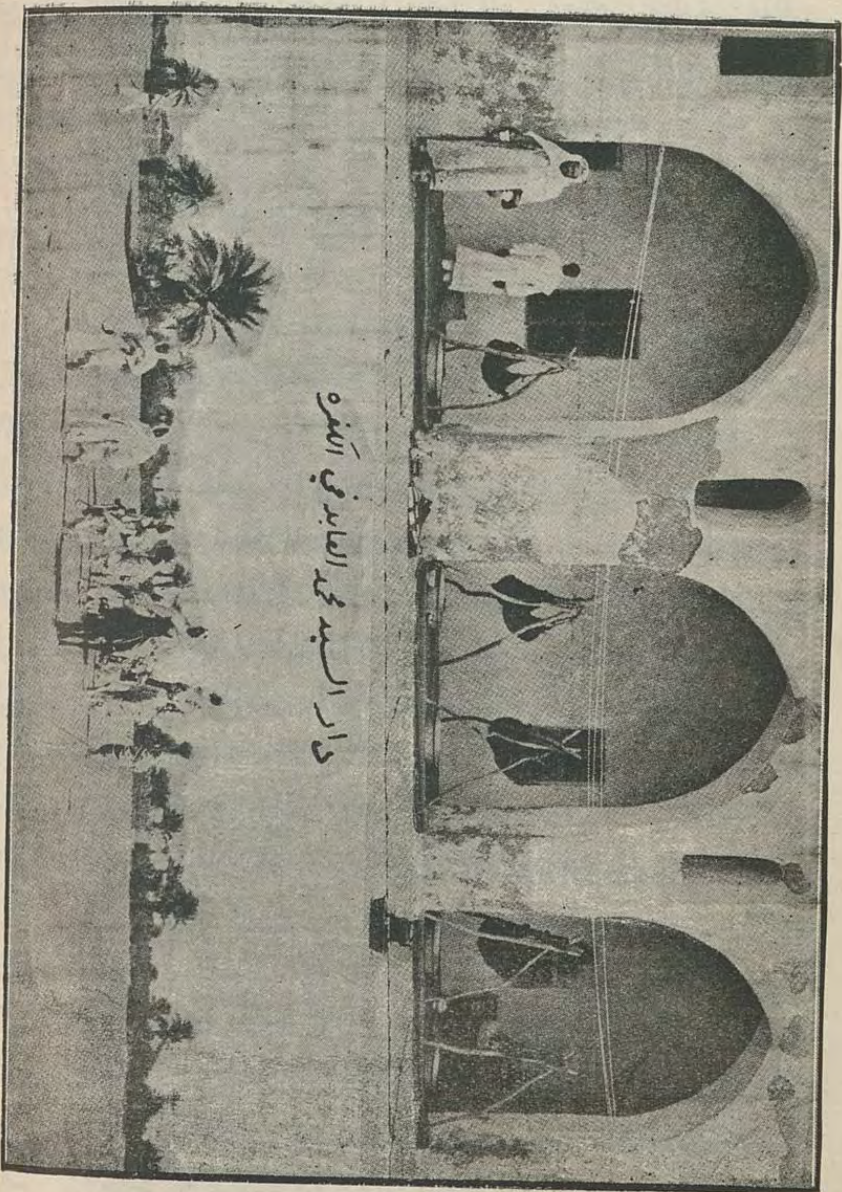
ولكنني مسكت باحد الاوتاد ورفعت به بعض الخيمة عن وجهي وبقيت على هذه الحال ساعتين وكان الرمل يدخل من فروج الخيمة ويصل اليّ كرصاص البنادق . وذوقت الجمالة والجمال من الشدة امرّها . ووجدت في الصباح ان اكثر الآتي قد تهشم وانكسر خرنوم تري الصغير ولو اصاب عمود الخيمة خرنوم تري الكبير لكسره . وكانت النتائج علمية من رحلتي غير ما هي الآن . وهذا العمود لم يخطئه الا جزءاً صغيراً من البوصة . ومن ثم يظهر ما للصدف من اليد في نجاح الرواد . استرحنا يوماً في هواري بعد العاصفة ثم استأنفنا السير الى الكفرة

في الوصول الى الكفرة شيء يستوقف النظر مشينا اليها في ارض متموجة تنطوي امام السائر كالسجل يحيط بها نجد قليل الارتفاع يتكون منه افقها . وبينما المرء سائر ينكشف هذا نجد امامه عن مبان لا يكاد يفرق بينها وبين الصخور والرمال لشدة الشبه بين الفريقين شكلاً ولوناً . هذه مدينة التاج مقر البيت السنوسي في الكفرة . حينما دخلناها رأينا الارض وراءنا تغيب عن نظرنا فجأة ويقوم مقامها وادي الكفرة . وهو غور قطره الاطول اربعون كيلو متراً والاقصر عشرون ترصعه اشجار النخيل وتنتظم فيه من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ست محلات وهي بويما وبوما وجوف والزردي وطلالاب وطلاب . والى جانب جوف بحيرة واسعة يترقرق ماؤها الازرق فيهبج النظر . وهذا الماء الغزير وفي وسط قفر اجرد نعمة لم تكمل لانه ملح ولقد وجدنا في الاغسال فيه لذة لم نجدها في بحر ولا في نهر ولا في حمام

لما دخلنا التاج لاقانا الاصدقاء بمزيد الترحاب . كان السيد محمد العابد ابن عم السيد ادريس رئيس السنوسيين في كفرة مريضاً بالنقرس فاستقبلنا السيد صالح البسكري والقائمقام والسيد محمود الجدّاي ووكيل السيد ادريس وكثيرون من الاخوان وحيّونا باسم السيد العابد وساروا بنا الى دار السيد ادريس وقد نزلت فيها في رحلتي الاولى الى الكفرة منذ سنتين فشعرت الآن كاني في بيتي ولم اكد استريح من وعناء السفر حتى جاءني عبد من قبل السيد العابد ليذهب بي اليه للعشاء وهو نفس العبد الذي مشى بي منذ سنتين فسرنا في الطريق الذي سرنا فيه اولاً الى البيت الذي دخلناه حينئذ نخيل اليّ ان الزمان انتفى من الوجود او رجع بنا القهقري

بيت العابد لغز من الالغاز سراديب وراءها الغرف التي يسكن فيها اهله وخدمته .

دار السيد محمد العابد في الأنزه



خروج القافلة من الكوفة

بول

وصلنا

جدر

وهي

بل بعد

على

ليسلي

فضول

مميز

الشاه

السنة

اشيا

جانب

والج

في

موا

واد

اص

رط

اما

فا

لا

من

الك

وا

وصلنا بها الى غرفة دخلتها قبلاً ارضها مغطاة بالبسط الفاخرة والوسائد المطرزة وعلى جدرانها الساعات الدقاقة والبارومترات والثرمومترات التي يفاخر فيها مضيفيها. اما الساعات وهي اثنتا عشرة على الاقل من اقدار مختلفة فلا انتظام في سيرها واذا دقت لم تدق معاً بل بعضها بعد بعض فتدكرني بساعات الكنائس والابراج في اكسford حينما كنت اسمعها وهي على ابعاد مختلفة فيأتي صوت الواحدة بعد صوت الاخرى . وجاء السيد صالح البسكري ليسليني ويعتذر عن السيد العابد ثم جيء بالطعام وهو مما تشتهيه الالهة او البشر الذين قضوا وقتاً طويلاً في القفر الاجرد . رز مفلفل وحمل حنيذ وخضراوات مطبوخة وخبز سميد ولبن رائب وحلوى بدوية ثم القهوة ولبن ممزوج برب اللوز وثلاث كوؤوس من الشاي مطيبة بالنعنع وماء الورد والنعناع

استرحت يوماً ثم جلست في وادي الكفرة فزرت القرى والزوايا وهي اقدم مدارس السنوسي واول بناء بني في الكفرة. وزرت السوق التي تقام كل اسبوع يرى الانسان فيها اشياء متباينة معروضة معاً فيرى مثلاً خرطوش البنادق وتاريخه منذ ثلاثين سنة والى جانبه مربى الطماطم الايطالي وارداً من بنغازي واقمشة بيضاء وزرقاء واردة من مصر والجلود والعاج وريش النعام من وادي . الا ان بضائع الجنوب هذه قل بيعها الآن في الكفرة فلا تباع الا اذا جاء بها التجار قاصدين مصر او طرابلس الغرب فمنعوا من مواصلة السير اسبب من الاسباب

وقد كان عصر الكفرة التجاري قبل استرجاع السودان فانها كانت حينئذ سوق وادي ودارفور ترد المتاجر اليها وتنقل منها شمالاً . والآن يصل اليها ما يمنع مروره او اصداره من السودان مثل عاج اناث الافيال والاسنان التي وزن الواحد منها اقل من ١٤ رطلاً . واكثر رؤساء الزوايا الكبيرة يأتون الكفرة للزراعة فيزرعون فيها الشعير والذرة اما السنوسيون فيزرعون العنب والموز والبطيخ ونحو ذلك من الخضراوات التي يجدها المرء فاكهة منعشة بعد الضرب في الصحراء ويزرعون ايضاً النعناع والورد ويستخرجون رحيهما لانهما لازمان في تكميل شروط الضيافة . وعندهم قليل من شجر الزيتون فيعصرون الزيت منه . ولكن طعام البدو الذي هو قوام معيشتهم التمر ولذلك ترى النخل كثيراً في وادي الكفرة . والتمر هو الشيء الوحيد الذي يصدر من تلك الواحات . اما سائر الحاجيات والكماليات فترد الى الكفرة من الخارج كالشاي والسكر والرز والدقيق والاقمشة

والمساكن هناك بسيطة تبنى بالحجارة وتبيض من الداخل وتوضع فيها مقاعد تغطي بالبسط اليدوية والمساند . واذا كان صاحب البيت غنياً وجدت فيه غرفة للاستقبال ارضها مغطاة بالبسط العجمية ومساند الحرير وقد يكون فيها غراموفون وصفائح عليها اغاني عربية مصرية .

والاعمال اليدوية يعملها العبيد غالباً وقد غلا سعرهم حديثاً لقلة ورودهم من واداي . لما ذهبت الى برقه سنة ١٩١٦ عُرِضَتْ عليّ فتاة من الرقيق بمائة وعشرين فرنكاً اما الآن فتمن مثلها من ٣٠ جنياً الى ٤٠ . والذكر ارخص من الانثى . واذا استولد رجل امة من عبيده فولدت صديقاً اصححت حرة بولادته فاذا كان الرجل شيخ قبيلة وكان هذا الصبي بكره صار شيخ قبيلته بعده ولو كان اسود لان لا شأن للون في اعتبارهم . ويتأقن العبيد في لبسهم كاسيادهم . ولعلي كاجا عبد السيد ادريس المنزلة العليا عنده والناس يحترمونه اكثر مما يحترمون كثيرين من الاحرار . وبياح للعبد ان يشتري امة . سألت علي كاجا كم ثمن العبيد الآن فقال شاكياً قد غلا سعرهم كثيراً فبالامس اشتريت جارية باربعين جنياً . قال ذلك كأنه لم يكن عبداً في زمانه .

اقت في الكفرة نحو ثلاثة اسابيع في ضيافة السيد العابد وغيره من الاعيان . وخلاصة مباحثي العلمية في هذه المرة ان الكفرة بعد اربعين كيلو متراً الى جنوب الجنوب الشرقي مما اثبتته رولفس من ارساد ستكر ووجدت ارتفاعها كما حققته رولفس اي ان ارتفاع بوما في اسفل الوادي ٤٠٠ متر وارتفاع التاج ٤٧٥ متراً .

وبعيد وصولي الى الكفرة سمعت اخباراً اضطرتني الى تغيير خطة رحلتي فقد كنت عازماً ان اذهب بطريق القوافل من الكفرة الى واداي وهو طريق لم يسلكه احد قبلي من غير اهل البلاد ولكن بلغني ان كشافة فرنسوية قدمت من واداي الى منتصف الطريق بين واداي والكفرة وسمعت اخباراً مبهمه عن الواحيتين المفقودتين وقيل لهما انهما الى الشرق من طريق واداي ولم ار لهما رسماً في خريطة من الخرائط فغيرت خطة سفري وعوّلت على الذهاب الى السودان لعلني اكتشف هاتين الواحيتين في طريقي فاكون قد عملت عملاً يذكر . وتغيير الخطة سهل فكري ولكنه صعب عملاً فان ابا حليقه صاحب الجمال التي استأجرتها من جالولينذهب معي الى واداي اي ان يذهب بطريق عوينات قائلاً انه لا يخاطر بنفسه واي ان يدع رجاله وجماله تذهب معي

واناني بسلیمان ابی مطاری وهو تاجر غني لیصرفني عن هذا الطريق فقال لي ان اخاهُ
محمدًا سار منذ ثمان سنوات في هذا الطريق فهلك هو والقافلة قتلوا على تخوم دارفور
مع انهم لم یسیروا في الطريق الذي انا عازم على السیر فيه بل في طريق اسلم واسهل من
طريق عوینات الی مریجا . اما الطريق الذي انوي الذهاب فيه فیمرُّ في بلاد لم تطأها
رجل بدوي والدفعه (قفر لا ماء فيه) بین عوینات واردي طويلة كثيرة المخاطر فالقافلة
التي تضرب فيها یرحمها الله فان جمالها نفع كما نفع العصفير في ریح السموم واذا سلنا في
الطريق فمن یعلم كيف یستقبلنا سكان البلاد التي نصل اليها فيجب ان لا اخطر بنفسی ولا
ادع الطريق السليم طریق القوافل الی واجنجا وأبشه . فشكرته على نصحه وانا واثق انني
لست عاملاً به . ثم بحثت في هذا الموضوع بعد یومین مع ابی حلیقه فلم یقنعني ولا اقنعه وَاخيراً
لما رأي اصراري على الذهاب بطريق عوینات وان السيد العابد یوافقني على ذلك رضي
ان یوجرنی بعض جماله باجرة الجمال كلها وان یدبر رجالاً یدهبون معي فانفقنا وانا لا اعلم
ما خبى لي في لوح القدر ولكن حب كشف المجاهل تملکني فسلمت نفسي للتقادر

في الثامن عشر من ابريل صارت قافلتنا على اهبه السفر فاتی كثيرون من الاخوان
ورؤساء البدو لتوديعي وودع رجالي اصدقائهم وهم یحسبون انه الوداع الاخير ویقولون
اذهبوا بحفظ الله المقدر مقدر وعسى الله ان يأخذ بيدكم ویكون معكم . قالوا ذلك قول
من یرى التهلكة امام عينیه ویدعو للنجاة منها

قطعنا الحید الجنوبي فوق الکفرة فانبسطت امامنا الارض صحراء ناعمة الرمل دقيقة
الخصی . وفي العشرين من ابريل قطعنا حزنواً كثيرة الحجارة ورأينا سنونة في الصباح
وباشقاً في الاصيل . الليالي شديدة البرد والحر وسط النهار یزهق النفوس فصرنا نسیر
بعید نصف اللیل ونستريح حیثما یشتد الحرُّ . وفي الثاني والعشرين من ابريل وصلنا الی
كشبان من الرمال ارتفاع الکثيب منها ثلاثة امتار الی عشرة مغطاة بحجارة سوداء ثم
رأينا عن یسارنا سلسلة من التلال تمتد من الشمال الی الجنوب الغربي فتقطع طریقنا
فصعدنا فيها واذا امامنا نجد سرننا فيه النهار كله واسمه وادي الحاریج ورأينا هناك قشوراً
من بیض النعام واتاني رجل من رجالي بفرخي نسر فامرته ان یردها الی عسها

وفي الثالث والعشرين من ابريل وصلنا الی كشبان من الرمل المنهار عسرة المرتقى
وجزنا غور فوراً ورأينا جبال اركنو ممتدة امامنا

مررنا ثمانية ايام لم نم في الیوم منها اکثر من اربع ساعات وحالما كنا نشرع في

السير كنت ارى رجالي يغمضون عيونهم وينامون على الرمال ولو نصف ساعة والجمال تابعة الدليل ومصباحه الضئيل اما انا فقلقي على آلائي كان يحرمني من النوم معهم ولقد كابدنا مشقة كبيرة في قطع كثبان الرمال القائمة امامنا ولم نكد نتم قطعها حتى قابلتنا الجبال كأنها من قلاع العصور الوسطى وقد كاد ضباب الصباح يحجبها عن عيوننا وبعد دقائق قليلة حولت الشمس ذلك الضباب الاغبر الى شعاع وردي . وفي الرابع والعشرين من ابريل قطعنا ٣٧ كيلو متراً فبلغنا جبل اركنو

اركنو جبل من الحجر المحبب (الغرانيت) يعلو خمسمائة متر عن سطح الصحراء المجاورة له وهو قنن مخروطية متصلة من اسفلها . بلغناه من طرفه الغربي وسرنا حول هذا الطرف فوصلنا الى مدخل وادٍ فيه متجه شرقاً وقرب مدخله شجرة وحيدة من نوع



جبل اركنو

يسمى هناك شجر الاركنو وقد اطلق اسمه على الواح الذي هناك فنصبنا خيامنا الى جانب هذه الشجرة وارسلنا الجمال الى الوادي لتشرب وتأينا بالماء وكنا في حاجة شديدة اليه . وللحال اتانا اناس سود من سكان تلك البلاد فاحسنا ملتقاهم ودعوتهم للأكل مع رجالي . الجبل قاحل لا ينتظر ان يكون فيه وادٍ خصب مسكون والواقع ان هؤلاء الناس لا يقيمون فيه السنة كلها بل يأتونه بجمالهم في فصل الربيع لتربع فيه ثلاثة اشهر . ويتركونها فيه وحدها بعد ان يسدوا مدخل الوادي بالصخور

وواحة اركنو هي اولى الواحيتين المفقودتين اللتين سمعت اخبارهما وكان من نصبي ان اكون الاول في رسمهما . وقد يصير لهذا الوادي شأن حربي في المستقبل لانه واقع في ملتقى تخم مصر الغربي بتخمها الجنوبي

ستأتي البقية

وفيات العلماء

١ — السير وليم برت

Sir William Barrett

عالم طبيعي اشتغل بالمباحث النفسية وبالمباحث الطبيعية الخالية من التعقيد الرياضي وهو أول من لاحظ تأثير اللمب بالصوت واختلاف تأثير الحديد قرب نقطة الفصل المغنطيسي مثال ذلك ان سلك الحديد المحمى المشدود يطول فجأة عند هذه النقطة وينير لحظة من الزمان . وكان من الاساتذة المشهورين بالقاء الخطب العلمية الطبيعية

جبل استاذاً في كلية العلوم الملكية في دبلن سنة ١٨٧٣ فاقام في هذا المنصب الى سنة ١٩١٠ وكان شديد الاهتمام بالمسائل الروحية كقراءة الافكار ومناجاة الارواح مثل الفرد رسل ووليم كروكس واوليفر لدج . وزاد عليها انه بحث في دعوى القنن الذي يدعي انه يعرف وجود المياه تحت الارض من قضيب يمسكه بيده وايدها مدعياً انه وجدها حقيقية في بعض الناس . وكان له اليد الطولى في انشاء جمعية المباحث النفسية في لندن وانشاء فرع لها في دبلن . ويقول صديقه السير اوليفر لدج انه كان مثلاً في الاخلاص وسلامة النية ولو كان فيه شيء من التسرع في احكامه . ويظهر لنا انه كان مثل السير اوليفر لدج في سعة العقل وسلامة النية ولكنه مثله ومثل كثيرين من مشاهير العلماء والفلاسفة ابسط من ان يرى اخاديع الخادعين واحكم من ان يغفل ما يراه في طبائع بعض المخلوقات مما لا يجري على ناموس معروف

عاش عزباً واخذته تدبر بيته الى سنة ١٩١٦ فاقترن حينئذ بالدكتورة الجراحة المشهورة مسز فلورنس ويلي وتوفي في بيتها في السادس والعشرين من شهر مايو الماضي وهو في الحادية والثمانين من عمره . وبقي الى يوم وفاته متمتعاً بكل قواه العقلية . والمشتغلون بالمباحث النفسية يكثرون الاستشهاد به في مباحثهم

٢ — الاب كورتي اليسوعي

Father A. A. Cortie S. J.

يعرف قراء المقتطف اسم هذا العالم الفلكي من المقالة الشيقة التي ترجمناها ونشرناها له في مقتطف يونيو سنة ١٩٣١ صفحة ٥٤٥ وقد جاء في جريدة ناشر انه توفي في ١٦ مايو وهو في السادسة والستين من عمره . درس في ستونيهيرست وانتظم في سلك الرهبنة اليسوعية

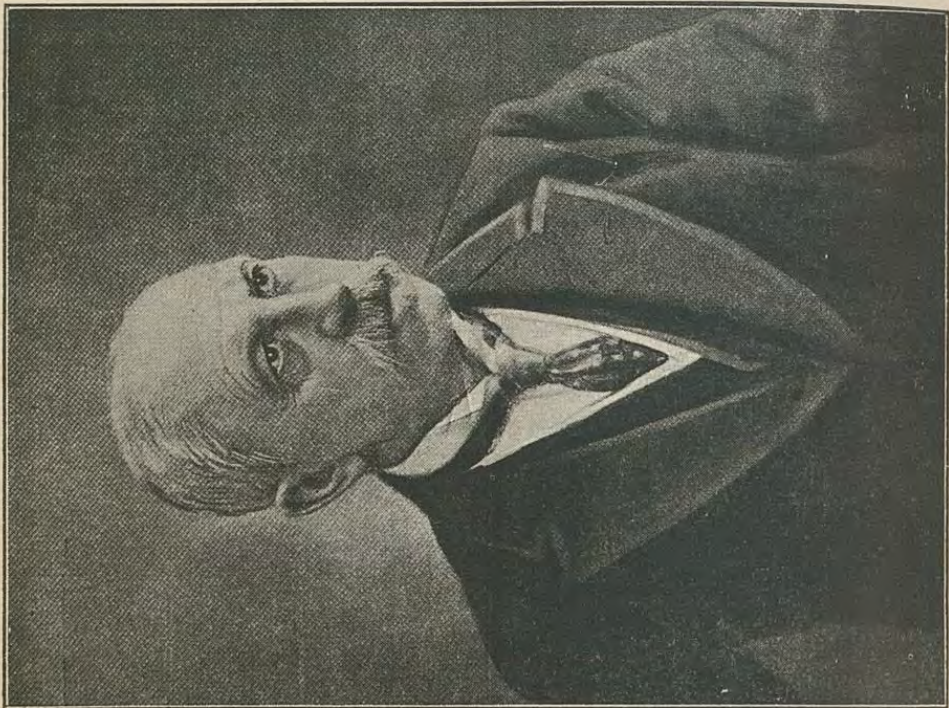
سنة ١٨٧٨ واقام ثلاثين سنة بدرّس الطبيعيات والرياضيات في كلية ستونيهيرست. وقد احبه تلاميذه لدعته وفكاهة حديثه وشدة اعنائه بتعليمهم واستمرّ على مكاتبتهم كل عمرو مع تفرقهم في اقطار المسكونة. وكثيراً ما كان يُدعى لالقاء الخطب الفلكية فيلي الدعوة ويحسن اللقاء ويرصّع مواضيعه العلمية بمخفكاهية تزيد اقبال السامعين عليها واعجابهم بها. ولما كان الاب سدغريف اليسوعي مديراً لمرصد ستونيهيرست كان للاب كورني نصيب كبير فيه وذلك من سنة ١٩٠٠ الى ١٩١٩ ثم تولّى ادارته كلها سنة ١٩١٩ لما توفي الاب سدغريف. وكان اكثر رصد مرتباً بكلف الشمس والمغنطيسية الارضية. وقدم مقالات كثيرة في هذا الموضوع الى الجمعية الفلكية الملكية ومنها مقالات في طيوف النجوم. وذهب الى اماكن كثيرة لرصد كسوف الشمس الكلي ودرس الظواهر المرتبطة به. وقد انتخب عضواً في الجمعية الفلكية الملكية سنة ١٨٩١ وكان عضواً عاملاً في الجمع الفلكي البريطاني وادار القسم المتعلق بالشمس من سنة ١٩٠٠ الى ١٩١٠ ورأس جمعية منشستر الفلكية سنة ١٩١١ واخير سنة ١٩١٢ عضواً في لجنة الاتحاد الفلكي الدولي للبحث في جواشمس وكان في اجتماعه الذي عقد في رومية تلك السنة. ومنذ عهد قرب انتخب رئيساً لجمعية منشستر الادبية الفلسفية

٣ — فلانماريون

C. Flammarion

خسر العلم بوفاة كميل فلانماريون في ٤ يونيو الماضي اشهر علماء الفلك في هذا العصر فانه على قلة مباحثه الفلكية المبتكرة اشتهر بمقدرته على تصوير الحقائق الفلكية المعقدة في صور وعبارات قريبة التناول شائقة الاسلوب تلذ عامة القراء وتستروهم. واسلوبه في الكتابة الى اسلوب الشعراء اقرب منه الى طريقة العلماء فدعته جريدة التيمس فيما كتبه عنه حين وفاته « شاعر النجوم »

ولد سنة ١٨٤٢ في بلدة مونتييني لوروى بفرنسا وابوه صاحب دكان فيها. وكان أمه تريده ان ينتظم في سلك خدمة الدين فتعلم ما يعده لذلك. ولما كان عليه ان يرتزق استخدم في معمل حفار يشتغل فيه نهراً ويدرس ليلاً فاضعف الجهد صحته. وكان قد شغله وصف الكون فاكتر من طرق هذا الموضوع امام الطبيب الذي يعالجه فتوم هذا فيه مقدرة فبعث به بعد شفائه الى باريس مع رسالة الى الفلكي الفرنسي الشهير نقره فدخل مرصد باريس سنة ١٨٥٨ وتلمذ عليه. وبعد ما ذاق لذة المباحث العلمية



اللورد ملنر

أثناء التفتيش ١٩٥٠



كسيل فلاماريون

مقاطعة يوليو ١٩٢٥

أثناء التفتيش ١٩٢٦

المجردة عكف عليها وجعلها غايته في الحياة ولم يلبث ان اشتهر اسمه بما كان يليق به من الخطب الفلكية الشائقة

وقد بنى مرصداً خاصاً له في جوفيزي على قطعة ارض اهديت اليه وحديث اهدائها من اغرب النوادر . قيل انه وصله في احد الايام رسالة شعرية طويلة مطلعها «ايها الاستاذ العلم» ولما كان الموقع على هذه الرسالة غير معروف لديه رماها في سلة الاوراق المهملة بعد ان قرأ نحو عشرة سطور منها فوجدها كلها اطراءً ومديحاً . وانقضت بضعة اشهر فوردت عليه رسالة ثانية يستدل من خطها ان كاتبها هو كاتب الرسالة الاولى وقد قال في مطلعها «استاذي العزيز» وبدأها بمثل ما بدأ سابقتها من عبارات المدح والثناء فرماها فلما رآه في سلة المهملات قبل ان يتمها . ثم وردت رسالة ثالثة اولها «سيدي العزيز» ولكنها كانت مطولة كالرسالتين السابقتين فاهملها ايضاً

اخيراً جاءت رسالة موجزة هذا نصها «سيدي لقد اسأت اداب السلوك في معاملتي . اني من المعجبين بك وفي ثلاث رسائل سابقة عرضت عليك بيتي وحديقتي في جوفيزي لتبني فيها مرصداً فاهملت الجواب عليها والآن اطلب اليك ان تيجيني تلغرافياً نعم ام لا» فاجابه فلما رآه في سلة المهملات فاهملها ايضاً

وله رأي خاص في مسألة وجود الحياة في الكون فن اقاله «ان الحياة ناموس الطبيعة العظيم مع انها قد تختلف وتشكل بشكل مختلف حسب الاحوال التي تحيط بها . ومن الخطأ ان نحسب الحياة على هذا السيار اعظم من نوع آخر من الحياة في جهة اخرى او ان الحياة في هذا العصر اعظم منها في عصر آخر . الطبيعة امهر منا واكثر الناس يحفظون في حساباتهم ما يعرفونه من الطبيعة نموذجاً لكل ما فيها . اننا واقفون على جزيرة مكرسكوبية الحجم من جزائر المعرفة الطافية في خضم زاهر من الامور المجهولة»

ومن الكتب الكثيرة التي ألفها «عجائب السماوات» و«بسائط علم الفلك» و«كثرة العوالم المسكونة» وقد طبع بين سنة ١٨٦٢ وسنة ١٨٨٤ ثلاثين طبعة وله «كتاب العوالم الحقيقية والعوالم الخيالية» و«الله في الطبيعة» وكتاب في ٩ مجلدات عنوانه «مباحث وخطب في علم الهيئة» وله عدا ذلك كتب كثيرة في مباحث فلكية مختلفة . وانشأ مجلة «علم الهيئة» الفرنسية واسبس الجمعية الفلكية الفرنسية . وتعلق في اخريات ايامه على المباحث النفسية فألف كتاباً عنوانه «الموت واسرار» في ثلاثة اجزاء . وقد انتخب منذ اربعين سنة رقيقاً في الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكليز

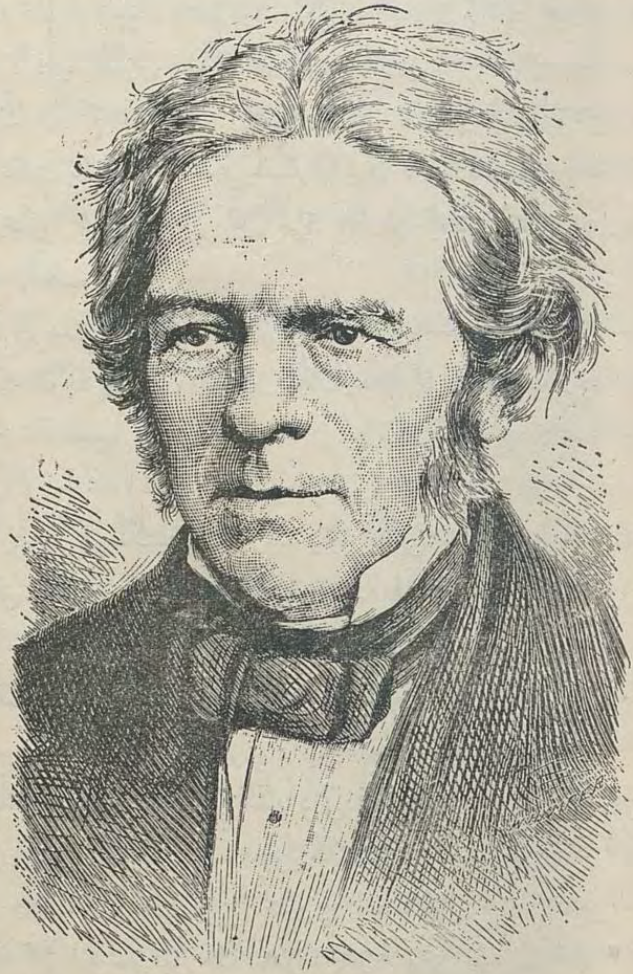
اكتشاف البنزين

وسيرة فراداي مكتشفه

في ١٦ يونيو سنة ١٨٢٥ قرأ العالم فراداي في الجمعية الملكية بلندن رسالة موضوعها « مركبات جديدة من الكربون والهيدروجين » ودعى احد هذه المركبات بيكر بورن الهيدروجين فصار هذا المركب الذي اطلق عليه بعد اسم البنزين قاعدة كبيرة الشأن في ارتقاء المباحث الكيماوية العضوية واساساً لكثير من الصناعات الكيماوية الحديثة اشتهرها صناعة الالصباغ الصناعية . وقد جاءت الانباء الآن من بلاد الانكليز ان الجمعية الملكية والجمعية الكيماوية وجمعية الصناعات الكيماوية احتفلت في ١٦ يونيو سنة ١٩٢٥ بمرور مائة عام على هذا الاكتشاف المهم تكريماً لذلك عالم انكليزي من علماء الطبقة الاولى من الغريب ان يحرز فراداي المقام الرفيع الذي احرزهُ بين علماء الطبيعة والكيمياء وان يكشف مكتشفاته المهمة في قوانين الكهرباء والمغناطيسية من غير ان يكون بارعاً في العلوم الرياضية . ولا يخفى ان الامام بهذه العلوم من امضى الاسلحة في ايدي علماء الطبيعة والكيمياء . لكن عقل فراداي بلغ من النبوع العلمي درجة لم يكن معها في حاجة الى استعمال هذا السلاح الماضي . فن العلماء فريق يتخذ من العلوم الرياضية قاعدة للمذهب العلمي ثم يحقق هذا المذهب بالتجربة والامتحان والاستقراء . ومنهم فريق يبدأ بالتجارب من غير ان يقصد تحقيق رأي خاص فيواليها وببواب نتائجها فيستخرج منها احكاماً عامة . اما فراداي فلم يكن من اولئك ولا من هؤلاء لانه كان ذا نظر نافذ في طبيعة الاشياء حتى كان ريشة صحيرية كانت تخط على صفحات عقله الاراء المبتكرة فيمتحنها في مخبره بمقدرة نادرة المثل وفي الغالب كانت تجاربه تثبت صحتها

ولد في ٢٢ سبتمبر سنة ١٧٩١ في بلدة نيونغتن بيور كثير من اصل وضع اذ كان ابوه حداداً متنقلاً وامه امية على انها كانت حكيمة تحب اولادها حباً جما وتعني بظافتهم ومعيشتهم على قدر ما تسمح لها الاحوال . ولما كان في الخامسة من عمره اصيب ابوه بداء اقعده عن العمل وكانت الحالة الاقتصادية في انكلترا حينئذ شديدة الضنك فلعل ثمن اقة الخنطة نحو جنينه واضطرت امرته ان تطلب الاعانة من الحكومة فكان نصيبه منها رقيقاً في الاسبوع

اما عن تعليمه فهناك ما كتبه بنفسه «كان تعليمي عادياً فلم اتلق سوى مبادئ الكتابة والقراءة والحساب وكنت اقضي الوقت خارج المدرسة لاهياً في البيت او في الشوارع» وليس فيما كُتب عنه في هذه المدة ما يستدل منه انه كان ذا مقدرة او رغبة خاصة في التقدم والارتقاء . ولما كان في الثالثة عشرة من عمره استخدمه بائع كتب يدعى



ميشال فرادي

جورج ريبوفسكان يوصل الصحف الى المشتركين فيها ويجمعها بعد ما يتمون قراءتها . فسر المستر ريبو من دفته وامانتة في القيام باعماله فسمح له سنة ١٨٠٥ ان يتعلم تجليد الكتب من غير راتب . ووقع بين يديه حينئذ كتاب وط في « ترقية العقل » فقرأه وهو

يجلده ثم قرأ كتاب مسر مرست « احاديث عن الكيمياء » ولما كان يجلد جزءاً من دائرة المعارف البريطانية قرأ فصلاً فيها عنوانه « الكهر بائية » فانس من نفسه ميلاً الى العلم ورغبة في البحث عن حقائقه

فاتفق ما جمعه من الدريهمات القليلة لمشتري آلات صغيرة جرت بها بعض التجارب في بيت ابيه فادرك وجوب التعلم اولاً ولكن اين يتعلم ؟ لم تكن تجد في بلاد الانكيز حينئذ فصولاً ليلية يدرس فيها الشبان الفقراء الذين يعملون طول نهارهم لكسب الرزق. وحدث حينئذ ما فتح امامه باب التحصيل وذلك انه رأى في نافذة مخزن من المخازن اعلناً عن خطب يلقيها رجل يدعى المستر تائم في داره تدور على « الفلسفة الطبيعية » واجرة الدخول شلن عن كل مرة فافترض بعض النقود من اخيه الاكبر وحضر هذه الخطب

وكان في بيت ريبو رئيسه رجل فرنسوي يجيد التصوير . فلاحظ هذا الرجل ان فراداي ذكي الفؤاد يميل الى التصوير فكان يطلعه على بعض اسراره ولما حضر فراداي خطب المستر تائم لخصها كلها في اربع دفاتر كبيرة وزينها برسوم رسمها لها لتفسير معانيها ثم جلدها في اربعة مجلدات

وكان يتردد على مكتبة المستر ريبو رجل يدعى المستر دانس عضو في المعهد الملكي فلاحظ تعلق فراداي على المباحث العلمية ورغبته في درسها فعزم ان يدعو الى المعهد الملكي ليسمع خطب السر همفري دافي . ففعل فراداي في خطب السر همفري دافي ما فعله قبلاً في خطب المستر تائم اي انه دوتها وزينها بالرسوم التي تفسر معانيها . ثم ارسل هذه المذكرات مع كتاب الى السر همفري دافي يطلعه فيه على رغبته في خدمة العلم ويطلب اليه ان يعينه معاوناً في المعهد الملكي . فخار دافي في امره لما رآه في هذه الرسالة من الرغبة الصحيحة في المباحث العلمية ولعدم وجود مكان له في المعهد الملكي آنئذ فاستشار صديقه المستر ببس Pepys وكان من مديري المعهد فقال له « استخدمه لغسل الزجاجان الفارغة فاذا كان فيه خير قبل هذا العمل الحقير ثم يرثي عليه الى غيره » فقال دافي لا بل يجب ان نستخدمه فيما هو ارقى من ذلك . وللحال ارسل اليه رسالة يقول فيها انه سيقبله بعد رجوعه الى لندن لانه كان معتزماً السفر منها

وحدث ان خلا حينئذ منصب معاون في المعهد الملكي بوفاة الرجل الذي كان يشغله فأستدعي فراداي وعرض عليه المنصب فقبله وفي ١ مارس سنة ١٨١٣ أرم مجلس ادارة

المعهد هذا العقد معه . وكانت عمله في البدء مساعدة المحاضرين في اعداد معدات التجارب العلمية المختلفة لقاء ٢٥ شلنًا في الاسبوع او خمسة جنيهات في الشهر . ولم يلبث ان اثبت قدرته فصار يساعد المحاضرين في بعض التجارب العلمية الصغيرة واشتغل سكرتيراً للسر همفري دافى وانضم الى الجمعية الفلسفية بلندن وصادق بعض اعضائها فالفوا حلقة صغيرة يجتمع عنده للناقشة في مباحث علمية تعود عليهم بالفائدة

وفي خريف سنة ١٨١٣ رحل السر همفري دافى رحلة علمية الى اشهر مدن اوربا فاستصحب فراداي معه معاوناً وسكرتيراً وخداماً وكانت شهرة دافى قد سبقته فكان يُستقبل بالاعجاب والاکرام حيث حلّ وفتح له العلماء معاملهم مرحبين به فكان فراداي يساعده في جميع تجاربه العلمية فلقى في هذه الرحلة اشهر رجال العلم في اوربا وصادق بعضهم صداقة دامت مدى الحياة

دامت هذه الرحلة الى ربيع سنة ١٨١٥ فلما عادا الى انكلترا رجع فراداي للقيام بالعمال في المعهد الملكي وزيد راتبه ٥ شلنات في الاسبوع لان مجلس الادارة كان قد نوسم فيه خيراً ففعل ذلك تنشيطاً له

وناب فراداي على حضور جلسات الجمعية الفلسفية وفي ١٧ يناير سنة ١٨١٦ بدأ يلقي خطاباً في الكيمياء على اعضائها وفي تلك السنة ايضاً نشر رسالته الاولى في مجلة المعهد الملكي الرسمية وموضوعها « تحليل الكلس (الجير) الكاوي »

وقرأ رسالته الاولى امام الجمعية الملكية في سنة ١٨٢٠ فكان موضوعها « مركبات جديدة من الكلور والكر بون ومركب جديد من البور والكر بون والهدروجين » فكان لهذه الرسالة وقع كبير لدى اعضاء الجمعية

واشتهرت تلك السنة في تاريخ الكهر بائية المغنطيسية بما كشفه اورستد العالم الدنماركي من الفعل المغنطيسي في التيار الكهر بائي وتلا ذلك مباحث امبير الفرنسي وتجارب الدكتور ولستن الانكليزي . فحركت هذه المباحث رغبة فراداي في درس هذا الموضوع فدرسه ووضع فيه كتاباً عنوانه « تاريخ المباحث الكهر بائية المغنطيسية ونقدمها »

ورقي في هذا الاثناء الى رتبة مناظر عام في معمل المعهد الملكي وصارت مباحثه وتجاربه في الدرجة الاولى من المقام العلمي فحرب مع المستر ستودارت تجارب في بعض امزجة الصلب لتقسيمه وحفظه من الصداً وكان قبلاً قد استنبط بمعاونة رئيسه السر همفري دافى مصباح دافى الذي يستعمله المعدنون في المناجم . ثم جرب تجارب

كثيرة في تسهيل الغازات سنة ١٨٢٣ فاثبت ان كل الغازات هي بخارات سوائل نقابها ولكن درجة تبخر هذه السوائل واطئة جداً . وكان يستعمل في هذه التجارب كثيراً من الآنية الزجاجية فانفجرت احداها مرة ودخلت ١٣ ذرة زجاج في عينه ولكن ذلك كان سائغاً لديه في سبيل العلم فشخذت المصيبة عزمه بدلاً من ان توهنه . وسنة ١٨٢٥ اكتشف البنزين كما جاء في صدر هذه المقالة باستقطاره من قطران الفحم الحجري . وقد حفظ مقدار البنزين الذي استقطره أولاً في المتحف البريطاني لانه صار اساساً لكثير من اكبر الصناعات الحديثة

وزاعت شهرته العلمية فانخب رفيقاً في الجمعية الملكية في ٨ فبراير سنة ١٨٢٥ ثم رقي الى رتبة مدير للمعهد الملكي في تلك السنة

ولما ذاعت شهرته العلمية واشتهرت خبرته في الامور الصناعية والكيمياء كثرت عليه الطلبات من اصحاب المعامل الكبيرة في لندن وغيرها من المدن الصناعية . اما راتبه مديراً للمعهد الملكي فكان مائة جنيه في السنة عدا اجرة غرفه وما يلزم لانارتها وتدفئتها فكان عليه ان يختار بين البقاء في هذا المنصب يتقاضى منه هذا الراتب الصغير وقبول مركز كمشتر ان فني لبعض شركات يتناول منه مالاً طائلاً . وقد قال هكسلي بعد ان لو اراد فرادي ان يستخدم مواهبه ومعارفه في كسب المال لجمع ثروة لا نقل حينئذ عن ثلاثة ارباع المليون من الجنيهات . لكن فرادي اختار اختياراً يعود عليه بالمجد والفخر وعلى الناس والحضارة بالنفع الجزيل . وكان كلما كشف حقيقة اساسية من حقائق الطبيعة يترك تطبيقها الى غيره من الباحثين وله في ذلك اقوال ونوادير مشهورة . قيل انه كان مرة يجرب تجربة كهربائية في الجمعية الملكية وبعد ما شرحها التفتت اليه سيدة وقالت « ولكن يا مستر فرادي ما فائدة ذلك » فاجاب « اتستطيعين ان تقول لي ما فائدة الطفل ساعة ولادته » وقيل ان المستر غلادستون الشهير سألته مثل هذا السؤال في وقت آخر فاجابه « صبراً يا سيدي فقد تجي الحكومة من هذا الاستنباط مبالغ كبيرة من المال » لفرادي مباحث واكتشافات كثيرة ذات شأن كبير في الكيمياء والطبيعات يصعب حصرها وبسطها في هذا المقام . ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله . واهم اكتشافاته كان في قوانين الكهربائية . ففي سنة ١٨٣١ اكتشف قوانين التيارات الكهربائية المؤثرة فوضع الركن الذي تقوم عليه غرائب الكهرباء الحديثة . ابان انه اذا امر سلكاً معدنياً موصلاً للكهربائية امام قطعة مغنطيس حتى يقاطع السلك خطوط القوة

المغناطيسية تولد تيار كهربائي في الموصل. هذه حقيقة اساسية في علم الكهرباء المغناطيسية وعليها بني المولد الكهربائي والمحرك الكهربائي والمكثف الكهربائي واشعة اكس وما تفرع عنها من المستنبطات الحديثة كالتلغراف والتلفون السلكي منهما واللاسلكي والنور الكهربائي والوف الآلات الصغيرة والكبيرة التي نستعملها في جميع احوال المعيشة. ولولا اكتشاف هذه الحقيقة الاساسية لبقيت افعال الكهرباء سرّاً مغلقاً

وتلا ذلك اكتشافه لقوانين الالكتروليسس "Electrolysis" اي الفعل الكيماوي الكهربائي او الحل الكهربائي ووضع المصطلحات المستعملة الآن في معظم لغات الارض كالانود والكاثود وما اليهما وقد بنيت على هذه القواعد صناعة التليس الكهربائي والآراء الكيماوية الجديدة في بناء المادة الكهربائي. وصنع اول آلة دقيقة لقياس القوة الكهربائية وله مباحث عويصة في علاقة النور بالكهربائية وطبيعة النور المستقطب ومغناطيسية المواد واعتلت صحته بين سنة ١٨٣٨ وسنة ١٨٤١ فذهبت به زوجته سنة ١٨٤١ الى سويسرا للاستشفاء فمضى فيها سنتين استرد فيها شيئاً من قوته وعاد الى وطنه لمتابعة مباحثه وكانت جمعيات العالم العلمية قد انتخبته عضواً شرفياً فيها ومنحه الجمعية الملكية بلندن كل ما لديها من الاوسمة والمدايات وانهاالت عليه القاب الشرف من الجامعات والملوك. وسنة ١٨٤٤ منحه حكومة فرنسا وسام الشريطة الزرقاء للعلم الدولي وانتخب واحداً من العلماء الاجانب الثانية لاكاديمية العلوم بباريس. ولكنه كان ضيقاً لم يسع لواحد من هذه الاوسمة والالقاب. حتى انه رفض رئاسة الجمعية الملكية بلندن وكاد يرفض معاشاً قطعه له الحكومة الانكليزية في وزارة السر روبرت بيل لولا ان اقنعه اصدقاؤه ان هذا المعاش ليس احساناً بل مكافأة على خدمته للعلم. ولكن السر روبرت تخلى عن منصبه قبل ان يثبت في الامر فحل محله لورد ملبورن ولما كان يجهل قيمة مباحث فرادي كلمة كلاماً جرح عواطفه فخرج غاضباً من حضرته لانه كان يعتقد انه دعاه ليكرم العلم في شخصه. ولقت بعضهم نظر الوزير الى هذا الحادث فندم على ما فعل وجرت سيدة ان تصلح ذات البين بينهما فرفض فرادي ان يتزحزح من الموقف الذي اتخذه فقالت له السيدة ولكن ماذا تطلب قال « اطلب ما لا انتظر تحقيقه اطلب اعتذاراً خطياً من الوزير » فاعتذر الوزير اعتذاراً خطياً يسطر الفخر له ولفرادي وبعدها قبل فرادي المعاش الذي عينته الحكومة له. وتوفي سنة ١٨٦٧ وهو في السادسة والسبعين من عمره بعد ما سطر في تاريخ العلم صفحات مجيدة خالدة وعرف بفضل علمه في كل انحاء المعمورة

الغنى الفجائي

الغنى الفجائي أكثر ما يحدث بالمضاربات في مثل بورصة نيويورك ولندن فقد قبل ان المستر هريمان الاميركي الملقب بملك سبك الحديد ربح ذات يوم ٤٠٠ ٠٠٠ جنيه في بضعة دقائق . وان الاغنياء الكبار مثل غايتس وركفلر ورجرس وستلمان وامثالهم يربح الواحد منهم أكثر من مليون ريال في بضعة ساعات . ومن هذا القبيل ان المستر جوزف هودلي ربح مرة ٢٠٠ ٠٠٠ جنيه في بورصة نيويورك بالقطن في خمس دقائق . فإنه كان يُنتظر ان يبلغ الوارد من القطن ٨ ٠٠٠ ٠٠٠ بالة الى ١٤ نوفمبر فلم يرد الا ١٦٧ ٧٩٨ بالة فبادر البائعون الى تغطية مراكزهم فارتفعت الاسعار حالا وبلغ ربح المستر هودلي ذلك اليوم ٨٠٠ ٠٠٠ جنيه . وقبيل ذلك ربح المستر ثيودور بيريس ١٠٠ ٠٠٠ جنيه في بورصة القطن في خمس دقائق ثم تضاعف ربحه في اواخر النهار . والمستر لثرمور ربح مرة بين فطورهِ وعَدائهِ ١٠٠ ٠٠٠ جنيه ولم ينقض النهار حتى بلغ ربحه ٥٠٠ ٠٠٠ جنيه . وقد كان في صباحه خادماً عند سمسار في بوسطن وكان يحسب ان مائة ريال ثروة فوق ما يؤمل وما يجري في القطن يجري في غيره من العروض وفي اسهم بعض الشركات التي يتعامل بها في البورصة فقد حدث ان جمس كين Keene الذي يسمى ملك الذاهبين على النزول احرز مرة لنفسه ولبعض شركائه ١٥٠٠ ٠٠٠ جنيه بالمضاربات في اسهم سكة الحديد و٦٠٠ ٠٠٠ جنيه باسهم شركة التبغ و٨٠٠ ٠٠٠ باسهم شركة عمل الحبال و٤٠٠ ٠٠٠ باسهم شركة تكرير السكر ورج فندر بلت الاكبر مرة ١٠٠٠ ٠٠٠ جنيه باسهم سكة حديد هولم فإنه اشترى السهم منها بثمانية ريات وباعه بخمسة وسبعين ريالاً الى ١٧٩ ريالاً . وجاي غولدر ربح مرة ٨٠٠ ٠٠٠ جنيه في خمس دقائق

ومنذ عهد غير بعيد اجتمع عشرة باستراليا دفع كل منهم ١٥ جنياً اشترى بها ٣٣٠ فدائاً في غرب استراليا فوجدوا فيها ثمانية مناجم من اغني مناجم الذهب فالفوا شركة وبعد قليل بلغت اسهمهم ٣٥٠٠ ٠٠٠ جنيه وبلغ الربح السنوي لكل منهم ٩٠٠٠٠ جنيه لكن هذه الارباح الفاحشة تقابلها خسائر فاحشة لان ما يربح به زيد يخسره عمرو واذا اتفق ان يكون الربح الواحد والخسارة موزعة على كثيرين فيتفق ايضا ان تكون

الخسارة لواحد ويكون الربح موزعاً على كثيرين . فان استور وغولد وآخرين خسروا مرة ١٨٠٠٠٠٠ جنيه في اسهم سكة حديدية . وكرنيليوس فندر بلت وجاكوب استور وجون هودلي خسروا مرة ٦٠٠٠٠٠٠ جنيه في بضع ساعات

اللورد ملنر

قل من شيوخ هذا القطر وكهوله من لا يعرف ملنر وكيل وزارة المالية الرجل العالي الهمة الذي الفؤاد الانيس المحضر المنصف في كل معاملاته . وقل من لم يعرفه منهم ومن الذين شبوا بعدهم حينما عاد الى هذا القطر باسم لورد ملنر رئيساً للجنة التي جاءت لتنظر في سبيل للتوفيق بين استقلال مصر ومصالح انكلترا

ولد سنة ١٨٥٤ وتلقى دروسه في تونينج بالمانيا وفي جامعة اكسفرود وامتاز بعلوم الادب . ودرس الحقوق ودعي للتحرير في البال مال غازت وكان جون مورلي (الذي صار لورد مورلي) مدير تحريرها ثم صار مساعداً للمستتر ستد في تحريرها . وترك الصحافة سنة ١٨٨٥ وجعل سكرتير خاصاً للمستتر غوشن المالي المشهور الذي صار لورد غوشن . وبمساعي غوشن جعل وكيلاً لوزارة المالية المصرية سنة ١٨٨٩ . وكثيراً ما كنا نجتمع به حينئذ ولا سيما اذا وقع خلاف في المبادئ المالية بينه وبين المرحوم رياض باشا فترى منه رجلاً واسع الخبرة في الامور المالية غيوراً على مصالح الحكومة المصرية . وعاد الى بلاده سنة ١٨٩٢ ونشر كتابه المشهور الذي موضوعه « انكلترا في مصر »

وسنة ١٨٩٧ اضطربت الاحوال في جنوب افريقية بسبب غارة جامسون المشهورة فاستعفى لورد روزميد وكان مستشاراً سامياً في جنوب افريقية وحاكماً لمستعمرة الرأس . وكان المسترجوزف تشمبرلين وزيراً للمستعمرات حينئذ فاختار ملنر لهذا المنصب فوصل الى مدينة الراس في مايو سنة ١٨٩٧ وساح في البلاد وبحث في احوالها الاقتصادية والسياسية فوجد انه لا يحتمل ان تزول المشاكل منها ما دام فيها اناس خاضعون لحكومة الترانسفال وغير رعايا بريطانيون . واثار بان يتركوا رعيوتهم البريطانية ويصيروا من رعايا جمهورية الترانسفال حتى يصير لهم نصيب في حكومة البلاد ولا تعود انكلترا مضطرة لحمايتهم بين اونة واخرى . لكن حكومة الترانسفال لم تقبل بذلك واخيراً نشبت حرب البوير كما هو معلوم وانتهت بضم البلاد كلها الى الامبراطورية البريطانية واعطائها حكومة نيابية مستقلة

ورقي ملتر الى رتبة الاعيان باسم لورد ملتر

ولما نشبت الحرب العالمية اخذ لويدي جورج ليكون معه في وزارة الحرية لخبرته السابقة في حرب الترانسفال فقام بما يطلب منه بهمة فائقة وكانت له اليد الطولى في تعيين الجنرال فوش للقيادة العامة. ولما تغير تنظيم الوزارة اعطي وزارة المستعمرات لخضر مؤتمرا الصلح في باريس بهذه الصفة وامضى معاهدة فرساي. ثم اوفد الى مصر كما هو معلوم فاشار بان تعترف بريطانيا باستقلال مصر وتضمن منع الاعبداء عليها ولكن يكون لها فيها مركز ممتاز ويبقى لها حامية على ترعة السويس

وقد عاش لورد ملتر عزباً ولكنه اقترب في اواخر فبراير سنة ١٩٢١ بارملة اللورد ادورد سسل وتوفي بمرض التهاب الدماغ السباتي encephalitis lethargica في ١٣ مايو الماضي

رؤساء الوزارات المصرية

اصدر المغفور له الخديوي اسماعيل امره الكريم بتاريخ ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ الى المرحوم نوبار باشا باشاء اول مجلس للنظار في الديار المصرية على نمط الحكومات الراقية في البلاد الاوربية ومن ذلك العهد تعاقبت الوزارات المصرية بين طول في اعمارها وقصر حتى بلغ عددها ٣٤ وزارة وقد اهتم اخيراً حضرة صاحب المعالي محمود فخري باشا سفير مصر بفرنسا بوضع مجموعة فتوغرافية لحضرات رؤساء مجلس الوزراء من عهد انشاءه الى الآن واهدى المجموعة الى راسة المجلس لتخفظ على الدوام في غرفة الرئيس وهذه اسماء الرؤساء وتواريخ وزاراتهم

- (١) نوبار باشا ٢٨ اغسطس ١٨٧٨ الى ١٩ فبراير ١٨٧٩
- (٢) البرنس محمد توفيق باشا من ١٠ مارس الى ٨ ابريل ١٨٧٩
- (٣) السيد محمد شريف باشا من ٨ ابريل الى ١٧ اغسطس ١٨٧٩
- (٤) الخديوي محمد توفيق باشا من ١٨ اغسطس الى ٢٠ سبتمبر ١٨٧٩
- (٥) مصطفى رياض باشا من ٢١ سبتمبر ١٨٧٩ الى ٩ سبتمبر ١٨٨١
- (٦) السيد محمد شريف باشا من ١٤ سبتمبر ١٨٨١ الى ٢ فبراير ١٨٨٢
- (٧) محمود سامي البارودي باشا من ٤ فبراير الى ٢٥ مايو ١٨٨٢

- (٨) اسمعيل راغب باشا من ٢٠ يونيو الى ٢٧ اغسطس ١٨٨٢
- (٩) السيد محمد شريف باشا من ٢٨ اغسطس ١٨٨٢ الى ٦ يناير ١٨٨٤
- (١٠) نوبار باشا من ١٠ يناير ١٨٨٤ الى ٧ يونيو ١٨٨٨
- (١١) مصطفى رياض باشا من ١١ يونيو من ١٨٨٨ الى ١٢ مايو ١٨٩١
- (١٢) مصطفى فهمي باشا من ١٤ مايو ١٨٩١ الى ١٤ يناير ١٨٩٣
- (١٣) حسين فخري باشا من ١٥ الى ١٨ يناير ١٨٩٣
- (١٤) مصطفى رياض باشا من ١٩ يناير ١٨٩٣ الى ١٥ ابريل ١٨٩٤
- (١٥) نوبار باشا من ١٦ ابريل ١٨٩٤ الى ١١ نوفمبر ١٨٩٥
- (١٦) مصطفى فهمي باشا من ١٢ نوفمبر ١٨٩٥ الى ١١ نوفمبر ١٩٠٨
- (١٧) بطرس غالي باشا من ١٢ نوفمبر ١٩٠٨ الى ٢٢ فبراير ١٩١٠
- (١٨) محمد سعيد باشا من ٢٣ فبراير ١٩١٠ الى ٤ ابريل ١٩١٤
- (١٩) حسين رشدي باشا من ٥ ابريل ١٩١٤ الى ٢١ ابريل ١٩١٩
- (٢٠) محمد سعيد باشا ٢١ مايو الى ١٥ نوفمبر ١٩١٩
- (٢١) يوسف وهبه باشا من ٢١ نوفمبر ١٩١٩ الى ٢١ مايو ١٩٢٠
- (٢٢) محمد توفيق نسيم باشا من ٢٢ مايو ١٩٢٠ الى ١٥ مارس ١٩٢١
- (٢٣) عدلي يكن باشا من ١٧ مارس الى ٢٢ ديسمبر ١٩٢١
- (٢٤) عبد الخالق ثروت باشا من ١ مارس الى ٢٩ نوفمبر ١٩٢٢
- (٢٥) محمد توفيق نسيم باشا من ٣٠ نوفمبر ١٩٢٢ الى ٩ فبراير ١٩٢٣
- (٢٦) يحيى ابراهيم باشا من ١٥ مارس ١٩٢٣ الى ٢٧ يناير ١٩٢٤
- (٢٧) سعد زغلول باشا من ٢٨ يناير الى ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤
- (٢٨) احمد زيور باشا من ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ الى

ويرى الناظر في وسط المجموعة صورة الامر الكريم الصادر بانشاء مجلس النظار .
وهذه المجموعة الاثرية هي الخامسة من نوعها من آثار معالي فخري باشا فقد نشرنا في
مقتطف يوليو سنة ١٩٢٠ مجموعتين فتوغرافيتين احدهما لرؤساء مجلس شورى القوانين
والجمعية العمومية والثانية لمحافظة مصر. ونشرنا مجموعة وزراء المالية المصرية في مقتطف
يناير سنة ١٩٢٢ . كذلك نشرنا مجموعة وزراء الخارجية في مقتطف مايو سنة ١٩٢٣
فكانت اليها نظر المهتمين بتاريخ مصر

باب تدبير المنزل

قد فتحننا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير طعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

حديث مع ملكة رومانيا

نقلًا عن جريدة الت بتس

قالت صاحبة الحديث «لما ادخلوني الى غرفتها رأيتُ امامي امرأةً طويلة القامة جميلة المنظر فحسبتها ابنتها ملكة اليونان فاسقط في يدي وقلت في نفسي لقد اخطأوا مرادي . اما هي فجلست الى جانب الموقد واشعة النور المنبعثة من نارهم تنعكس عن شعرها الذهبي وعن الازهار الصفراء المطرز بها ثوبها فبادرتها بقولي ان جلالتك محبوبة اجمل امرأة في اوربا فهل لك ان تتنازلي وتخبيري النساء والبنات كيف يحفظن الجاهل فلما قلت ذلك رأيت في زرقة عينيها بريقاً ثم ضحكت ضحكة السرور وقالت «نعم اخبرك . اني اعيش عيشة صحيحة لا اطيل السهر ويندر ان اخرج في المساء واذا شئت ان اكون صريحةً فهناك القانون الذي اجري عليه

« اني اعتقد ان وجه المرأة مرآة نفسها واعني بذلك ان المرأة القنوعة التي ترى انها مدعوة لعمل ما التي تحب اولادها وتبذل جهدها لتجعل لحياتها شأنًا يكون وجهها اجمل من وجه المرأة التي ليس فيها شيء من ذلك

« اتفق اني ولدت ووجهي يسر الناظر اليه فهو اثنى ما املكه لانني احسبه من الله اشكره عليها ولكنني لا اعتقد ان الله قصد ان اكون عبدة لوجهي وان اخشى دائماً من ان تفقد نضارته وأؤكد لك انني لا استحسن ان تنبيض المرأة وتتحمر . فبعد قليل ابلغ الخمسين من عمري ولا ارى انه يحسن بي ان اظهر اصغر مما انا . ولقد كنت مشاغلي كثيرة دائماً لا تسمح لي ان اهتم بمنظري فاذا طلبت امرأة نصيحتي فاني انصح لها ان لا تستعمل شيئاً من المحسنات لانها كلها ت تلف الجلد . واذا كان في وجهها صفرة فغطتها بدهان احمر فاني انصح لها ان تزيله بالغسل قبلما تنام لانه لا يحسن ان يبق على جلد الانسان شيء غريب عنه

«وكثيراً ما نظرتُ الى وجهي في المرآة واستغربت كيف اوصف بالجمال فرسخ في نفسي ان سبب هذا الوصف ما انا مطبوعة عليه من البشاشة والترحيب بالناس»
ثم صمتت وجعلت ترتب ظهر كلب اسود جالس امامها . فسألتها عن رأيها في نساء العصر بنوع عام والفرافات منهن بنوع خاص فقالت

«اني ربيتُ تربية انكليزية من حيث الحرية ولكنني لا استحسن ما اراه الان من اطلاق الحرية التامة للبنات . نعم ان الحرية مفيدة لانها تجعل الفتاة سبيلاً لاعتمادها على نفسها ولكنني استنكر ما اراه من عدم الحيلة . استنكر ما يعتقد البعض من ان الحياة سلسلة من الملاذ والثروة والتفوه . بالكلام المضمّن

«لم يبقَ عندي في البيت الا ابنة واحدة وانا ابذل جهدي لكي نجنب هذه الخطط
«لست من اللواتي يكرهن التقدم فاني احب ما ترغب فيه فتاة العصر من روح الاستقلال وحب التقدم واكتساب المعارف والشعور بانها ليست امة عند الرجل ولكن المرأة التي تتكلم مثل الرجال وتشرب المسكرات وتدخن التبغ مثلهم لا فائدة منها لنوع الانسان . كلاً كلاً المرأة التي هذه صفتها لا تصير اماً افضل من الام التي كانت قبل الحرب بل لا تصير مثلاً والادهي انها لا تود ان تكون اماً

«ولدتُ ستة فلم تمنعني ولادتهم وتربيتهم عن الاهتمام بنفسي والقيام بما يجب عليّ كملكة . وعندني ان في العائلة الكبيرة جمالاً وسعادة»

فسألتها عن ابنتها العزباء البرنسس الينا

فقلت «انها ليست من البنات اللواتي يحسبن السرور والسعادة بالانتقال من مرقص الى مرقص ولكنها تنوخي ان تكون مفيدة في البلاد التي يكون من نصيبها الذهاب اليها كما تنوخت انا ان اكون مفيدة في رومانيا . وقد يعجب الناس اذا علموا المواضيع التي تهتم بها ونبحث فيها . وانا حريصة حتى لا ادعها تعاشر من لا يحسن بها معاشرتهم . وهي ذكية بشوشة محبة وارجو ان تحسب جميلة وقتاً ما . هذا هو رأيي في ابنتي»

رسالة تاجر عصامي الى ابنه في جامعة هارفرد

اطلعنا على هذه الرسالة فراقنا ما فيها من النصائح الابوية الثمينة التي يجدر بكل فتى وشاب ان يتدبرها لان فيها اسرار النجاح ومن ادري من عصامي اميركي بذلك قال :

عزيزي هنري

ارسل اليّ امين الصندوق لأتمة نفقاتك في الشهر الماضي فرأيت انها زادت زيادة كبيرة عما عينته لك . فحينما ارسلتك الى جامعة هارفرد لم يكن في نيي ان اتفق عليك كل ما جمعتهُ بكدي واجتهادي

لقد لاحظت في السنتين الاخيرتين ان نفقاتك ازدادت ازدياداً مطرداً شهراً بعد شهر ولكن لم ارَ ان ذلك دفعك الى الانصباب على دروسك والفوز على اقرانك في ميدان العلم اذ لو تمّ لك ذلك لكنت ارى لك بعض العذر في زيادة نفقاتك

لم اذكر هذا الموضوع في رسائلي اليك قبلاً لاني كنت واثقاً ان عقلك يردك الى الطريق القويم فلا تهبط في مهاوي الشقاء كما يفعل بعض الشبان الذين لا يتعبون في جمع المال الذي يبذرونهُ . اما انا فلا اريدك ان تحسب ان « الوالد غني » وانه قادر على تحمل هذه النفقات . واحذرْك منذ الآن اني لن اتفق عليك ملياً واحداً بعد خروجك من المدرسة . اني مستعدّ ان اتفق عليك كل ما هو لازم لتعليمك وتهذيبك فقط . فخير لك ان تهتم بمستقبلك منذ الآن

الطريق الوحيد الى الاثراء السريع ان يرث الانسان ثروة او ان يهدي اليه مبلغ طائل من المال . اما انت فلن تثرى كذلك . انك لن تثرى الا بعد ان اتبين انك قادر على العمل معنا وانك كفوء لاشغال احد المناصب المهمة في شركتنا . ولنيل ذلك عليك ان تبدأ حيث يبدأ المستأجرون الآخرون — في ادنى المراتب . عليك ان توزع البريد القادم وترسل البريد الخارج براتب لا يزيد على ٣٠ ريالاً في الشهر اذ لا فرق عندنا بين المستأجرين سواء كان الواحد منهم ابن الرئيس ام ابن البواب

انا لا اقدر ان اهدي اليك نجاحاً جاهزاً فالنجاح لا يُهدى ولا هو يفيد اذا كان كذلك بل يضرّ بك و بنا . على ان في شركتنا مجالاً متسعاً في الطبقة العليا — طبقة الرؤساء والمديرين . ولكن ليس لدينا مصعد كهربائي يوصلك الى الطبقة العليا دفعة واحدة . عليك ان تصعد درجات السلم واحدة واحدة مع سائر المزامحين وان تسبهم والسبق والفوز مقدوران لك لانك تلقيت التعليم العالي في اكبر جامعاتنا ولي الامل انك تحقق ثقتي بك

ذكرت هذه الامور لاقفك على حقيقة موقفك في شركتنا . اني مستعدّ ان

اسير معك الشوط الاول في هذا الميدان ولكن عليك بعدئذ ان تمهد طريقك بقوة عزمك وارادتك،

يظن كثيرون من الشبان ان الشرف كل الشرف في انفاق النقود بدون حساب وان الخساسة هي في الاقتصاد وعدم الاسراف . ولكن انا اقول ان الخسيس هو الذي ينفق من مالٍ تعب غيره في جمعه وان الفتى الذي يعتمد على مال غيره لا يصيب من النجاح شيئاً. كثيرون من الشبان لا يفهمون هذه الامور وبعضهم لا يريد ان يفهمها وهذا هو السبب في فشل كثيرين منهم. ففي شركتنا رجال لا يزالون في المراكز التي اشغلوها منذ عشرين سنة او اكثر وسيظلون فيها الى ما شاء الله ان لم يقلوا منها

فاذا كانت غايتك في الحياة ان تجلس طول الاسبوع في مكتب توزع فيه البريد الوارد وترسل منه البريد الخارج مكتفياً بثانية دولارات في الاسبوع نفي بها ديونك حالاً نقبضها فامرك اليك ولكني انا كدُ حينئذ انك لم تخلق لترأس بل لترأس

انت تعلم كيف بدأت انا وكيف ارتقيت. كان راتبي في بادئ الامر ريالين في الاسبوع وكنت انام تحت الطاولة في المكتب على الارض ولكني اؤكد لك اني تعلمت ان في الريال مائة سنت وان ارض الغرفة صلبة لا تحتمل ولكني صبرت واحتملت وهكذا تقدمت ونجحت

قد نقول لي انك لا تعرف ان نتصرف تصرفاً يختلف عن سائر الرفاق والاصحاب وانه لا بد من ان تفعل كما يفعلون وان هذا العصر غير العصر الذي نشأت فيه انا وتقدمت . كل ذلك كلام فارغ . ان الشاب الذي يعمل عملاً لان غيره عمله هو شاب ضعيف الارادة واهن العزم غير خليق بالتقدم والنجاح وسيبقى فقيراً معدماً مدى حياته لا اريد ان اطيل عليك الشرح انما للتاجر ثلاثة امور لا بد له من التذرع بها وهي الذوق السليم والطبع الحذر والضمير الحي . بهذه الثلاثة يقدر ان يجمع ثروة طائلة وان يتقدم تقدماً باهراً فعليه ان يدخرها في صغره لان ادخارها يصعب عليه بعد ان يكبر ويتقدم في السن

لا انتظر منك رسالة تخبرني فيها انك قد بدأت تنشئ هذه الصفات الثلاث فاثارها تظهر واضحة في لائحة النفقات في الشهر القادم . ان الحياة اقصر من ان نقضيها في كتابة الرسائل ووكيلنا في نيو يورك يدعوني على التلفون الى الملتقى

والدك المحب

باب الزراعة

الجمعية الزراعية الملكية

تجاربها الزراعية . متحفها الزراعي

لمندوب المقطم

لذَّ لي بعد زيارتي لمزرعة بهتيم ان اقضي يوم الراحة الاسبوعي في احضان الطبيعة متمتعاً بجبال مناظرها مستنشقا شذا ازهارها ووردها مطلعا على ما تقوم به فئة من ابناؤها ذوي العقل الراجح والرأي السديد والعلم الغزير لخدمة فئة اخرى لم يهذبها العلم ولم يدربها المدرس . ورأيت من الواجب عليَّ لقراء المقطم من الفلاحين والزراع ان اتقل لهم ما افق عليه مما يفتقه العلم الحديث لترقية فن الزراعة في هذا القطر السعيد

وفي يوم السبت الماضي طلبت من حضرة النسيط فؤاد بك اباضه مدير الجمعية الزراعية ان يسمح لي بزيارة مركز الادارة للجمعية المذكورة الواقع في منطقة الجزيرة بعد عبور كوبري قصر النيل فلبى الطلب فقصدت مكتبة صباح يوم الاحد حيث التقيت به وبعض موظفي الجمعية وكلُّ له عمل سياقي بيانه بالاسهاب في هذه الرسالة ومركز هذه الجمعية يشغل ٢٠ فدانا من الارض على اكثرها مبانٍ للمكاتب

والمعارض والمخازن وبعضها غرست فيه اشجار خشبية وازهار عطرية توجهت مع المستر ويكو كس الى المتحف الزراعي الذي شاقني زيارته بعد ما سمعته عنه من اباضه بك . وهذا المتحف خليق بكل من يهمة امر الزراعة ان يتعده حتى تكون عنده فكرة عملية مما حواه من المثل القطنية واشكال الحشرات والآفات التي تضر بالزراعة على انواعها

وفي بهو هذا المتحف الفسيح منضدة من البلور وضعت في داخلها خريطة كبيرة ذات الوان جميلة للدلالة على البلاد التي يزرع فيها القطن في انحاء العالم وقد رمز الى المساحات التي تزرع قطناً باللون الاخضر . ومع هذه الخريطة بيانات نافعة منها ان اميركا تزرع نحو مليوني فدان قطن وتنتلها الهند ومعدل محصول فدان القطن في اميركا قنطار ونصف الى قنطارين وفي الهند اقل من قنطار اما مصر فعلى

المحصول فيها $\frac{3}{4}$ قنطار للفدان ومن هذه البيانات يظهر ان سهولة نقل القطن في مصر من الحقول الى المحالج فالى الموانئ لا تضارعها سهولة اخرى في غيرها من البلدان . فعندنا السكك الحديدية الواسعة والضيقة والسكك الزراعية والنيل وكلها تسهيلات قليلة النفقة وفي هذه الخريطة يبين البلاد ذات معامل الغزل التي تشحن اليها الاقطنان من البلاد التي تزرعها وقد اشير اليها ببواخر تخز في عباب البحار اكثرها مولية وجيها شطر الموانئ الانكليزية فهمبورج فرسيليا فجنوى الخ

تركزت هذه المنضدة المفيدة للطواف في جوانب المتحف حيث اقيمت مناظرة كثيرة وخزائن زجاجية لحفظ عينات القطن المختلفة . وقد شهدت عينات السكلاريدس والزاجوراه والاشموني والبليون والكنسولي و« المعرض » وهذا نوع جديد سأتكلم عليه بالتفصيل فيما بعد

وقد طرأ كثير من الانحطاط على انواع القطن في هذا القطر لعوامل شتى فانخط التوبراري والعفيني وسيتبعها الاشموني والزاجوراه وقد يحل محلها قطن « المعرض » الذي اثرت اليه في صدر هذه العمالة وهو نوع يرجع الفضل في وجوده الى رجال الجمعية الزراعية الملكية وقد زرع من هذا القطن في العام الماضي ٤٥٠ فداناً في جهات بهتيم ونشرت وبوردين وهو الذي يزاحم السكلاريدس في المستقبل وقد لا تمضي بضع سنوات حتى يحل محله في نصف الاراضي التي تزرع سكلاريدس . وعلى كل حال فان تقدم قطن المعرض واتساع نطاق زراعته يتوقف على نجاح انتقاء البذرة ووفرته

ورأت في احدى المناظرة عينات القطن بالنسبة للرتب التجارية وهي ست درجات : فولى جود fully good . فولى جود فير . جود فير . فولى فير . فير . ولكن الاسامي للاثمان هو الفولى جود فير

وقد نقلوا الى منضدة بعض شجيرات القطن التي اضر بها البرد في الايام الماضية وهي لا تزال مغروسة في التربة ولكن اكثر اوراقها ذابل مصفرة فلا يرجى منه نفع وهناك شجيرات اخرى في اسفلها الدودة القارضة تقضم عروقها فجذوعها . وعلى اوراق شجيرات دود يأكلها وفي لوزات اخرى تحترق الدودة غلاف اللوزة الى ان تزج بنفسها داخلها فتلتهم القطن وهو غرض ثم تبيض وتنفقس ألوفاً مؤلفة من الدود . وكل هذه الحشرات يجعومها الاصلية كما وجدت في الحقول

وقد شهدت رسم طيارة من الطيارات التي تستعملها الحكومة الاميركية لرش حقول القطن المصابة بآفاته بالزرنينج وقد رشوا ما مساحته مليون فدان من الارض المزروعة فقطاً وكانت النتيجة مرضية ولكن الزرنينج لا يوجد بمقدار يكفي لجميع الاراضي في اميركا ولذلك فهم ينوون استخراجهُ من المعادن الانكليزية

ولسنا في حاجة للفت نظر الحكومة الى اجراء تجارب من هذا النوع في مصر فان نفقات هذه التجارب ثقل في جنب الفوائد التي تنتج من مقاومة هذه الآفات التي تهلك جانباً كبيراً من محصول القطن . ولعل قسم الحشرات وقسم المباحث القطنية التابعين لوزارة الزراعة يبديان رأيهما في هذا الموضوع الحيوي

مما تقدم يتضح للقاري أن المتحف جمع حالات القطن في جميع اطواره من البذرة الى الشعرة . وهذه الادوار معروفة للفلاح المصري

الا أن هناك ما يلفت النظر عند انتقال القطن من الاراضي المصرية الى الاراضي التي فيها المغازل والمصانع القائمة بغزله ونسجه فان هذا القطن ينسق تنسيقاً جميلاً في خصل طويلة ثم يغزل خيوطاً بأشكال مختلفة . وقد رأينا خيوط قطن السكلاريدس مصبوغة بألوان زاهية وهي لا تفرق عن خيوط الحرير في شيء وقد عملت لفات نواع عندنا باسم الحرير

والخلاصة ان ما شهدته في هذا المتحف الجميل من اطوار القطن يدل على مهارة الذين نسقوه هذا التنسيق البديع ويوجد عند الانسان فكرة عن كيفية زرع هذا الصنف وحلجه وغزله ونسجه . وقد أعد المتحف بعض آلات من الآلات المستعملة في الخارج لعمال القطن كما انه أحضر رسوماً للآلات الاخرى

وهناك معرض لبذرة القطن التجارية أي التي لا تستعمل للتقاوي وهي تعصر فينج منها زيت بأشكال متعددة منها ما يصلح للأكل ولعمل الصابون ولتزييت الماكينات وغيرها . ثم الكسبة الناتجة من البذرة المعصورة وهي تستعمل لأكثر من مائة غرض بينها اسطوانات الفونوغراف وورق الف الف الازرق

وقد وضع في المعرض السماد الكيماوي المستعمل لأصناف المزروعات مع بيان استعماله ومقداره وتحليله والمواد المركب منها

اصناف الحبوب

وفي جوانب ارض المعرض بناء خاص باصناف الحبوب واهمها القمح والذرة الشامي والجمعية تجري تجارب في اصنافها في بهتم والدق وقد رأيت نحو ٢٠ عينة من القمح الهندي والبوهي اتى الاول منها بمحصول بلغ ٩ ارادب للفدان والثاني ٨ ارادب . وقد حصلت الجمعية على هذا المقدار من المحاصيل بعناية خاصة وفي مساحات صغيرة . ولست اظن انه يتعذر على الاهالي الحصول على مثلها خصوصاً من حياض الصعيد . ولكن من سوء الحظ ان الجمعية لم تفكر قط في اجراء تجارب من هذا النوع في الاراضي الواقعة في مصر الوسطى حيث ينتج القمح الذي تعتمد عليه عاصمة البلاد ومعظم جهات الوجه البحري . وقد بحثت عن علة هذا الاغفال ففيل لي ان الجمعية لا تمتلك ارضاً في تلك الجهات لاجراء تجاربها فيها وهذا عذر لا اظنه يقوم حائلاً ضد عمل لا اشك في انه يأتي بفائدة كبيرة للزارعين في جنوب اسيوط وقد تمت لو ان هذه الجمعية النشيطة تحصل على نحو مائة فدان في حوض الزنار او حوض بني سميع جنوب بندر اسيوط وتجري فيها تجاربها في القمح والفول والعدس والخلبة والبصل والشعير وباقي هاتيه الحبوب الشتوية . وهي لو فعلت ذلك لخدمت سكان المناطق الجنوبية خدمة تضاف الى خدماتها العديدة ولعلها فاعلة وعند الجمعية نحو ٦٠ عينة من الذرة الشامية أتت بها من اميركا واهمها نوع اسمه «سكاتون جون» يجي بمحصول يبلغ ١٥ اردباً ولكنه وللأسف يمكث ١٢٠ يوماً في الارض اي أكثر من الذرة المصرية بشهر ولذلك فلا يوافق الفلاح زرعهُ لانه يزرع برسباً بعد محصول الذرة ولا يمكنه تأخيرهُ شهراً كاملاً . أما صنف الذرة المصرية من النوع الشامي الذي تزرعه الجمعية الآن فقد بلغ مبلغاً كبيراً من التحسن سواء في حجم الكيزان أو حجم الحب وهذا ناتج طبعاً من العناية بزراعته والاهتمام بتسميده هذا ما عن لي كتابته عن معهد زراعي علمي قائم في جوانب عاصمة البلاد يؤدي خدمات نافعة للزراعة على اختلاف اشكالها

علاج ضربة القطن الاميركية

يسطو على القطن الاميركي نوع من الزيزان الصغيرة فتدخل ديدانها لوزة القطن وتلفها . وضررها اشد من ضرر الدودة القرنفلية بالقطن المصري . ابتدأت هذه الضربة في امركا منذ ٢٥ سنة فانتشرت فيها واضرت بالقطن ضرراً كبيراً جداً انقدر قيمته الآن

بثلاثمائة مليون ريال اي ستين مليون جنيه وقد بذل علماء اميركا جهدهم لكي يجدوا سبيلاً لمكافحتها واخيراً استخلصوا من نبات القطن نفسه المادة التي نتوقف عليها رائحتها راجين ان هذه الحشرات تشمها عن بعد فتتخذه بها وتقبل عليها اقبالها على القطن نفسه فيمزجونها لها بمادة سامة حتى اذا اكلتها ماتت سماً

وكان الامر يكون قد جربوا رش نبات القطن بغبار زرنيجي بواسطة طائرات نظير فوقه ولكنهم وجدوا رش الفدان الواحد يقتضي ثمانية ريالات الى تسعة فلا تزيد الفائدة على النفقة . وعلماء الحشرات يعرفون ان حاسة الشم قوية فيها وبها تهتدي الى طعامها وحشرة القطن هذه تترك كل طعام مها كان نوعه وتقصد نبات القطن ولو كانت بعده عنه اميلاً ولذلك في نبات القطن مادة طيارة تشمها هذه الحشرات وتميزها عن غيرها فتهتدي بها اليه . ومن ثم شرع ديوان المباحث الكيماوية يبحث عن هذه المادة منذ صيف ١٩٢٣ . وبعد بحث طويل واستخلاص مواد كيماوية شتى من نبات القطن بالاستقطار وامتحان انواعها وجد مادة منها وهي التريمثيلمين تشمها هذه الحشرات فتجذب اليها اكثر مما تجذب الى القطن نفسه ولو كان مقدارها جزءاً من مليوني جزء من القمح وهذه المادة يمكن تركيبها كيماوياً وسمتحن هذا الصيف في حقول القطن بعد ان نضج اليها مادة سامة ليعلم مقدار فعلها في جذب حشرة القطن ومنع ضررها

وقد نشرنا ما تقدم حتى تهتم الحكومة المصرية باستقدام بعض علماء اميركا ليبحثوا عما يجذب فراش دودة اللوز القرنفلية الى لوز القطن فان ذلك يفيد في استئصال آفة يبلغ ضررها السنوي عندنا ملايين من الجنيهات

واردات القطن وصادراته

بلغت واردات القطن المصري الى الاسكندرية وصادراته منها من اول سبتمبر الماضي الى ١٨ يونيو الاخير ما يأتي مع ما يقابلها في السنتين الماضيتين

الواردات	الصادرات
١٩٢٥	٧٠٣٦٠٦٢
١٩٢٤	٦٣٧٢٦٩٧
١٩٢٣	٦٦٠٨٢٢٩
	٦٦٠٧١٩١
	٦٤٧٥٧٢١
	٦٥٥٩٦٥٣

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشجيعاً للأذهان . ولكن العهدة فيما يدرج فيه على أصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراعى في الإدراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنأظرلك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الإيجاز تستخار على المطولة

المنطق وعلوم اللغة

لا نَجْبُنْ ولكن لا نَهْوَرُ

طالعتُ في الجزء السادس من مجلة الكيَّة (التي تصدرها جامعة بيروت الاميركية) مقالة لحضرة الصديق العزيز الاستاذ جبر ضومط بعنوان « المنطق وعلوم اللغة » أشار فيها الى مقالة « اللغة العربية » المدرجة في مقتطف أبريل لكاتب هذه السطور واقتبس منها قطعة « الاشتقاق سر جمال اللغة » وخصها من فضله باطراء أطلق لساني بشكره والثناء عليه . ولكنه توسع ما شاء في التأويل والتفسير فاستدلَّ منها على اعترافي بكون الاشتقاق في لغتنا العربية قياسياً . ثم اتخذ هذا الاعتراف الموهوم حجة عليَّ في تخطئي لاستعمال الفعل « احتار » بمعنى « حار » في كتابي « تذكرة الكاتب » وأورد تأييداً لصحة ما يدعيه أكثر من خمسة وعشرين فعلاً جاء فيها المزيد على وزن افتعل بمعنى الجرّد على وزن فعل كغني واغتنى ووسع واتسع ووضع واتّضع الخ الخ . وعدّ هذا التناقض المزعوم بين اعترافي بقياسية الاشتقاق في مقالتي اللغة العربية وإنكاري له في كتابي تذكرة الكاتب — دليلاً « على أنا نشجع في تقرير النظريات الأساسية ونجبن حيناً نأتي عملياً الى تطبيق جزئياتها عليها » وختم مقالته بمحاراته لبعض أنصار الادب الجديد في جولة كانت قصيرة المدى ولكنها جاءت شديدة الوطأة إذ حمل فيها على جهابذة الادب الغابرين وحكم على آرائهم بأنها « لا يستطيع العقل التخلص من شرّها مع معرفته على التحقيق فسادها وبطلانها » ولما كان مجال القول في هذا الموضوع ذا سعة قد يضيق عنها صدرُ المقتطف على رجليه فاني أقصر في الرد على ما قل ودلّ فأقول

أولاً إن كلامي في الاشتقاق دليلٌ على إصالته واستمراره لا على قانونيته . فهو سماعي لا قياسي . وإذا كان حضرة الاستاذ يزعم أنَّ الاشتقاق قياسيٌّ فلماذا أنب نفسه بالتفتيش عن الأفعال التي وردَ فيها استعمال وزن افتعل بمعنى فعل ولم يكتف بالقول أنَّ احتار بمعنى حارَّ صحيح لأنَّه قياسيٌّ . أو ليس من الغريب أن ندعي قياساً شيئاً ثم نبرهن على صحة دعوانا بالسماع ؟ وبماذا يجيب حضرة الصديق العزيز من بسالة عن ورود افتعل بمعنى فعل في الأفعال التي استشهد بها أقياسي هو أم سماعي ؟

ثانياً إننا نشجع في استخدام الألفاظ للتعبير عما يجدُّ من المعاني بالطرق التي أثمرت إليها في مقالتي ولكننا لا نتهوّر فنشدّد على علماء اللغة النكير ونسلط على قواعد علومها معاول التخريب والتدمير . فلن أنفك أنادي بوجوب مراعاة النصوص الواردة في كتب اللغة من جهة استخدام ما يؤخذ بالسماع أي باستعماله وعدم قياس غيره عليه . وسأظل مجتنباً استعمال احتار بمعنى حارَّ وتحرَّ واستخار . وأقول لَمْتُ وَلَمْتُ لا استلَفْتُ وَضَعْتُ لا ضَغَطْتُ عليه واليكها لا اليك هي ويناسبه لا يتناسب معه وترجم الكتاب لا عرَّبه وتسلم الشيء لا استلمه انخ انخ — سأظل مصرّاً على هذا حتى يصدر الأمر من لدن ذي سلطان بالغاء كل سماعي في اللغة على الإطلاق وجعل القياس عاماً مطرداً في جميع قواعد النحو والصرف والاشتقاق

وأما تعريض الاستاذ في آخر مقالته لعلماء اللغة الاعلام فهو مما لا ارضاه له ولا أحسنه يرضاه هو لنفسه لاعتبارات كثيرة لا محل لذكرها وهي غير خافية عليه وفي مقالتي « الأدب العربي » المدرجة في مقتطف شهر مارس الماضي سبقت فأشرت الى شيء من هذا القبيل والله حسبنا ونعم الوكيل

القاهرة ٢٦ مايو ١٩٢٥
اسعد خليل داغر

نوع جديد جيد من الآجر

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف المحترمين

على بعد خمسة اميال من هذه المدينة منجمان كبيران للفحم الحجري يسع كل منهما نحو الف عامل . وقد كشفنا منذ خمس وعشرين سنة . و يوجد الفحم الحجري غالباً بين طبقات صخرية في قلب المنجم رمادية اللون رقيقة وغير صلبة . وعند اقتلاع الفحم من المنجم

تتشم هذه الطبقات وتسقط وتقل السرايب التي يشتغل فيها العمال او تعمّر السكة الحديدية فيه فتمنع العمال عن العمل والمجالات عن الوصول الى ركاب الفحم المعدة للنقل. ولتلافي هذا الخلل والاسراع في العمل تفرز هذه المواد وتوضع في عجلات تسع الواحدة منها طنّاً وتبعد بقوة الكهربية على خط حديدي ممتد من داخل النجم الى خارجه. ثم تفرغ في منخفض او مستوى من الارض على مقربة من النجم وقريب لكل من النجمين مستوى واسع. وقد اخذت هذه المواد تفرغ يومياً هناك. فتحوّل على طول تلك المدة من تراكم المواد فيهما الى جبلين علو كل منهما نحو ٣٥٠ قدماً وطوله نحو ٦٠٠ قدم. ولا يخفى ان هذه المواد تحتوي عادة على مقادير كثيرة من الفحم الملتصق بها وقد انسحقت هذه المقادير عند تتشم تلك المواد المذكورة واشتعل مسحوقها بحرارة الضغط عليه فاصبحت النار على الدوام في اكثر اقسام الجبلين متأججة وسحب الدخان متصاعدة كأن الجبلين يركانان فصهرت تلك المواد وتحولت بعد الصهر الى مسحوق اصفر. ولان المواد تفرغ يومياً على الجبلين اخذ ارتفاعها يزداد يوماً بعد يوم. واصبحت اطرافهما نهار من وقت الى آخر وتراكم على قسم من سكة الشركة ورفع هذه المواد عن السكة يقتضي عدداً من العمال وكمية تحط بصافي ربح الشركة من المال فشق عليها هذا الامر وضاعت به ذراعاً. وقد عقب الضيق فرج اذ وجد بعد الامتحان ان هذه المواد تصلح لصنع الآجر (قرميد). فانشئت لذلك الشركة معملًا خاصاً وشرعت تنقلها اليه بالرافعات فتشقى جيداً وتمزج بالسمنت ثم بالماء فتصبح كالخرسانة وتفرغ في قوالب ويخرج منها آجر مجوف طول الاجرة الواحدة غالباً نحو قدم ونصف قدم وعرضها نحو قدم وسمكها نحو اربع بوصات ولونها ابيض ضارب الى الصفرة. وغالباً يكون في جوف الواحدة جداران فيصبح مؤلفاً من ثلاث غرف حتى تقوى على حمل الثقل فلا يسقط البناء. وكل ذلك يصنع بالآلات سريعة تدار بقوة الكهربية او بقوة البخار. ثم يحفف الآجر بالنار ويباع. واكثر الابنية الحديثة تبني الآلات منه. ومعدل صافي ربح الشركة منه لا يقل عن معدل صافي ربحها من الفحم. وعمل هذا النوع من الآجر اخذ الآن يتناول كل المواد الصالحة له التي تخرج منه المناجم التي في بنسلفانيا وغيرها من قديمة وحديثة. فما اشد تفجع رجال العلم والاختراعات والاكتشافات في المعمور

حنيف وملاً وتكلان

سيدى الفاضل منشيء المقتطف الاغر

لا يخفى على من له الملم بعلم اللغة او اللغات ان اللغة العربية لغة سامية وهي مثل اخواتها مشتقة من ذلك الينبوع الذي هو مصدر اللغة العبرية والكلدانية والسريانية الخ فهي مزيج او مجموع لغات عربية ذوات لهجات شتى . وكانت احسنها لغة قریش ولذلك صارت لغة القرآن الكريم فكانت خلاصة تلك اللغات او اللهجات

فاذا كان هذا حال اللغة العربية في الجاهلية فلا شك انها في تكوناتها وتكملها استعارت كلمات من اخواتها فاستعملها العرب إما كما وضعت في تلك اللغات او غيروا فيها بعض التغيير . وقد استلقت نظري وانا اطالع محيط المحيط بعض كلمات اخذتها العربية من اختيها السريانية او الكلدانية فتغيرت المعاني هنا كان لم يكن المقصود منها كما في تلك : من ذلك كلمة « حنيف » فقد جاء في محيط المحيط ان الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وكل من حج او كان على دين ابراهيم . وعن الكليات و« ملة ابراهيم حنيفاً اي مخالفاً لليهود والنصارى منصرفاً عنهما » اه . وفي بعض معاجم اللغة الحنيف المستقيم اي كما نقول ارثوذكس وهذا عكس الاحنف على خط مستقيم لان معنى الاحنف ، المائل ، وفي تفسير الحنيف بالمائل شيء من الحقيقة اي « مخالفاً لليهود والنصارى » ولو بعد العهد في هذا الاخذ لضاعت هذه الحقيقة الخفية ايضاً . اما الكلمة فانها موجودة في افواه النصارى فهي في الكلدانية حنفا او (حنبا) بالباء المخففة وتفسيرها اممي او وثني او من لم يكن يهودياً او نصرانياً و يطلقها النصارى السريان والكلدان على كل من لم يكن يهودياً او مسيحياً وقد اطلقوها على اسلافهم الذين لم يدركوا الوحي الالهي فهي تفيد في معناها الديني عندهم كما تفيد كلمة « بربري » في الجنسية عند اليونان . واذا اطلقها النصارى على ابراهيم فلان ابراهيم كان غير مؤمن بالله كبقية الامم فقد كان امياً فدعاه الله فآمن وكان رئيس الآباء . والخلاصة ان كلمة حنيف معناها اممي ووثني لكن لبعد نقلها الى العربية لبست ثوباً آخر حتى كادت تخفي من كثرة التصرف ملاً

وهذه الكلمة ايضاً ليست مشتقة من ملّ أو مسترجعة من التتر « منلا » أو على زعم بعضهم انها اختصار هذه الجملة (من لا عيب فيه) ولا مقلوبة من مولى بل أصلها (ملالا)

الكلدانية ومعناها المتكلم والخطيب وهي هناك بلامين ولكن كتبت بالعربية بلام واحدة وعوض عن الأخرى بشدة فصارت ملاً وليس من قصدنا ان نعترض على وجود هذه الكلمات في اللغة العربية لأنها كما قلنا أخت هذه اللغات بل أن ما كان مصدره في لغة ولا وجود له في غيرها فالنقل ظاهر فيه وقد اختلف الاستعمال عما وضع من أجله في اللغة الأصلية

تكلان

وهذه أيضاً لم تكن اسماً مشتقاً من الاتكال بل الارجح انها أخذت عن الكلدانية «نُخلاناً» فاشتق العرب منها الفعل (اتكل) والمصدر (اتكال) وقد حسبوها مزبدة من وكلّ جرياً على قاعدة الاعلال والادغام في الصرف والله اعلم

البصرة

يوسف هرمن

[المقتطف] رأينا منذ سنوات كثيرة نسخة عربية قديمة من الانجيل أتي بها من طورسينا ولعلها ترجمت قبل الاسلام وفيها كلمة حنيف مقابلة لكلمة يوناني في الترجمة الحديثة فخطر لنا ان اللفظة العربية هي نفس اللفظة اليونانية هاني محرفة والتعريف في الكلمات العربية المنقولة عن اليونانية كثير والظاهر ان الشرقيين من السريان والعبران وغيرهم جعلوا اسم يوناني (هاني) كناية عندهم عن الاجنبي ثم عن المبعوض وانه كان في بلاد العرب طائفة من النصارى التابعين للكنيسة اليونانية فسموا احنفاً أي يونانيين اما لانهم ليسوا من الطوائف الشرقية او لانهم كانوا موحدين ساعين في التوفيق بين النصارى واليهود والرجوع الى دين ابراهيم. وهذا موضوع يحتاج الى بحث كثير والامر المؤكد ان كلمة يوناني في العهد الجديد ترجمت الى العربية بكلمة حنيفي منذ عهد قديم جداً وما بقي فاستحتاج قد يصيب وقد يخطئ

الاخلاق عند الغزالي

قلتم في باب التقريظ والانتقاد في عدد شهر يونيه عند ذكر رسالة «الاخلاق عند الغزالي» لوضعها الدكتور زكي مبارك: «كل ما استطعنا تصفحه من هذه الرسالة يدلنا على ان واضعها أحسن في جمعها وما ابدى فيها من الآراء الصائبة وان الدكتور زكي مبارك منح لقب دكتور بدرجة جيدة جداً المناسبة وضعه هذه الرسالة ثم شكرتموه على عمله هذا»

فهل لما كتبتموه معنى غير الحض على قراءتها والاخذ بما جاء فيها خصوصاً عن

المتصوفين المزيفين الذين سلقهم الدكتور بالسنة حداد . وان كان هذا هو المقصود منك في ثقريلها فلماذا تأخذون على عائقكم مسئولية كل ما ورد فيها من الآراء الصائبة . والذي الاحظه ان حضرة الدكتور لم يراع حدود اللياقة عند ذكر بعض المصادر التي اسنى منها الغزالي اخلاقه خصوصاً المصادر الدينية التي يجب لها الاحترام الكلي في الشرق عادة وفي مصر خاصة . لان الشرق هو الوطن الحقيقي للاديان او كما قال فيلسوف الفريكة «ان في الشرق ادياناً واعنقادات وفي الغرب مدافع وطيارات» . ومن اجل هذا بعد كل تهجم على اي دين منها تهجماً اقل ما يقال فيه انه خال من الذوق والادب ولقد قام بعض علماء الاسلام بتسفيه رأي حضرة الدكتور . وللان لم تزل الدهشة مسئولية على الجميع من تصرف الجامعة المصرية في منح لقب «دكتور» لرسالة تحوي كثيراً من الطعن في الاديان السماوية وتنسبها الى الجهل والخرافات

اسعد جرجس الدكر

السنبلاوين

[المقتطف] اننا لم نغفل الاشارة الى بعض ما ذكرتموه فقد قلنا ان سبيل النقد وعركوود وكثيراً ما يقع الناقد فيما حذر غيره من الوقوع فيه . ولم نتصفح الرسالة كلها ولا اكثرها والذي تصفحناه منها لم نجد فيه غير ما يقوله بعض الناقدين ولو قرأنا ما يقوله في التوراة والانجيل اهل الانتقاد المنعوت بالانتقاد الاعلى لرايت ان كلام الدكتور مبارك برد وسلام امام كلامهم . وقد شق على المسيحيين ما فعله اولئك النقدة ولكنهم انضوا عزيمة البحث والتحقيق فنقضوا بعض اقوال النقدة وقبلوا البعض وغيروا آراءهم فيما يعدونه عرضاً وبقوا معتصمين بالجوهري . ويقال بنوع عام ان النقد العلمي لا يضر بل يفيد لانه يزيل الغواشي ويعزز الحقائق

ولشهادة الاستاذ منصور فهمي شأن كبير عندنا ولا سيما لانه من اساتذة الجامعة التي اعطت مؤلف الرسالة لقب دكتور في الاداب ولذلك اکتفينا بمطالعة القليل من الرسالة قدر ما سمح لنا الوقت وقد وقع نظرنا على بعض ما فيها من النقد فاكتفينا بالاشارة اليه كما تقدم

بلاد بلا مطر

لقد اطلعت في الجزء الثالث من مجلد الثالث والستين من المقتطف في باب المسائل على سؤال عن بقعة لا مطر فيها كان جوابكم عليه صواباً ولكن يوجد في البلاد التي انا فيها اي

جمهورية الشيلي بأميركا الجنوبية مقاطعة لا يقع فيها مطر قطعاً ولا ينبت فيها عشب اخضر ولا فيها ماء للشرب . وهي جبال عالية عارية سوداء ويسكنها نصف مليون من السكان بوجه التقريب . يعجب القاري من بلاد يمثل هذا الوصف يقطنها نصف مليون من السكان . ولكن سكانها تجار وعمال والحكومة عينت لهم بواخر لنقل الماء والتراب الخالي من الملح التراب لزراع الازهار والماء لسقيها وللشرب (١)

وهذه المقاطعة موصوفة بالمناجم من الذهب والفضة والحديد والنحاس وملح البارود وملح الطعام واهم صادراتها ملح البارود وعلى هذا نتوقف ثروة البلاد وحركة التجارة . وحين شوب الحرب سنة ١٩١٤ اقفلت المناجم ووقفت حركة العمال فهاجر عشرون ألفاً الى سانتياغو عاصمة البلاد

وقد صارت مزاحمة شديدة بين انكثرتا الولايات المتحدة وكل منهما يريد ان يكون له اليد الطولى في استثمار هذه المناجم ولكن اهل البلاد ابوا ان ينقادوا لهذه اولئك وبقيت المناجم على حساب البلدية

وفي شهر مايو سنة ١٩٢٢ تغيرت احوال تلك المقاطعة واختلفت الارياح واشتدت الزوابع ووقع مطر خفيف كل ذلك الشهر . وفي آخره حدثت زلزلة عظيمة وامواج بحر هائلة اضررت بالاساكل البحرية واهلكت نفوساً كثيرة وبعد ذلك رجع الطقس الى حاله الاولى
الياس ملوص سنثياغو بشيلي

تصحيح خطأ

جاء في مقالة الدكتور اسد رستم التي عنوانها «محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني» في مقتطف يونيو الماضي صفحة ٦٤ والسطر الذي قبل الاخير «بلاد القرم» والصواب «بلاد القرم» وجاء في المقالة نفسها صفحة ٦٨ في السطرين الاول والثاني «كان كل من القطرين السوري والمصري مستقلاً استقلالاً اقتصادياً» والصواب «يعتمد على الآخر في موارده الاقتصادية» فلزم التنبيه

(١) هذا كان قبلاً ولكن الآن جروا اليها الماء بالقساطل من اماكن بعيدة وكانت النفقات باهظة

بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِنْقِذِ

خطط الشام

الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي مشهور لدى قراء المقتطف بمقالته التي جمعت بين دقة البحث وحسن اخنيار المواضع الشرقية ولاسيما التاريخية منها كما هو مشهور بمجلة المقتبس وبالكتب التي وضعها او ترجمها وقد نشر لأئحة منذ عهد غير بعيد قال فيها انه مشغول بتأليف تاريخ جامع لخطط الشام (سورية) وذكر اسماء الكتب التي اعتمد عليها في تأليفه عربية وتركية وفرنجية العربي منها والتركي ٥٩٤ كتاباً والافرنجي مائة كتاب وكتاب. والخطط لا تكتفي بوصف جغرافية البلاد وتاريخها من اقدم العصور الغابرة الى الآن بل نتناول وصف احوال السكان ومعايشهم وكل ملابساتهم

قال المؤلف في صدر الخطط « كتب الغرييون في آثار هذا القطر وعمرانه وتاريخه واقتصادياته وعادياته اجمالاً من الكتب بلغاتهم ٠٠٠ ويكفي ان يقال ان علماء الغرب وسياحهم صنفوا بين سنتي ١٨٠٥ و ١٩٠٣ خمسة وتسعين كتاباً في آثار البتراء (وادي موسى) فقط ». فاستعان بكتب علماء الغرب وبمئات من الكتب العربية والتركية المشار اليها آنفاً والمرجح انه اطلع على كتب عربية لم يطلع احد من كتّاب الغرب عليها وبذلك ينتظر ان تكون الخطط اوسع ما كتب في موضوعها . وقد ظهر منها الآن الجزء الاول وهو في اكثر من ٣٠٠ صفحة كبيرة بطبع واضح متقن على ورق جيد وحواشي واسعة وسيليه خمسة اجزاء مثله مبتدئ بجغرافية الشام وتاريخها القديم وينتهي في نحو سنة ٥٢٠ الهجرية المقابلة لسنة ١١٢٦ المسيحية

وكنا نود ان نرى كل ما استشهد به المؤلف معزواً الى المصدر الذي نقله عنه مع ذكر الصفحة وتاريخ طبع الكتاب اذا كان مطبوعاً فان هذه الشواهد تغري القراء بالبحث والمطالعة. وكنا نود ايضاً ان يكون تاريخ البلاد قبل الفتح الاسلامي اوسع مما هو ولاسيما تاريخ الفينيقيين و بني غسان وغيرهم من ملوك العرب في الشام وعسى ان يستدرك المؤلف او غيره هذا الامر فيجد في العربية اوسع الكتب في تاريخ الفينيقيين وتاريخ الف سنة من عهد الاسكندر المكدوني الى عهد الفتح الاسلامي

مطالعات في اللغة والادب

يظهر لنا من النظر في الكتب العربية التي ألفت في مختلف العلوم والفنون ان المؤلفين كانوا اولاً مقلدين لغيرهم من الامم التي كانوا منها او اتصلوا بها ثم تقدموا من التقليد الى الابتكار فاستقروا وجمعوا والفوا وساحوا ووصفوا ودام هذا شأنهم الى القرن السادس او السابع الهجري . ثم عاش الذين بعدهم على تراث اسلافهم وداموا على ذلك الى اواخر القرن الماضي فعادوا الى الاشتغال والتفكير والاستنباط . ومن الذين نجد فيما يكتبون دلائل البحث والتحقيق والاستنباط الاستاذ خليل السكاكيني صاحب المحاضرات اللغوية التي القاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٠ و١٩٢١ ونشر بعضها في المقتطف والبعض الآخر في جريدة السياسة وقد جمع ذلك الآن وطبعه في رسالة موضوعها مطالعات في اللغة والآداب واذاف اليها ما دار بينه وبين الكاتب الشهير الامير شكيب ارسلان من المناظرة في موضوع بياني والمطلع على هذه الرسالة يجد فيها فوائد جمعة لغوية وادبية وحبذا لو خلت المناظرة من الذي فيها مما يخالف روح التسامح

مبادئ الاقتصاد السياسي

الاقتصاد السياسي من العلوم الاساسية التي تقوم عليها انظمة الامم السياسية والعمرائية . فالنظر في انتاج الثروة وتوزيعها ادى الى انشاء المذاهب الاجتماعية المختلفة واشهرها مذاهب الاشتراكيين والشيوعيين التي كان لها شأن كبير في احوال الاجتماع قبيل الحرب وبعدها كقيام الحكومة البلشفية في روسيا والحكومات الاشتراكية في مختلف بلدان أوروبا . كذلك تدبير ثروة الامة يظهر في ميزانيتها وضرائبها وقيمة نقدها واتساع تجارتها وحال العمال فيها ومستوى المعيشة بوجه عام . لذلك كانت مبادئ الاقتصاد من اهم المباحث التي تعنى المدارس العليا بتدريسها لانها متصلة بجميع علوم الاجتماع البشري نقول هذا مقدمة لذكر كتاب « مبادئ الاقتصاد السياسي » الذي وضعه الاستاذ شارل جيد الفرنسي ونقله الى العربية الاستاذ توفيق السويدي مدير مدرسة الحقوق العراقية سابقاً ومشاور وزارة العدلية في بغداد . ولا يخفى ان الاستاذ جيد من اعظم علماء الاقتصاد في هذا العصر ويسرنا ان حضرة المترجم تليذه وقد استأذنه في نقل مؤلفه هذا فأذن له على شرط ان تكون الترجمة من الطبعة الرابعة والعشرين وهي احدث طبعة للكتاب . وقد طبع بمطبعة دار السلام ببغداد فجاء في ٦٥٠ صفحة من القطع المتوسط

السياسة الدولية

نقل هذا الكتاب من الانكليزية حضرة الطبيب البارع والوطني الغيور الدكتور عبد الرحمن شهبندر وكان قد نفي مع رفاق له من المشغولين بالسياسة السورية الى جزيرة ارواد في سنة ١٩٢٢ فاشتغل اثناء نفيه بوضع سلسلة من الكتب التاريخية السياسية وهذا الكتاب اول حلقاتها

قال في مقدمته « من الدواعي الجوهرية التي دعتني الى ترجمة هذا الكتاب ان صاحبه يقول بسياسة التعاون بين الامم لا الانسانية وعطفاً وتنزلاً يل سعيًا وراء المنفعة التي يجنيها الجميع من العمل المشترك . وعنده ان تكثير الحرية والعدالة بين الآخرين م مثل تكثير السلع المادية يزيد في الرفاهية العامة والسعادة المنشودة »

من يرى اشتباك المصالح المالية والاقتصادية ولا يقول بصحة هذا الرأي بل من يرى التقدم الحثيث في الامور العمرانية والعلمية والصحية والخيرية التي اشتركت فيها الدول ولا يقول ان هذا الاشتراك يجب ان يمتد الى جميع فروع الحياة الدولية . نظرة الى جملة الصليب الاحمر والمؤتمرات الدولية التي غايتها مكافحة المخدرات والرقيق الابيض وتقييد الاتجار بالاسلحة واللجان الصحية الدولية ونظام البريد والتلغراف الدولي تثبت للباحث ان الفائدة من كل هذه الجماعات لم تقم الا على ركن التعاون بين الامم

وقد احسن الدكتور شهبندر بنقل هذا الكتاب الى اللغة العربية فان من اكبر النوازل التي نجمت عن الحرب الكبرى وما تلاها من المؤتمرات الدولية وانشاء جمعية الامم محكمة العدل الدولية الدائمة ان الناس صاروا ينظرون الى المشاكل الدولية نظرة عطف وادراك وصاروا يتحدثون بالسلم لانهم ضاقوا ذرعاً بفظائع الحرب وويلاتها . وكل كتاب من شأنه ان يزيد الناس فهماً لعلاقات الامم بعضها ببعض يودي خدمة جليلة لنشر لواء السلم او توطيد اركان الحضارة . والكتاب الذي نحن بصدد من هذا القبيل . وقد طبع بمطبعة الترتي بدمشق بجاء في ٣٣٠ صفحة . ولا نعلم لماذا خرج الدكتور شهبندر في بعض المصطلحات السياسية على المؤلف بين كتاب الصحف كما في « الدول السلطانية » و « الدول المعظمة »

التربية في اميركا

« سلمي قياد التربية وانا كفيل بان اغير وجه اوربا قبل قرن واحد من الزمان » عبارة فاه بها الفيلسوف لينتزر لانه ادرك ان الوراثة الاجتماعية اي وراثة العادات والتقاليد

والمعارف والانظمة لها شأن في نشوء الفرد وارتقاء المجموع كالوراثة الطبيعية . فالتربية اذا لم تغير الصفات الموروثة فانها على الاقل تصقلها وتوجيها في المجرى الصالح . وهذا عماد التربية ومنه ينشأ الاهتمام باساليها في مختلف البلدان الراقية والمقارنة بينها . وفي مقدمة الباحثين في هذا الموضوع عندنا احمد فهمي العمروسي بك مدير البعثة العلمية بفرنسا وعضو مجلس النواب سابقاً . فقد نشرنا له في مقتطف ابريل سنة ١٩٢١ صفحة ٣٢١ مقالة مسهبة عنوانها التربية في انكلترا ومقارنتها بالتربية في فرنسا . وقد التقي حديثاً خطبتين في التربية بامبركا ومقارنتها بالتربية في اوربا على ملا من رجال التعليم مصر قال في تلخيصها مقارناً بين التربية اللاتينية والتربية الانجلوسكسونية

« نستخلص من كل ما تقدم ان التربية والتعليم على نوعين احدهما عماده الحفظ والثاني عماده التجربة اما النوع الاول فقليل الجدوى ضعيف الفائدة كما اشار اليه مونتيني بقوله : —
Savoir par cœur n'est pas savoir.

ومعناه : ليس العلم بالاستظهار جديراً ان يسمى علماً ويقول « كانت » في هذا الصدد اذا لم يستطع الطفل ان يطبق قاعدة نحوية تطبيقاً صحيحاً فلا فائدة من حفظه اباه لانّه يجهلها وان الطفل الذي يعرف كيف يطبقها هو الذي يعرفها حقاً وان لم يحفظها وتسلك الامم اللاتينية الطريقة الاولى اما الثانية فتسير عليها الامم الانجلوسكسونية واسيا الامريكان فالشاب اللاتيني يتعلم اللغة من الاجرومية والمعاجم ولا يحرك بها لسانه ويتعلم علم الطبيعة من الكتب دون ان يلمس بيده جهازاً من اجيزتها واذا قدر له النجاح في الحياة العملية فيما بعد فلا يكون الا بعد ان يتجرد من معلوماته القديمة ويبدأ بتربية نفسه بنفسه من جديد . اما الشاب الامريكي فقل ان يفتح كتاب الاجرومية او اللغة لانه يتعلم اللغة بقرائها والتكلم بها ويتعلم الطبيعة بالتمرن على ممارسة ادواتها وادارة اجيزتها ويتعلم الهندسة بأن يبدأ بالدخول كعامل في مصنع من المصانع حتى يمهرفيها بالعمل ثم يبدأ بعد ذلك بالنظريات وبهذه الطرق البسيطة وصل الانجليز والامريكان الى خلق بيئة علمية من النابغين الذين يندر وجود امثالهم في العالم وانما آثرت الامم الانجلوسكسونية طريقة التعليم والتربية بالتجربة والعمل على طريقة الحفظ والاستظهار لا جرياً منها وراء المنفعة المباشرة التي تعود من ممارسة الاعمال ومزاولتها فحسب بل سعياً وراء غاية أرفع واسمى وهي تنمية روح المراقبة وقوة التفكير في النابتة لان اجراء التجارب يستدعي النظر

الصحيح الى الاشياء وبتطلب التأمل والتفكير اما حفظ الدروس عن ظهر قلب فلا يتطلب ذرة من التعقل والتصور» وقد بين في هاتين الخطبتين النفيستين مزايا التربية الاميركية احسن بيان

التاريخ الطبيعى

علم الحيوان — القسم الاول فى التشريح والفسلجة

وضعه الاستاذ ساطع الحصرى وترجمه السيد عباس فضلى وطبع بمطبعة دار السلام ببغداد على نفقة السيد محمود حلى صاحب المكتبة العصرية فيها

للعلم اوضاع ومصطلحات تنقل الى ذهن القارئ من غير كلفة او عناء صوراً للمعاني التى وضعت لها متى الفها . والمصطلحات التى توضع اولاً لمعنى علمى ويكثر تداولها بين الناس هي الأولى بالاعتماد فى الكتب المدرسية

لذلك استغربنا جداً ان نرى مترجم هذا الكتاب خرج على كثير من المصطلحات العربية التى استعملت سابقاً فى كتب الفسيولوجيا والمجالات العلمية العربية . يظهر ان كلمة لم ترق ترجمتها لكلمة Cell الانكليزية وCellule الفرنسية فترجمها بصورة . ولا نعلم بماذا فضل كلمة مصورة على خلية . لا ريب فى ان مصورة ليست اقرب من خلية الى الاصل الانكليزي والفرنسوي . فضلاً عن ذلك لكلمة خلية مزية الشيوخ والتداول على السنة قراء المجلات . لذلك نرى ان الاعتماد على كلمة مصورة يشوش المعنى على ذهن القارئ ومن شأنه فى المستقبل متى كثر الدارسون فى هذا الكتاب وزاد اعتمادهم على مصطلحاته فى كتاباتهم ان نصير فى مصر والشام لا نفهم ما يكتبه العراقيون فى هذا المعنى ولا هم يفهموننا

ومن هذا القبيل وضعه كلمة النسيج للنسيج والانبوبة الهضمية للقناة الهضمية والجملة العصبية للجموع العصبية والبريطوان للبريتون وجبيلة للبرتوبلازم والفسلجة للفسيولوجيا وهلم جرا

على ان للكتاب مزية على كثير من الكتب المدرسية التى ترد الينا وهي انه مردان بصور كثيرة متقنة الطبع توضح المعاني المختلفة كما يجب ان تكون الكتب العلمية المدرسية

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين هروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلته لسبب كاف

او غير كفاء بل في وجود العدد الكافي من المدرسين والمدرسات لتعليم كل الذين في سن التعلم من الصبيان والبنات ومتى كثر عدد المتعلمين والمتعلمات ينتقى الاكفاء منهم للتعليم

(٢) لون قرحية العين

مصر . عزيز افندي بشتلي . ماعلة
اختلاف الالوان في قرحية عيون البشر وما
احد العيون ابصاراً ولماذا يغلب اللون
الفاتح في عيون الهرة ويكون في الكلاب
اسود

ج . ان الفاعل في الوان العيون
والجلد والشعر هو نور الشمس فاذا كان
النور كثيراً اثر في الدقائق الحية التي يقع
عليها تأثيراً يقلل امتصاصها له وذلك
بافراز مادة سوداء او ما يقرب منها واذا
كان النور قليلاً لم يؤثر في الدقائق الحية
هذا التأثير ولذلك يزداد اللون الاسود في
البلاد التي يكون فيها نور الشمس كثيراً

(١) المدارس والمدرسون في مصر
بورت سعيد . فيليب افندي بولس
الصولي . هل انشاء المدارس الثانوية
والابتدائية بكثرة مع عدم وجود المدرسين
الاكفاء افيد للحالة العلمية في القطر المصري
من عدم انشاءها

ج . نعم لانه لا بد من نشر التعليم .
والمدرسون الاكفاء افيد من غير الاكفاء
ولكن المدرسين غير الاكفاء لا يتعذر
عليهم تعليم التلامذة القراءة والكتابة
ومبادئ العلوم ثم متى تعلم التلميذ القراءة
والكتابة وبعض المبادي سهل عليه تعليم
نفسه اذا كان اهلاً لذلك . وان كثيرين
من شيوخ العلماء عندنا تعلموا مبادي
القراءة والكتابة والعلوم من مدرسين لا
تقبلهم وزارة المعارف الآن للتدريس في
اسط مدارسها ومع ذلك بنوا على المبادي
البسيطة التي تعلموها وتوسعوا فيها . والعبرة
الآن عندنا ليست في كون المدرس كفاءاً

(٤) الصحة والعقل

ومنه . يقول المثل المشهور ان العقل السليم في الجسم السليم فاذا صح ذلك وجب ان يكون غواة الملائكة والمصارعة اعظم المحترعين والمتشرعين فكيف ذلك

ج . ان سلامة العقل لا تستلزم ان يكون مثل عقول اعظم المحترعين والمتشرعين بل المراد بها العقل الخالي من المرض بنوع عام وعسى ان لا تحرموا هواة الملائكة والمصارعة من سلامة العقل

(٥) مقياس ذكاء الانسان

ومنه . ما مقياس ذكاء الانسان قديماً وحديثاً

ج . لم نفهم مرادكم ولعلكم تريدون هل درجة ذكاء الانسان قديماً مثل درجة ذكائه حديثاً فاذا كان هذا هو المراد فالجواب ان الناس طبقات كثيرة مختلفة وقد قام بين الاقدمين اناس مثل ارسطوطاليس وسقراط وافلاطون وكنفوشيوس والفارابي وابن رشد وبين المحدثين مثل نيوتن ولا بلاس وليبنز وسبنوزا وسبنسر وامثالهم ومن المحتمل ان النوايع في كل مليون من السكان لم يكونوا في العصور الغابرة قدر ما هم الان لا في العدد ولا في نتيجة الاشغال العقلية لان ناموس الارنقاء يقتضي ان تكون عقول الناس قد زادت مضاعفاً بنوع عام منذ التي سنة الى الآن

على مدار السنة ويقل في البلاد التي يقل فيها نور الشمس . ومتى ثبت احد الالوان في عيون امة من الامم بمرور الزمن الطويل لا يزول منها شيئاً بانتقالها من بلادها الى بلاد مقدار نور الشمس فيها اكثر او اقل منه في البلاد الاولى لان التغير الثاني بطيء الزوال . وتزوج الناس المختلفين يؤثر في نسلهم فيزيد اللون او ينقصه او ينعقه . ويقال بنوع عام ان العيون السوداء احدة بصرأ من غيرها ولا سيما اذا عاش اصحابها في الخلاء والفوارؤية الاشباح البعيدة . والقطط متولدة من حيوانات ليلية ولذلك نراها تقضي اكثر نهارها نائمة وتزواج ليلاً فعيونها فاتحة اللون لتجمع المقدار الكافي من نور الليل الضئيل . والكلب عاش مع الانسان من اول عهده ورافقه في الصيد نهاراً في كل تاريخه فتعرض لنور النهار اكثر من القطط فغلب اللون القاتم في عينيه ونريد بنور الشمس فيما تقدم اشعتها كلها سواء كانت منظورة او غير منظورة

(٣) مصير الخلايا المنحلة

ومنه . من المعلوم ان المرض يهزل الجسم وقد تكون علة ذلك انحلال بعض خلاياه فاين تذهب هذه الخلايا المنحلة ج . يخرج بعضها مع العرق وبعضها مع البول وبعضها مع التنفس

(٦) الطقس عند قدماء المصريين
ومنه . هل توجد مؤلفات عن احوال
الطقس في القطر المصري عند قدماء
المصريين
ج . لا نظن

(٧) النصيب وحرية الارادة
الاسكندرية . الخواجه فيليب مغربي .
هل تعتقدون بان كل شيء يأتي للانسان
هو قسمته ونصيبه

ج . نظنكم تريدون المسألة التي حارت
فيها الالباب فمن الجهة الواحدة يجب ان
يكون كل حادث نتيجة ضرورية لحوادث
سابقة فهو مقدر ومن الجهة الاخرى يجري
الناس في اعمالهم كأنهم احرار فيصلون غالباً الى
النتائج التي يقصدونها وعلى هذا يجري في اعمالنا
(٨) لوقت العربي والافرنجي

القاهرة . محمد افندي امين حسونه .
ما رأيكم في ساعنين صنعنا من معدن واحد
ويبدعنا واحد احدهما استعملت «افرنجي»
فترى فيها المغرب في الصيف عند الساعة ٧
وفي الشتاء عند الساعة ٥ والاخرى
استعملت «عربي» المغرب فيها صيفاً وشتاءً
عند الساعة ١٢ فما السبب لوجود هذا الفرق
ج . ان اليوم كله ٢٤ ساعة اي النهار
والليل ولكن النهار يطول صيفاً ويقصر
شتاءً ومتى طال النهار قصر الليل ومتى قصر
النهار طال الليل حتى يبقى مجموع الاثنين ٢٤

ساعة . ثم ان آلة الساعة تصنع فتتم دورتها
في ١٢ ساعة اي نصف يوم ثم تدور دورة
ثانية او اكثر فالساعة التي تجعل بداءة
ساعاتها او نهايتها عند المغرب يدل عقربها
على الساعة ١٢ عند المغرب صيفاً وشتاءً
ولكن دلالتها على الظهر اي نصف النهار
تختلف صيفاً وشتاءً فاذا كان النهار ١٢
ساعة كما هو في الاعتدال الربيعي والخريفي
دلاً على ٦ واذا طال النهار صيفاً وبلغ ١٤
ساعة دلاً على ٥ حتى يبقى بين الظهر والمغرب
٧ ساعات اي نصف نهار . واذا قصر النهار
شتاءً دلاً على ٧ حتى يبقى بين الظهر والمغرب
٥ ساعات اي نصف نهار . واما الساعة التي
تدار على الحساب الافرنجي فيوضع عقربها
على الساعة ١٢ عند الظهر اي عند منتصف
النهار فيلزم ان يكون المغرب فيها عند الساعة
٧ اذا كان النهار ١٤ ساعة وعند الساعة ٥
اذا كان النهار ١٠ ساعات . وعليه فالساعة
العربية تحكم حتى يدل عقربها على غروب
الشمس والافرنجية على الظهر وليس في ذلك
شيء يتعذر فهمه

(٩) بنك او مصرف

مصر . احد المشتركين . اراكم تهتمون
بترجمة الكلمات الافرنجية الجديدة فلماذا
تركتم كلمة بنك فلم تترجموها ولا جاريم
الذين ترجموها بكلمة مصرف
ج . قبل ان انشأنا المقتطف وقبل ان

اهتمنا بالترجمة كانت كلمة بنك قد عُرِبت
 وشاعت في اسم البنك العثماني . وهي جارية
 على الاوزان العربية وشائعة في كل اللغات
 الاوربية فلم نجد وجهاً لتركها والبحث عن
 كلمة عربية تقوم مقامها . والآن اصدر البنك
 الاهلي المصري ملايين كثيرة من اوراق
 النقد وكلمة بنك مطبوعة على كل ورقة منها
 في ثلاثة اما كن او اكثر ولا نبالغ اذا
 قلنا ان هذه الكلمة تقع تحت نظر الناس في
 هذا القطر مائة مليون مرة في السنة . اما
 كلمة مصرف التي اخارها البعض بدل كلمة
 بنك فلا نقل استعمالاً عن كلمة بنك ولكن
 ليس بمعنى محل خزن النقود والتعامل بها
 بل بمعنى التركة التي تصرف بها المياه من
 الاطيان . وفي القطر المصري نحو ستة ملايين
 فدان وقد لا يخلو فدان منها من مصرف او
 مصرفين . واكثر اهالي هذا القطر فلاحون
 او اولاد فلاحين واذا ذكرت كلمة مصرف
 امامهم فاول ما يتجه ذهن اليه التركة التي
 تصرف بها المياه من الاطيان . ولا ندري
 كيف يخطر على بال احد او كيف يستحل
 ان يشوش ادراك ملايين من الناس حتى
 يقال عنه انه يرض باللغة ان تدخلها كلمة
 اجنبية . واذا كان لا بد من الغيرة فلتكن
 فيما ينفع الناس . فلتكن في انشاء البنوك لا في
 الاهتمام باسمها . فلتكن في عمل آلات التلغراف
 والتلفون والتللكوب والمكروسكوب

والا تومر بيل وآلات الزراعة والصناعة المنجية
 لا في اختراع الاسماء لها . وعسى ان لا يرى
 ابناؤنا او ابناؤهم ان الذين يحسبون انفسهم
 سدنة اللغة كانوا من العثرات في سبيل
 ارتقاءها وارتقاء المتكلمين بها . وعسى ان نكثر
 البنوك عندنا وتصير مجامع للاموال لا
 مصارف لها ولو شاعت لفظة مصرف اسما لها
 (١٠) الجملة للشعر العارية

ومنه . الا توجد كلمة عربية للشعر
 العارية الذي يلبس على الرأس واسمها
 بالانكليزية Wig

ج . نرى ان الجملة استعملت بهذا المعنى
 فقد جاء في الجزء الاول من كتاب الانالي
 ان ابن سريج المغني بلغ خمسا وثمانين سنة
 وصلح (اي صار اصلح) فكان يلبس «جمّة»
 (١١) الزعيم

ومنه . كيف نترجم كلمة demagogue
 ج . لا داعي لترجمتها فقد عرّبها
 العرب من قديم الزمان على ما نظن وفي
 يونانية من ذيوس اي القوم او الشعب
 واغوغوس اي القائد فمعناها قائد القوم او
 المتكلم عنهم والظاهر ان العرب الاولين
 سمعوا هذه الكلمة من اليونان والروم فعرّبوها
 فصارت لفظة ذيوزعيم ولفظة اغوغ قوم
 ثم اكتفوا باللفظة الاولى . ومما يعز
 ذلك ان كلمة زعيم لا يحتمل ان تأتي من
 كلمة زعم

(١٢) تعليل وقوع النقطة

دمياط .٠ أصحح ان النقطة تنزل ليلة ١٢ بؤونة وانها تزيد العجين والخمير والجبن وان النواة توضع في البلح وقت نزول النقطة وان الحرير ينقص وزنه بنزولها فما السبب في اعتقاد الناس بالنقطة وبانها تزيد كل شيء الا الحرير فانها تنقصه . ولقد وزنت انا اقة من الحرير قبل نزول النقطة واعدت وزنها بعد نزولها فلم اجد نقصاً في وزن الحرير

ج . ليس شيء من ذلك صحيحاً . والكلام عن نزول النقطة والاعتقاد بافعالها قديم جداً ونظن ان سببه كثرة ما يظهر من التغبر في فصل الربيع . والبحث عن الاسباب فطري في طبع الانسان فاذا لم يجد سبباً ظاهراً فرض سبباً خفياً . هذا من حيث الاعتقاد بها بوجه عام اما علاقتها بزيادة العجين والخمير والجبن فسببه فيما نظن ان هذه المواد تخمر او يزيد اختارها بالحر فيزيد حجمها فلما راوها تزيد حجماً وهم لا يعلمون ان هذه الزيادة ناتجة من تولد غاز الحامض الكربونيك الناتج من الاختمار الذي زاد بزيادة الحرارة فرضوا له سبباً آخر سموه وقوع النقطة

(١٣) فائدة التندوة

غزة . حلي افندي ابو شعبات . ما فائدة التندي للرجل

ج . لا فائدة منه الآن ويقول بعض العلماء انه عضو اثري مثل غيره من الاعضاء الاثرية اي انه صغر وزالت فائدته بعد ان كان كبيراً مفيداً قبلما اتسع الفرق بين ذكور الحيوانات واناثها . ولكننا نرجح هنا المذهب القائل ان الجراثيم الاثرية (الكروموسوم) التي يتولد منها جسم الذكر تكون آتية من كل عضو من اعضاء ابيه وامه ولذلك حفظ اثر التدبين فيه ولم يتلاشَ بمرور الزمن

(١٤) مرارة الفقوس

ومنه . لماذا نجد بعض الفقوس مرراً ج . ان الفقوس والحنظل من فصيلة واحدة والظاهر ان الحنظل اقدم الصنفين فبقي في الفقوس اثر من الميل الى توليد المادة المرة فتتولد فيه احياناً او ان الحشرات التي تتردد على ازهار النباتات وتلقحها بعضها من بعض يتفق ان تقع زهرة من زهر الحنظل ثم على زهرة من زهر الفقوس فتحمل بعض اللقاح من الاولى الى الثانية

(١٥) عدم التأثير بالتيار الكهربائي

محطة البرجاية . مسيحه افندي دميان . رأينا ظاهرة تختلف اختلافاً كلياً عن مقررات العلم في تأثير الكهرباء على الحيوان فرأينا بعد وقوعنا في الحيرة والاضطراب ان نسألكم عنها لعلكم تريحوا الستار وتبينوا الحقيقة

الكهربائية فتقوّلها من النوع العادي الذي يقاومه الجسم الى النوع الذي لا يقاومه. وعسى ان يمتحن ذلك الذين يعنون بالبحر في الامراض العقلية

(١٦) الاكاسيا

مصر . ب . ص . ما هو الاكاسيا

acacia مع الرجا ان تتركروا علينا بصورة شجرته

ج . هو انواع السنط المعروفة في مصر ولا داعي لتصويره لانكم ترونه كل يوم في اماكن كثيرة

(١٧) التخنيط الحديث

ومنه . من المعلوم ان بطل لبنان في القرن التاسع عشر يوسف بك كرم مدفون في كنيسة مار جرجس بقصبة اهدن من اعمال لبنان الشمالي . وجثته مخفية وموضوعة في تابوت بلور يمكن لكل زائر مشاهدتها فهل توصل علماء فن التخنيط في عصرنا هذا الى معرفة المواد التي كانت قدماء المصريين يستعملونها في تحنيط موتاهم ام هذا التخنيط الذي حنطت به جثة يوسف بك كرم وقتي يزول بمرور الزمن واذا كان الاول فلماذا لا يتحنط الملك الآن حفظاً لهم

ج . لقد عرفت مواد التخنيط واساليبها والآن يمكن حفظ جثث الناس بمواد اخرى كياوية وتبقى لينة ولا يتغير لونهم ولا نفا

من المعلوم انه اذا امسك رجل بطرفي سلك في كل يدا حدهما موجب والآخر سلبى وأطلق السيلال الكهر بائي اهتز الجسم كله وانتفض بتأثير التيار الكهر بائي هذه على ما نوّكد القاعدة العامة التي

لا تقبل الاستثناء

غير انه يوماً ما بطريق الصدفة جعلنا امرأة « كثيرة الهوس فاقدة العقل » تمسك طرفي سلك يديها ولما اطلقنا التيار وكان شديداً جداً لم تتأثر المرأة ولم تشعر باقل تأثير واستمرت تضحك وتهوس كمعادتها — والريال الذي لم يستطع عشرة من الصعايدة اخراجه من جردل ماء فيه السيلال الكهر بائي أخرجته هي هازئة بنافاً لتعليل ذلك

ج . اذا كانت هذه الحادثة كما وصفتوها تماماً ولم تكن المرأة واقفة على مادة شديدة الايصال للكهربائية حتى تمر في جسمها من غير ان تؤثر فيها فيكون السبب ان الكهر بائية تؤثر في النخاع المستطيل او في مركز خاص من مراكز الدماغ وهو يفعل في اعصاب الجسم فتفعل بعضلاته ويكون لفقد العقل ارتباط خاص بالنخاع المستطيل او بهذا المركز من الدماغ اي يكون فقد العقل او خلله ناتجاً عن افة في النخاع المستطيل او في هذا المركز ثم ان الكهر بائية التي فيها اشعة اكس تمر في جسم الانسان فلا يرتجف منها فهل خلل الدماغ يؤثر في امواج

جزء ينابر من المجلد السادس والثلاثين حينما
زرناها آخر مرة . ولا صحة لما يقال انها
بنيت قبل الطوفان فان الهيكلين الباقيتين
آثارهما الى الآن بنيا في عهد الرومان
والظاهر انه كان هناك هيكل قبلهما لبعل
الكنعانيين وربما عدنا الى شرح تاريخها
بالاسهاب في فرصة اخرى

(٢٠) ارز لبنان

ومنه . لماذا يسمى ارز لبنان ارز الرب
ولماذا لا يوجد الا في بقعة خاصة والجبال
حوله جرداء

ج . كذا لقب في التوراة ولعل السبب
ان خشبه استعمل في بناء هيكل سليمان .
وكان الاشوريون والمصريون يتبارون في
قطع اشجاره ونقل خشبها الى عواصمهم .
والارز الذي تشيرون اليه فوق بشري ليس
وحيداً في لبنان بل يوجد كثير من
اشجار الارز في الجبل الذي فوق الباروك
لكنها اصغر من ارز بشري لانها احدث .
منه . والظاهر ان سكان لبنان اسرفوا في
قطع اشجار الارز في الزمن الغابر لاستعماله في
البناء ولا استخراج القطران من خشبه ثم كثرت
المعزى فكانت تأكل ما ينبت منه ولا
يعنى احد بزراعته وحمايته فلم يسلم منه الا
ارز بشري وارز الباروك

ومما تحسن الاشارة اليه ان فرق
المتهمين من الدائرة العلمية في جامعة بيروت

لماذا لا يهتم الملوك ولا غيرهم بتخيط جثثهم
وبعض المشاهير لا يكتفون باهمال التخيط
بل يوصون بحرق جثثهم

(١٨) سبب تثليج القدمين

مشغرة . الخواجه ولهم ابو خليل . ما
سبب ما يسمى هنا تثليجاً . وعوارضه اكلان
في الارجل وقد يرافقه ورم او تقرح . هل
سببه البرد ووقع الثلج وما هو دواؤه وهل
يزول بزوال البرد

ج . سببه البرد ولكن ليس كل الناس
معرضين له على حدٍ سوى ويعالج بان لا
ندنى الرجلان من النار وقت البرد وان
نفس القدمان بماء بارد قبل النوم وتشفوا
جيداً . ويمكن ان تدهنا بعد ذلك بدهون
رائجة لتقوية الدورة الدموية ولا سيما اذا
اضيف الى الدهان قليل من زيت التريتينا
ويقال ان ابعاد القدمين عن النار وغسلها
بالماء البارد قبل النوم كافٍ ومتى زال
البرد زال هذا الحادث

(١٩) تاريخ قلعة بعلبك

ده كبوشباس . بالمكسيك . انطونيوس
سلم الشمر . ارجو الافادة عن تاريخ قلعة
بعلبك الشهيرة وهل ما يقال من انها بنيت
قبل الطوفان صحيح

ج . اما تاريخها اي تاريخ هيكلها
والبناء العربي الذي بني فيها فقد جاء مفصلاً
في مجلدات كثيرة من المتقطف ولا سيما في

ج . مساحة ٤٢٠٠ متر مربع وعند
التدقيق ٤٢٠٠ متر مربع ونحو ثمانية اعشار
المتر . اما ثمنه فيختلف من جنهين في بعض
الاراضي البور السبعة الى ٦٠٠ جنيه في
بعض الاراضي الزراعية الى مائة الف جنيه
في بعض اراضي البناء

(٢٣) القنوات القديمة في سورية
ومنه . نرى في اماكن كثيرة من
سورية آثار اقنية كبيرة كانت تسقي اراضي
واسعة وهي الآن لا ماء فيها فاين غارت
مياهها وهل ترون انه في الامكان رجوع
تلك المياه والانتفاع بها باعادة فتح تلك
الاقنية

ج . الذي رأيناه من القنوات القديمة
في بيروت وضواحيها يستدل منه على ان
المياه كانت ترد اليه من عينون في الجبل
والعينون باقية ولكن القنوات خربت او ردمت
على مرور الزمن والمخطاط العمران وبعضها
بطل لان المياه كانت تصل اليه على قناطر
عالية كقناطر زبيدة المبنية فوق مجرى نهر
بيروت فصدعت القناطر ونقضت اكثرها
وبطل مرور المياه عليها واذا عاد العمران
الروماني الى البلاد بعد ان غادرها نحو
قرناً اعيد جرمياه لري الاراضي على اساليب
هندسية اصلح من الاساليب القديمة

(٢٤) الفياسوف برغن
ومنه . كثر ورود اسم الفيلاسوف برغن

الاميركية جرت منذ عشرين سنة تقريباً
على زرع اشجار الأرز في أرض الجامعة
تذكراً لسنة خروجها وقد لا تمضي خمسون
سنة حتى يصير في أرض الجامعة غابة غضة
من أرز لبنان الشهير

(٢١) قياس المطر

بيروت (سوريا) . اسكندر افندي
داود . ارجو ان تخبروني عن طريقة بسيطة
يمكنني العمل بها لقياس كمية الامطار
التي تهطل عندنا سنوياً

ج . اصنعوا اناء قائم الزوايا من
التنك طول كل ضلع من اضلاعه
٢٠ سنتيمتراً واجعلوا في وسطه حاجزاً
يمكن وضعه ونزعه وفيه ثقب قطره
نحو ثلاثة سنتيمترات واستحضروا اناء من
الزجاج تقاس به السائلات بالسنتيمتر
المكعب ونظنه يباع في كل الصيدليات
وضعوا الاناء الاول في الخلاء فيقع
المطر فيه كما يقع على الاراضي المجاورة له
وبعد كل مطرة صبوا ماء المطر الذي يتجمع
فيه في الاناء الزجاجي فاذا بلغ اربعمائة
سنتيمتر مكعب فعملوا المطر الذي وقع في
اناء التنك وعلى الارض المجاورة له سنتيمتر
واحد وهلم جرا

(٢٢) مساحة الفدان المصري وثمانه

ومنه . كم هي مساحة الفدان المصري
وكم ثمنه

وآخرًا في المقتطف فنرجو ان تذكروا لنا شيئاً من آرائه ومولفاته

ج . تجدون كلاماً مسهباً عنه وعن فلسفته في المجلد ٥٣ من المقتطف في جزئي اغسطس وسبتمبر

(٢٥) النظارات وقصر البصر

سنتياغو بشيلي . أحد المشتركين . سيدة تشعر بقصر البصر منذ حدثتها وهي الآن في الرابعة والثلاثين ولم تنزل على خالها . ويعسر عليها قراءة الحروف الدقيقة على نور كهربائي ولو كان من عيار خمسين وهي تحب المطالعة جداً وقد قيل لها ان كثرة المطالعة تضعف البصر فهل يجوز لها استعمال النظارات

ج . ان من كان قصير البصر أي لا يرى الاشباح البعيدة جلياً يكون غالباً قريب البصر أي من الذين يرون الحروف الدقيقة القريبة منهم . وإذا استعملت هذه السيدة النظارات لرؤية الحروف الدقيقة فغالبا أنها تعتادها وتصير غير قادرة على القراءة بدونها . وعلى كل حال لا يحسن بها قراءة ما حروفه دقيقة إذا كانت قراءته تتعب البصر ولا القراءة اذا كان النور أقل مما ننجلي به الحروف جيداً

(٢٦) الرمد الحبيبي عند المصريين القدماء

ورزبرغ بالمانيا . رغب أفندي مينائيل هل كان الرمد الحبيبي معروفاً لدى قدماء

المصريين وبما كانوا يعالجونه ج . يحتمل فقد نقل الدكتور حسن كمال عن قرطاس إيبرس علاجاً لازالة الرمد الحبيبي (وهو الوصفة ٤٢٣) وهو اثمدا سنانا درور خشبي واحد تدهن به العين . لكنه وضع عليه علامة استفهام للدلالة على الارتياب في كون المرض هو الرمد الحبيبي

(٢٧) الاحاجي المنقاطعة

شكري افندي جرجس . مصر الجديدة . ارجو التكرم بافادتي عن معنى Cross-word Puzzles وكيفية الاجابة عنها حيث لم يمكن فهم شرطها في مجلة Popular Science لشهر مارس الماضي

ج . لم نطلع على العدد الذي ذكرتموه ولكن الاحاجي التي اشترتم اليها تقوم على رسم مربع كبير فيه مربعات صغيرة ويرتب حتى يقوم كل مربع فارغ من مربعاته مقام حرف من حروف الهجاء وهذا الحرف يجب ان يتفق مع الحروف التي قبله او بعده او قبله وبعده اقلياً حتى يتألف منها كلمة ويجب ان يتفق ايضاً مع الحروف التي تحته او فوقه او تحته وفوقه عمودياً حتى يتألف منها كلمة . واذا كان عدد المربعات في الخط الافقي او العمودي اكثر من حروف الكلمة المقصودة أشير الى ذلك برسم مربع اسود وقد تفنن واضعو هذه الاحاجي في رسم

الواحد مذكور في المفتاح الافقي والعمودي
فهو بدءاً هـ كلمتين احدهما افقية والاخرى
عمودية واذا كان الرقم في المفتاح الافقي
كانت الكلمة التي تبدأ هناك افقية فقط
وهلمّ جرّاً . ولا يخفى ان في هذه الاحاجي
فائدة كبيرة لمن لديه متسع من الوقت
للتسلي بها لان البحث عن كلمة تحل في محلها
المعين يقود الى تعلم مفردات جديدة وفي
كذلك تمرن قوى الذاكرة والملاحظة
(٢٨) الاسهم والسندات

حيفا . الخواجا تادرس حنا فرج .
ما هو اضمن وافيد الاسهم والسندات
لاستثمار الاموال

ج . سندات الممالك الثابتة المالية
كالولايات المتحدة وانكلترا ومصر وغير
المرء ان لا يضع كل ما عنده من
البيض سلة واحدة كما يقول الافرنج
(٢٩) دار الكتب المصرية

بيروت . م . ص . ما هو عدد
الكتب التي في دار الكتب المصرية وك
مجلد منها مخطوط

ج . جاء في رزنامة الحكومة المصرية
لسنة ١٩٢٥ ان دار الكتب المصرية كان
فيها ١٠٩ آلاف مجلد في نهاية سنة ١٩٢٣
منها ٣٠٠٠٠ كتاب عربي مطبوع و ٢٣٠٠٠
كتاب مخطوط ومصور بالفوتوغراف

المربعات السوداء التي يجب ان تبقى فارغة
من الحروف حتى تظهر المربعات رسوماً
هندسية منتظمة

اما كيفية الاهتداء الى الكلمة المقصودة
فيجب ان تنظر اولاً الى المفتاح الذي يرفق
بكل من هذه الاحاجي . مثلاً تنظر رقم (٣)
في المربع فتبحث عنه في المفتاح فتجده في
مفتاح الكلمات الافقية حيث يقال في تحديده
اسم « قائد فرنسوي شهير » هذا يعين لك
معنى الكلمة ثم تعدّ المربعات بين الرقم (٣)
واول مربع اسود وعددها يعين لك عدد
الحروف في اسم ذلك القائد . فاذا
اجتمع لديك المعنى وعدد الحروف سهل
وجود الاسم اذا كنت من المطلعين على
التاريخ الفرنسي . ثم انظر الى الرقم (٣)
في مفتاح الكلمات العمودية فتجد له تحديداً
جديداً وتعدّ المربعات بين الرقم (٣) واول
مربع اسود في عمود قائم فيتعين لديك
عدد الحروف وهلمّ جرّاً . ولا يخفى ان
الحرف الاول من الكلمتين واحد لانهما
تبتدآن في مربع واحد . وسائر حروف
الكلمتين تتفق افقياً وعمودياً مع حروف
الكلمات الاخرى فتتألف الكلمات المطلوبة
وقدأ جميع المربعات الصغيرة البيضاء . وقد
تبتدى كلمة عمودية عند احد هذه الارقام
ولا تبتدى عنه كلمة افقية وهذا لا
يعرف الا من المفتاح . فاذا وجدت الرقم

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

قرار لجنة التحكيم

في مسابقة المقتطف

اجتمعت اللجنة مؤلفة من حضرات الأنسة بي والاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق والاستاذ سامي جريديني المحامي والدكتور محمد حسين هيكل بك

وبعد مراجعة القصص الست والخمسين التي ارسلت رأت اللجنة : —
 اولاً - استبعاد بعضها لعدم موافقتها لاي من الشروط المذكورة في المقتطف سواء من جهة اللغة او الاسلوب او تركيب القصة
 ثانياً - استبعاد البعض الآخر لضعف الاسلوب وان كان من هذا البعض ما فيه من الفكرة ومن حسن السبك ما لوعني اصحابه معه بالولوبهم وبلغتهم لكان لما كتبوا شأن آخر
 ثالثاً - استبعاد بعض ثالث حسن الاسلوب ومنه ما بلغ حسنه حدّ التفوق لكن صناعة القصة فيه لم تكن مستوفاة اما لتفاهة وقائعها اولاً ان الكاتب كان ظاهراً فيها دائماً بنصائح وخطبه
 رابعاً - ان تبدي اغتباطها بان اشترك في هذه المسابقة سيدتان لما في هذا النوع الجديد الدقيق من انواع الادب
 خامساً - اعتبار قصة (فاطمة : عدد ٤٨) مستحقة الجائزة الاولى اذ

جمعت الى سلامة العبارة وسلاستها حسن سبك الوقائع وترتيبها على صورة
تستديم التفات القارئ ليسير بها الى نهايتها وسمو المغزى الخلقى فيها. واعتبار
قصة (الصراع : عدد ٣٣) الثانية لانها وان اجتمعت لها مزايا القصة
الاولى الا ان في اسلوبها من التعامل ومن الاسراف في الوصف ومن البعد
عن البساطة في بعض الاحايين ما لا يتفق وهذا النوع من انواع الادب
واللجنة تقدر للمتسابقين مجهودهم وترجو ان ينال ادب القصة الصغيرة
من عناية الكتاب ما يصل به الى خير الدرجات

ثم فتح الظرف عدد ٤٨ فاذا صاحب القصة حسن صبحي افندي بنبأ
الاستئناف الاهلية بمصر. وفتح الظرف عدد ٣٣ فاذا صاحب القصة سليم
افندي شحاته من مدرسة الحقوق الملكية . وقد بعثنا الى اولهما تحويلاً على
البوسطة بثلاثين جنياً والى الثانى تحويلاً بخمسة عشر جنياً. ونكرر
شكرنا الجزيل لحضرات اعضاء لجنة التحكيم فانهم قضوا اكثر من
اسبوعين في مطالعة القصص واجتمعوا معاً لهذا الغرض ثلاث دفعات
قضوا في كل دفعة اكثر من ثلاث ساعات خدمة للادب

مقتطف يوليو

ثم قصيدة من الشعر الغنائى البليغ لشاعر
المهجر ايليا افندي ابو ماضي موضوعها
« الكمنجة المحطمة »
وبعدها كلام على ديون الحلفاء الخربة
فيه بيان ما على دول الحلفاء من الدين
لانكثرا وأميركا
ويليه بحث تاريخي فلسفي عنوانه

افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بجانب
من الخطبة النفيسة الجامعة التي القاها صاحب
السعادة السر سعيد شقير باشا في احتفال
جامعة بيروت الاميركية السنوي وموضوعها
« الوطن وما يجب علينا له »

على المذهب الجديد في بناء المادة وما يتألف منه الجوهر الفرد والفرق بين الكهرباء والبروتون والنواة

ثم ترجمة رجل من اكبر رجال المال والاعمال عند الانكليز نعني به اللورد لفرهلم منشيء معامل الصابون الشهيرة باسم « بورت صنليت » وفيها صورته

وبعدها كلام موجز على نفقات التعليم في بلاد الانكليز والولايات المتحدة وهولندا والدنمارك واليابان ومقابلتها بنفقات التعليم في مصر

وبلي ذلك وصف مسهب لجامع عمرو بمصر القديمة من قلم مصطفى منير ادتم بك وفيه صور كثيرة

ثم جانب آخر من رحلة الرحالة المصري الشهير احمد حسنين بك وفيه صورة دار السيد العابد بالكفرة وصورة خروج القافلة منها وصورة جبال اركنو

وبعدهمقالة جعلنا عنوانها وفيات العلماء فيها تراجم موجزة للسر وليم برت العالم الطبيعي والاب كورتي اليسوعي الفلكي الانكليزي وكميل فلانماريون الفلكي الفرنسي وفيها صورته

ثم سيرة العالم فراداي صاحب المكتشفات الاساسية في طبيعة الكهرباء وقوانينها جئنا عليها لان الانكليز احنفلوا في اواسط الشهر الماضي بمرور مائة سنة على اكتشافه

«خواطر في فلسفة التاريخ العربي» لا نيس افندي النصولي أبان فيه أن المؤرخ ليس أستاذاً يلقي الخطب ولا أدبياً يرصع العبارات ولا صحافياً يصنع الحوادث بألوان الدعوة التي يدعو اليها ولا شاعراً ولا روائياً. وأن التاريخ يجب ألا يكون مقصوراً على ذكر الملوك والغزوات وكل ما يحدث في سنة من السنين أو عصر من العصور

ثم مقالة علمية نفيسة عنوانها «مباحث علمية في الطب والانتصار على الحمى القرمزية» فيها وصف مسهب للمباحث العلية الدقيقة التي قام بها الباحثون فأثبتوا أن سببها ميكروب من النوع المعروف بالستربتوكوكس وصنعوا مصلاً يشفي منها

وفي هذه المقالة صورتا الدكتور دوشنز والدكتور بلايك وهما من اشهر الباحثين في اسباب هذه الحمى وعلاجها باميركا . وفي ملخصة عن مجلة «عمل العالم» الاميركية

وبعدها فصل علمي روائي تظهر فيه طبائع زعيم من الذئاب راقبه أحد الصيادين الاميركيين عن كتب وكتب فيه هذا الفصل الممتع نقرأه فيجد ان زعماء الحيوان لا تقل عن زعماء بعض القبائل المتوحشة دهاء وسعة حيلة . وقد نشرنا صورة الذئب وزوجته التي كانت سبب منيته

وبلي ذلك كلام موجز قريب التناول

أوجه القمر في شهر يوليو

البدر	٦	٦	يوم ساعة دقيقة
الربع الاخير	١٢	١١	٥٤ صباحاً
الهِلال	٢٠	١١	٤٠ »
الربع الاول	٢٨	١٠	٢٣ »
الاج	٢٠	٢	٣٠ »
الحضيض	٦	٢	١٨ »

السيارات في يوليو

عطارد. والزهرة والمريخ كواكب مشترية. يظهر كل الليل
زحل. يغرب نحو نصف الليل

الاحتفال بيوميل المقتطف

نشر كثير من جرائد مصر العربية والافرنجية وصف حفلة عقدت في دار حضرة الوجهه الياس زياده بك، في الحادي والعشرين من يونيو مساءً بدعوة من كريمة النابغة الشهيرة الانسة محي الغرض منها عمل يذكر فيه المقتطف حينما بتم السنة الخمسين في آخر هذا العام وقد حضر هذه الحفلة حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رنن باشا ووزير المعارف والخارجية الاسبق وحضره صاحب السعادة امير الشعراء احمد شوقي بك وحضرنا صاحبي الفضيلة الاستاذين

البنزوين الذي صار قاعدة لكثير من اكبر الصناعات الكيماوية الحديثة وقد كانت فراداي في صباه مستخدماً في معمل تجليد فارنق الى الطبقة الاولى من طبقات العلماء . وفيها صورته

وبلي ذلك كلام على الغنى الفجائي ذكرنا فيه اسماء بعض الاغنياء الذين رجحوا ثروات طائلة في دقائق قليلة وبعده كلام على اللورد ملتر الذي كان

وكيلاً لوزارة المالية المصرية من سنة ١٨٨٩ الى ١٨٩٢ . ثم جاء مصر في بدء النهضة الحديثة على رأس لجنة عرفت باسمه لينظر في سبيل للتوفيق بين استقلال مصر ومصالح بريطانيا . وله كتاب شهير عن مصر عنوانه «انكلترا في مصر»

ثم صورة فتوغرافية نفيسة اعدتها صاحب المعالي محمود فخري باشا وزير مصر المفوض في فرنسا وبلجيكا وجمع فيها صور رؤساء الوزارات المصرية من نوبار باشا في وزارته الاولى الى صاحب الدولة احمد زيور باشا واهداها الى رئاسة مجلس لوزراء لتخفظ فيه

وابواب المقتطف حافلة بالنبد العلمية والعملية المفيدة وخصوصاً في بابي المسائل والاخبار العلمية فانهما يملآن ما يزيد على ثلاثين صفحة فيها احداث الآراء والانباء عن ارتقاء العلوم والعمران

حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون وتفاوض الحاضرون في تأليف اللجنة فقر رأيهم بعد البحث على ان يكون جميع الحاضرين هم اعضاء اللجنة العامة . وان تختار منهم لجنة تنفيذية

فاختيرت هذه اللجنة من حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا رئيساً وحضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك وحضرة صاحب السعادة احمد لطفي السيد بك وحضرتي صاحبي الفضيلة الاستاذ السيد رشيد رضا والاستاذ السيد مصطفى عبد الرازق والدكتور محمد حسين هيكل وصاحب السعادة سعيد شقير باشا اعضاء والآسة مي سكرتيرة

وعندنا ان ما تقدم يزيد كثيراً على كل تكريم يستحقه المقتطف ونحن عاجزون عن شكر النابغة الآسة مي والعظمة والفضلاء الذين لبوا دعوتها وايدوا اقتراحها فضلاً منهم وحباً بالعلم ونود من صميم القواد ان يكتفوا بما ابدوه لان المقتطف انما قام ببعض ما يجب عليه ولا شكر على واجب ونقدم خالص الشكر ايضاً لحضرات رصفائنا محوري الجرائد الافرنجية والعربية لما تكرموا به من وصف الحفلة والثناء على المقتطف جعلهم الله سباقين الى كل مكرمة

السيد محمد رشيد رضا والسيد مصطفى عبد الرازق وحضرات الافاضل الاساتذة احمد لطفي السيد بك رئيس الجامعة المصرية والنظون الجميل بك ومحمد صادق عنبر افندي وعباس العقاد افندي وابراهيم عبد القادر المازني افندي والدكتور طه حسين وسليم مريكس افندي ونقولا حداد افندي وامير بقطر افندي سكرتير الجامعة الاميركية بالقاهرة واسعد خليل داغر افندي والاستاذ ساجي جريديني وادجار جلاد افندي والمسيو اقبري والمسيو اصطامبوليه

وافتح الآسة مي هذه الحفلة بخطبة ارنجالية نفيسة شكرت فيها الحضور على ثلبية دعوتها ونوهت بذكر المقتطف وقالت ان الغرض من هذا الاجتماع التداول فيما يحسن عمله للاحتفاء بيوبيله الذهبي . وقد قولت هذه الخطبة بالتصفيق والاعجاب الشديدين . ثم اجابها حضرة الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية مؤمناً على دعوتها وقال اننا باحتفالنا بالمقتطف انما نوّدي حق التكريم للعلم في نفسه وهو حق واجب الاداء . ثم تكلم الاستاذ الكبير السيد رشيد رضا فاقر الفكرة وطلب البحث في تأليف اللجنة التي تتولى انفاذها . ثم خطب الكاتب الفاضل الاستاذ سليم مريكس فاقترح ان يكون الاحتفال تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك وبراسة

فعال القروود في مسارحها

القروود التي ربّأها الانسان وعلّمها تفعل
افعالاً غريبة جداً تكاد تحسب بها انها
مميزة عائلة ولكن ما شأن القروود في مسارحها
وهي لم نتعلّم شيئاً من الانسان

قضى ولفن كهلر استاذ الفلسفة في جامعة
برلين بضع سنوات في جزيرة تناريف يراقب
افعال طائفة الشمبانزي من ارق طوائف
القروود ثم ألف كتاباً كبيراً في ذاك قالت
السينتفك امير كان ان من يقرأ هذا الكتاب
يجد ان افعال الشمبانزي الذي لم يعلمه
الانسان تختلف عن افعال الشمبانزي الذي
علمه الانسان ومع ذلك يجد فيها ادلة قاطعة
على التعقل كافعال الشمبانزي المتعلم مثال ذلك
انك تري غير المتعلم يدك وفيها شوكة لا
تكاد تظهر فيكبس حول الشوكة بظفري
ابهامه وسبابته حتى تبرز فيلنقطها حينئذ
باسنانه ويخرجها من يدك. قال المؤلف
دخلت نسرة في يدي ذات يوم فادمتها
فذهبت بها الى قفص الشمبانزي وأريته إياها
فتفحص الجرح جيداً وضغط حول النسرة
بظفريه واستخرجها ثم فحص يدي ثانية ولما
وجد انه لم يبق فيها شيء تركها. وهو
يفعل مثل ذاك لو نشبت في بدنه شوكة.
وإذا وضعت طعامه بعيداً عن قفصه لا
يطوله يديه وأعطيته عصا مسكها وادنى

الطعام بها اليه. وإذا كانت اقصر من أن
تصل الى الطعام ولكنها تصل الى عصا
أطول منها أدنى العصا الطويلة بالعصا
القصيرة واستعمل الطويلة لادناء الطعام.
ورأى مرة فوقه موزة لا يستطيع الوصول اليها
لعلوها وكان الى جانبه صناديق فارغة
فوضع بعضها فوق بعض وصعد عليها حتى
وصل الى الموزة. وقدمت له مرة عصا غليظة
في أحد طرفيها ثقب مستطيل وعصا أخرى
دقيقة ووضعت له طعاماً لا يصل اليه يده
ولا باستعمال إحدى العصوين فأدخل
طرف الدقيقة في ثقب الغليظة فصار في يده
عصا طويلة أدنى بها الطعام منه. وقدمت
له في نوبة أخرى العصا الغليظة ذات الثقب
وعصا أخرى دقيقة ولكنها كانت أعظم
من أن يدخل طرفها في ثقب الغليظة فدفعه
بأسنانه وأدخله في ثقب الغليظة وأدنى
الطعام بها

ويظهر من بحث الاستاذ كهلر ان هذا
المقدار من التمييز لا يوجد في كل واحد من
الشمبانزي بل ان بعضه يفوق بعضاً على
درجات كثيرة أي ان افراد طوائف
الحيوان متباينة جداً في قوة التمييز كأفراد
طوائف الناس كما أبتأ في مقالة أخرى في
هذا الجزء من المقتطف وعنوانها «زعماء
الحيوان»

فاجعة اللجنة الطبية في لبنان

ارسلت جمعية الامم لجنة طبية دولية للبحث في الحمى الملارية واسبابها ومعالجتها في فلسطين وسورية . وكانت اللجنة مؤلفة من الدكتور اوتولنغي الاستاذ بجامعة بولونيا في ايطاليا رئيساً والاستاذ سولنغر بيل احد اعضاء معهد الطب الاستوائي في امستردام والدكتور صموئيل دارلنغ الاميركي والدكتور انجستين من اعضاء معهد الهيجين في فرسوقيا بولونيا والدكتور نورمان لوثيران الانكليزي ومدام اوزيل بسون الفرنسية

فبعد ما جالت اللجنة في انحاء فلسطين قدمت سوريا لتابعة عملها فصار بها المسيو دالماس كبير موظفي الصحة بالقومسيارية الفرنسية لتتزه في اعالي لبنان وفيما هم عائدون في ٢١ مايو من بيت مري خرج احد الاتومو بيلات عن الطريق وتدهور بن فيه فقتل الدكتور دارلنغ والدكتور لوثيران حالاً وجرح المدموزال بسون جراحاً خطيرة فانت متاثرة بها . وكسرت ذراع مدام دالماس وانشعبت جمجمتها . فلوقت اللجنة عملها قبل ان تبدأ لكن المسيو دالماس طلب الى عمدة المدرسة الطبية بجامعة بيروت الاميركية ان تولف لجنة من اطباؤها تقدم له تقريراً عن انتشار الملاريا قرب بيروت فجاء في تقريرها ان حوادث

الملاريا تبلغ من ١٠ الى ٢٠ في المائة من كل الحوادث التي تقيد وتفحص في مستشفيات الجامعة وعياداتها . وان بعوض الانوفيليس الذي ينقل مكروب الملاريا لم يعثر عليه في اعالي بيروت ولكنه يكثر قرب نهر بيروت ونهر الموت ونهر الكاب ونهر ابراهيم ونهر الدامور

الاسلكي وانشاؤه

جاء في السينتفك امير كان ان ما اتفق على آلات الاسلكي سنة ١٩٢٠ بلغ ٢٠٠٠٠٠٠ ريال ثم زاد رويداً رويداً كما ترى في هذا الجدول

١٩٢٠	٢٠٠٠٠٠٠	ريال
١٩٢١	٥٠٠٠٠٠٠	»
١٩٢٢	٦٠٠٠٠٠٠	»
١٩٢٣	١٢٠٠٠٠٠٠	»
١٩٢٤	٣٥٠٠٠٠٠٠	»
١٩٢٥	٤٥٠٠٠٠٠٠	تقديرًا
وبلغ عدد الاناييب المستعملة فيه من		
٣٥٠٠٠٠٠٠	الى	٥٠٠٠٠٠٠٠ وعدد
البورات المستعملة من ٣٠٠٠٠٠٠٠ بلورة الى		
٤٠٠٠٠٠٠٠	وعدد مراكز الاذاعة في	
الولايات المتحدة ٥٣٨ وفي المسكونة كلها		
٠٠٠ او عدد الذين يسمعون الاصوات المذاعة		
٨٠٠٠٠٠٠	في انكلترا و	٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠

في اميركا

رؤية الحيوانات ليلاً

النور الذي نراه مؤلف من الألوان السبعة التي نراها في قوس قزح او التي ترى اذا حلَّ النور بموشور زجاجي ولكن في النور اشعة اخرى فوق اللون البنفسجي لا نراها لانها لا تخترق بلورية العين . والظاهر انها تخترق بلورات عيون الحيوانات فتشعر بها . وقد امتحن بعض العلماء عين الانسان وعيون بعض الحيوانات فوجد ان عين الاسد يبرُّ فيها شيء من الاشعة التي فوق البنفسجي . وعين الدب يبرُّ فيها اكثر مما يبرُّ في عين الاسد . وعين البومة يبرُّ فيها اكثر مما يبرُّ في عين الدب وعين الهرة يبرُّ فيها اكثر مما يبرُّ في عين البومة ولذلك ترى هذه الحيوانات ليلاً ما لا تراه عين الانسان لانها ترى بالاشعة التي لا نراها وتختلف في رؤيتها ليلاً حسب ما تقدم

دخان التبغ ومكروبات الامراض

كثر الجدل بين القائلين بضرر التبغ والقائلين بفائدته كقاتل للمكروبات وأخيراً تناول هذا الموضوع الدكتور جورج ولف الألماني وبحث فيه بحثاً علمياً . جعل دخان التبغ من تدخين السيكار والسكرات والخببر (الغليون) يمر على مزدروعات فيها مكروبات مرضية مختلفة . وترك مزدروعات أخرى

مثلاً من غير ان يصل اليها دخان التبغ وبعد أربع وعشرين ساعة وجد ان نمو المكروبات في المزدروعات الاولى قد توقف تماماً مع أنها كانت على درجة ٩٨ ميران فارنهایت وهي الدرجة الصالحة لنموها وتكاثرها وأما المزدروعات الثانية التي لم يصيبها دخان التبغ فتمت وتكاثرت جداً . ثم جرب تجارب مثل هذه في مزدروعات من مكروبات الانفلونزا والدفتيريا والتيفوس والدوسنتاريا وذات الرئة والكوليرا وغيرها من المكروبات المرضية فبطل نمو هذه المكروبات ولو مرَّ الدخان في القطن المندوف قبل وصوله اليها ولكنه اذا مرَّ في الماء بطل فعله بالمكروبات . ثم جرب فعل دخان التبغ بالمكروبات البالغة حدها من النمو فوجد انه لا يمت إلا المكروبات الضعيفة جداً كمكروب الانفلونزا . وواضح من ذلك ان دخان التبغ يمنع نمو المكروبات المرضية في الفم والانف

الالكحول في مصر

في مصر معمل واحد لصنع الالكحول وهو في طره قرب القاهرة يصنع الالكحول فيه من الدبس ونفايات معامل تكرير السكر . ومقدار ما يصنعه ١١ مليون كيلو غرام في السنة نتقاضي عليه الحكومة نحو ربع مليون جنيه

الحساب المصري القديم

ابتاع محام اسكتلندي سنة ١٨٥٨ درجاً مصرياً قديماً في مدينة الاقصر رآه المسيو لنور من سنة ١٨٦٧ فوجده من عهد الدولة الثانية عشرة واتضح اخيراً انه كتب لاحد ملوك الهكسوس بين سنة ١٨٤٩ وسنة ١٨٠١ قبل المسيح اي قبل عهد فيثاغورس الرياضي اليوناني بنحو ثلاثة عشر قرناً. ويظهر منه ان المصريين الاقدمين كانوا في علم الحساب امهر من كل سكان القطر المصري الآن ما عدا بعض الذين تلقوا دروسهم الرياضية في المدارس العالية كما يتضح من تصرفهم في الكسور فانهم كانوا يحولونها الى كسور صورتها واحد ومخارجها مختلفة مثال ذلك انهم حلوا الكسر $\frac{2}{17}$ الى الكسور التالية $\frac{1}{56} + \frac{1}{176} + \frac{1}{176}$ وحلوا الكسر $\frac{2}{11}$ الى الكسور الاربعة التالية وهي $\frac{1}{11} + \frac{1}{33} + \frac{1}{33} + \frac{1}{33}$ ولا يعلم كيف انصل اولئك الرياضيون الاقدمون الى كلياتهم الرياضية

من تحف توت عنخ آمون

خطب المستر كارتر في المعهد الملكي ببلاد الانكليز في الخامس من يونيو فوصف بعض التحف النادرة التي عثر عليها في مدفن توت عنخ آمون من ذلك مصباح بديع

الشكل من الالبستر الشفاف ومصباح آخر له ثلاثة شعب يمثل المنارة المذكورة في التوراة وتمثال ذهب لانونبس وحقة طيب للملك والملكة وحجر فيه ضمخ عطر وصولجان من الذهب وناووس الملك وهو من الكوارتز الاصفر وعلى زواياه الاربعة تماثيل الالهات الاربعة ايزس ونفثس ونيث وسلك وفيه تابوت من الذهب في شكل الانسان. وهذا التابوت لم يفتح حتى الآن ولا شبهة في انه يحوي توابيت أخرى الواحد ضمن الآخر وجثة الملك في الداخلي منها

المؤتمر الطبي الخامس

في جامعة بيروت الاميركية

عقد نفر من خريجي كلية الطب بجامعة بيروت الاميركية مؤتمراً طبياً هو الخامس من نوعه حضره نحو ١٤٠ طبيباً وصيدلياً وممرضة دامت جلساته من ٤ مايو الى ٨ منه. ومن المباحث الطبية الكثيرة التي تليت فيه خطبة الدكتور جريصاتي موضوعها «العمى في سورية» وخطبة الدكتور وبستر في «الغلو كوما ومعالجتها» وخطبة الدكتور انس بركات باز في «العلاج امس واليوم» وخطبة الدكتور اسكندر ناصيف في «العدوى في الفم» وخطبة الدكتور يوسف حتي في «تضخم الغدة النخمية» وخطبة عربية للدكتور

ان في كل صبغ من الاصباغ جوهرًا إيجابيًا
ينقصه بعض الكهارب ويجاوره جوهر سلبى
كهارب به زائدة وجذب الجوهر الإيجابى
لهذه الكهارب يفصلها عن الجوهر السلبى
فصلًا كافيًا يجعلها تهتز بفعل النور كما تهتز
أوتار البيانو بأمواج الهواء الصادرة عن
صوت فيه وعليه فالوان الاصباغ ناتجة عن
كيفية تركيب الكهارب في الجوهر الفرد

زجاج البلور

البلور الطبيعى كوارتز صنف والزجاج
كوارتز ممزوج بمواد قلوية والفرق بين
البلور اى الكوارتز الصنف وبين الزجاج
انه اذا كان سمك لوح الزجاج مترًا انص
٦٥ في المائة من النور الذي يمر فيه واما
لوح البلور اى الكوارتز الصنف الذهبى
سمكه متر فلا يمتص الا ثمانية في المائة من
النور . وكان صهر البلور وسبكه زجاجًا
من الامور المتعذرة لشدة الحرارة اللازمة
لهذا السبك ولكن تمكنت الآن شركة
اميركية من صهره بالكهربائية وسبكه
ومن غريب امره انه اذا صنع فطب
طويل منه وعقف على نفسه ووضع مصل
النور عند احد طرفيه سرى النور فيه ونفذ
من الطرف الآخر كأنه ماء جرى في الأنبوب
وكان سطح القضيبي يمنع ارتشاح النور
منه وبقية سائر في طريقه

حبيب همام في «الكحول في الطب» وخطبة
الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف في «تاريخ
الطب عند العرب» وقد زار اعضاء المؤتمر
مستشفيات الجامعة وشاهدوا بعض العمليات
التي عملها اطباؤها
وحبذا لو عني اعضاء المؤتمرات القادمة
في درس الامراض الخاصة بسوريا والشرق
الادنى حتى ينجم عن خطبهم فائدة عملية
مباشرة

سبب الالوان

وضع الاستاذ ستفلتز من اساتذة
جامعة شيكاغو مسحوقًا ابيض في اناء من
الزجاج وصب عليه سوائل لالون لها وألقى
عليه نورًا ساطعًا فتغير لون المسحوق من
الابيض الى الأصفر فالأحمر فالأسمر
فالاأسود . وعلل ذلك ان في المسحوق جواهر
من الكربون في كل جوهر منها كهربان
تفعل بهما أمواج النور فالأمواج التي عند
الطرف البنفسجى من طيف النور اسهل امتصاصًا
من غيرها فيمتصها ولا يبقى من النور مما تراه
العين الا الأحمر والأصفر واذا زيدت
حركة الكهارب امتصت النور كله فصار
السائل اسود لأن اللون الذي ترى به جسمًا
من الاجسام ليس لون ما يمتصه من النور
بل لون ما لا يمتصه فاذا امتص كل النور
صار اسود . ومن رأى الاستاذ ستفلتز

الكساح والنور

من المعلوم ان زيت السمك يشفي من الكساح الذي يصيب الاطفال وان اشعة الشمس التي فوق البنفسجي تشفي من الكساح ايضاً. فارتأى بعض العلماء ان زيت السمك يصدر اشعة من نوع الاشعة التي فوق البنفسجي وهو يتأكسد واثبت اثنان من العلماء ذلك فعلاً كما جاء في مجلة سينس الاميريكية بان اضافا الصودا الكاوي الى زيت السمك ثم امراً فيه غاز الاكسجين ولما شبع من الاكسجين وضعاه في اناء ووضعاه فيه لوحاً فوتوغرافياً حساساً في ماسكة من الرصاص فيها ثقبان سدّاً احدهما بالزجاج والاخر بالكوارتز ووضعاه الكل في مكان مظلم اربعاً وعشرين ساعة فظهرت صورة على اللوح الحساس مقابل الثقب الذي فيه كوارتز فثبت من ذلك ان اشعة فوق البنفسجي تولدت من زيت السمك واجتازت الكوارتز واثرت في اللوح الفوتوغرافي الحساس لان هذه الاشعة تجتاز الكوارتز. واما مقابل الثقب الذي فيه زجاج فلم تتولد صورة في اللوح الحساس دلالة على انه لم يكن هناك اشعة نور اخرى ولكن الاستاذ درمند من اساتذة كلية لندن الجامعة بلندن كتب مع آخر الى مجلة ناشر انهما اعادا هذه التجربة فلم يجدا ما

ذكر في مجلة سينس وارتأيا ان الاشعة التي ولدت الصورة صدرت من الكوارتز نفسه. وعلى كلّ فزيت السمك يشفي من الكساح كما تشفي منه الاشعة التي فوق البنفسجي

حفلة جمعية تهذيب الشبيبة

جمعية تهذيب الشبيبة السورية في بيروت من ارقى الجمعيات الوطنية في الشرق غايتها جمع المال وامداد الطلبة الفقراء ليتمكنوا من تحصيل العلوم. وعدد الذين ساعدتهم منذ انشائها سنة ١٩٠٥ الى الآن يزيد على ٨٢ طالباً انفق عليهم نحو ٨٠٠ جنيه اقامت هذه الجمعية حفلة ادبية مساء ٣٠ مايو الماضي في منتدى جامعة بيروت الاميريكية ودعت الى الخطابة فيها حضرة الكاتبة النابغة الآنسة مي زيادة والخطيب الشهير الدكتور نقولا فياض. فخطب الدكتور فياض خطبة نفيسة موضوعها «انا واثم» محورها علاقة الفرد بالمجتمع والسبيل الى بلوغ المثل الاعلى الذي ترنو اليه الانسانية. وخطبت الآنسة مي خطبة بليغة عنوانها «دروس الصحراء» تدور على هذا السؤال «انتم مستملكون ايها الشرقيون فماذا انتم متنبون؟» وهو سؤال وجهه اليها عالم اقتصادي اوربي وهي تتحدث عند مدخل صحراء سيناء عن نهضة الشرق. وكان ثالث الخطباء الاستاذ انيس الخوري المقدسي

آخرون انهم وجدوا في اثار الامير كين
الاقدمين ما يدل على انهم دخلوا اميركا
في القرن الاول بعد المسيح . ويقال انه
وجدت في لغة هنود اميركا كلمات اصلها عربي

الطيور القواطع

نعجب في هذا القطر من ان السماء في
بنا آتياً من بر الاناطول وذاهباً الى السودان
ليشتو فيه ثم يمرُّ بنا عائداً من السودان الى
بر الاناطول ليصيف فيه . ولكن من الطيور
القواطع ما طريقه اطول من ذلك واصعب
فالطيوطى Totanus وهو طائر صغير من
طيور الماء يقطع من الجزائر التي قرب القطب
الشمالى الى زيلندا الجديدة وعمره ثلاثة
اشهر فيطير نحو عشرة آلاف ميل وهناك
طائر آخر من سنونو البحر يطير من القطب
الشمالى الى القطب الجنوبي ومن الجنوبي الى
الشمالى كل سنة

الكهربائية الحيوانية

في النيل سمكة تسمى الفترة او الزادة
اذا مسكتها شعرت بهزة كهربائية شديدة
وقد تكون كهربائيتها من الشدة حتى تنير
مصباحاً كهربائياً . لكن الكهرباء الحيوانية
غير مقصورة على هذا السمك بل توجد في
كل انواع الحيوان وفي كل عضو من
اعضائه اذا تحرك ولكنها تكون خفيفة لا

رئيس القسم العربي بجامعة بيروت الاميركية
فانشد قصيدة عنوانها « المعزى يبصر »
وهي في ثلاثة نشائد موضوع الاول حيرة
الشكوك وموضوع الثاني ظلام التشاؤم
وموضوع الثالث تجلي النور

وقد افاضت صحف بيروت في وصف
هذه الحفلة الباهرة وستجمع هذه الخطب
النفيسة في كتيب على حدة

قدم السكان في اميركا

يدعي بعض العلماء الباحثين في اصل
سكان اميركا الاصليين انهم وجدوا فيها
منذ القدم وقد اكتشف بعض الباحثين
الفاظاً لهم كانوا يورخون بها مبانيهم
وحوادثهم يرتدُّ نَبأها الى نحو ٣٦٠٠ قبل
المسيح واذا كانوا قد بلغوا من الحضارة تلك
الدرجة في ذلك العصر المتوغل في القدم فهم
اقدم في اميركا من الاسيويين في اسيا
والمصريين في مصر . ويدعي غيرهم في مقدمتهم
الاستاذ اليوت سمث ان عمران البشر كله
نشأ في مصر وان سكان اميركا الاصليين
قطعوا اليها من اسيا وانه وجد بين
اثارهم القديمة صوراً تشبه رأس الفيل
وخرطومهُ ولا افيال في اميركا . وخالفه
بعض الباحثين وبنوا ان الصور المشار
اليها هي صور بعض انواع الاخطبوط
الذي يكثر في سواحل اميركا . وقال

ثمنه ٨٠٠ مليون ريال اي ١٦٠ مليون جنيه اما مصر فباعت قطنها وبزرتة بنحو ثمانين مليون جنيه. ولا يزال الطلب شديداً على القطن للثياب ولغير ذلك من المطالب فالولايات المتحدة تستعمل كل سنة مليوني قنطار لمجل السيارات وهي من اجود انواع القطن وتستعمل جانباً كبيراً من القطن المتوسط لفرش السيارات والمركبات وسكك الحديد ولعمل الجلد الصناعي وسيور الآلات البخارية

غريبة ميكانيكية

تجد الباعة وقوقاً في الشوارع وقد نصبوا على المركبة التي يضعون بضاعتهم عليها دواليب من الورق تهب الريح عليها فتديرها وترى الاولاد يسيرون في الشوارع ومعهم دواليب مثل هذه تدور يسيرهم لانها تصدم الهواء فيديرها كما لو هبَّ عليها. ذلك كله معروف وتعليقه سهل. ولكن قام الآن استاذ من اساتذة جامعة كورنل باميركا وهو الاستاذ تشرش وبين انه اذا وُضع دولاب كبير مثل هذه في قارب وهبَّت عليه الريح من الشرق فادارته جعل القارب يسير شرقاً ضد الريح وكذا اذا هبت الريح على الدولاب من الغرب او من الشمال او الجنوب او اية جهة اخرى وادارته فان القارب يسير به ضد تلك الريح

يشعر بها باليد وانما يشعر بها بمقياس دقيق من مقاييس الكهربائية. فاذا قتلت ضفدعاً وزعت عينها واوصلتها بمقياس الكهربائية (غالفومتر) في غرفة مظلمة ثم ادنيت منها شمعة فوقع نور الشمعة على شبكة هذه العين بولد فيها كهربائية كافية للتأثير في مقياس الكهربائية. وكل انقباض وانبساط في عضلات الجسم الحي وكل حركة في شرايينه واورده واعصابه تتولد منها كهربائية يمكن الاستدلال عليها بالغالفومتر ولكن لا يتولد شيء من المغنطيسية. وما المغنطيسية الحيوانية سوى خرافة من الخرافات

سمك ذكوره عالة على اناته

في قاع البحر على نحو ستمائة قامة نوع من السمك طول انثاه نحو متر واما الذكر فلا يزيد طوله على قتر ولصغره ولضعف شأنه تحمله الانثى معها كيفما سارت لاصقاً بها عالة عليها كأنه حيوان طفيلي يعيش مما يمتصه من بدنها ولكن لا غنى لها عنه

القطن والحاجة اليه

بلغ موسم القطن في العام الماضي في المسكونة كلها ١٢٥ مليون قنطار والقطن المصري وحده أكثر من سبعة ملايين قنطار او نحو خمسة في المائة من القطن كله. وقد باعت اميركا نحو نصف قطنها فبلغ

الفيران الحلتاء

لم يهتد العلماء حتى الآن الى كيف زال الشعر من بدن الانسان فصار بادي البشرية . ولا يخفى ان في اليابان كلاً حلتاء اي لا شعر لها وقد ارتأينا غير مرة ان زوال الشعر من بدنهما قد يكون لسبب فسيولوجي وان يكون الشعر قد زال من بدن الانسان لسبب مثل هذا ولو كانت حقيقة غير معروفة . وقد قرأنا الآن انه وجدت فيران في شمال لندن اجسامها عارية من الشعر وليس فيها الا شعر شاربيها وهي تولد وجسمها مغطى بالشعر وبعد اسبوع يصلع رأسها وبعد اسبوع آخر او اسبوعين يزول الشعر من بدنهما كله ما عدا شاربيها

الاكسجين السائل بين المتفجرات

حاول الالمان في زمن الحرب استعمال الاكسجين السائل كاحدى المتفجرات لكن تعذر عليهم نقله من مكان الى آخر واشعاله ويقال ان الكيماويين الابطالين فعلوا الآن ما عجز عنه الالمان واستعملوا الاكسجين السائل في نصف الصخور واقتلعا وهم يعدونه لذلك في خراطيش على ثلاثة انواع الاول قوته كقوة البارود والثاني اقوى من الديناميت والثالث بين بين وكما لا ضرر من الغاز الذي يتولد منه

مطر السمك

جاء من هاردوي احدى ولايات اوغز ببلاد الهند انه ثارت فيها عاصفة في شهر ابريل سنة ١٩٢٤ وجعلت تسير شرقاً وتزيد شدة بنقدمها حتى صارت اعصاراً اقتلع كل ما في طريقه من الاشجار صغارها وكبارها وحملها على منكبيه وخرب قريتين وقتل ١٥٠ من المواشي وصار على هذا النمط الى ان التقى ببرك كثيرة السمك فشرب ماءها وسمكها والقاهما في غير محلها وبلغ طول الطريق الذي اكتسحه ثلاثة اميال وعرضه ١٢٠٠ قدم. وجاء من استراليا انه وقع مطر غزير في نيوسوث ولس ومعه سمك من السمك الذي يعيش في الانهر والبرك في امكنة بعيدة عن المكان الذي وقعت فيه

جامعة بافيا اقدم الجامعات

كتب بعضهم الى مجلة ناشر ان جامعة بافيا في ايطاليا هي اقدم المدارس الجامعة بانياً حكمه هذا على ان الامبراطور لوتار المتوفى سنة ٨٥٥ اقام الراهب دنغول في مدرسة بافيا وامر كل مدن ايطاليا بارسال مدرسيهم وتلاميذهم اليها فحق لها حينئذ ان تلقب جامعة وكان ذلك سنة ٨٢٥ للميلاد اي قبل بناء الازهر بنحو مائة وخمسين سنة

قبائل كينيا

كينيا بلاد واسعة غنية جداً في شرق افريقية يكثر ذكرها في التلغرافات العمومية لان الهنود الذين اتوها من الهند وهم من رعايا بريطانيا لا يعاملون فيها معاملة البريطانيين. وقد الف الماجور ادورد برون كتاباً عن سكانها الاصليين يقول فيه انهم آيلون الى الانقراض. ومن غريب ما ذكره عنهم ان الشوكا منهم لا يعرفون شيئاً من تاريخهم ولا رؤساء لهم ولكن عندهم مجلس شيوخ يدير امورهم في حروبهم ولا يعتقدون بحياة اخرى بعد الموت وهم بطرحون جثث موتاهم في الخلاء لتأكلها الضباع ويشربون الدم ممزوجاً بالبن. ويعتقدون بالطهارة والنجاسة واكره شيء لديهم ان يكون الانسان نجساً واذا لعن مجلس الشيوخ واحداً منهم حسب نجساً

اقدم آلة فلكية

جاء في مجلة ناشر ان اقدم آلة فلكية آلة لرصد الشمس صنعت في مصر في عهد الملك توت عنخ آمّن ووجدت في قبره ومن الغريب ان الاستاذ برستد الاميركي العالم بالاثار المصرية مرّ بآنكلترا وهو راجع من مصر سنة ١٩٢٣ فرأى هذه الآلة في دكان رجل معروف ببيع العاديات (الانتيكات)

وهي قدة من خشب الابنوس طولها عشر بوصات واكثر من نصف بوصة (او نصف ذراع) وعرضها بوصة ونصف ثمن البوصة وسبكها نصف بوصة وقد كتب عليها ما ترجمته انها صنعت لكي يسكنها الملك توت عنخ آمّن بيديه من طرفيها وقت ترميم تذكار سلفه تحتمس الرابع. وفي احد طرفيها ثقب قائم الزوايا طولها اكثر من نصف بوصة وعرضه اقل من ربع بوصة وعمقه نحو ربع بوصة. وظاهر انه كان في هذا الثقب خابور يسك قطعة مركبة على طرف القدة ويتصل بها شاقول وفي القدة خط ممتد من ثقب الخابور حتى ينطبق عليه خيط الشاقول وتستعمل هذه القدة بأن يرقبها الناظر النجم وخيط الشاقول قائم فيعلم ان النجم في الهاجرة

صورة رمبرنت

رمبرنت هرمرزن فان رجن مصور هولندي مشهورة توفي سنة ١٦٦٩. صور صورة لنفسه سنة ١٦٥٣ وهو في اوج مجده نقلت عليها الشوؤن الى ان رآها المستر رير في دكان تباع فيه الامتعة القديمة وهو خبير بالصور الهولندية فعرّفها واشتراها ونظفها مما كان لاحقاً بها وباعها من السر جوزف دوفاين بخمسين الف جنيه. ويعرف من تصوير رمبرنت ٦٥٠ صورة ابتاع الاميركيون منها حتى الآن ١٢٠ صورة

قطع الفراش

ذكرنا في نبذة اخرى في هذا الجزء ان الطيور القواطع تقطع من شمال اوربا الى جنوب افريقية او من جهات القطب الشمالي الى جهات القطب الجنوبي مرتين في السنة . والظاهر ان بعض انواع الفراش يجاري الطيور في الانتقال من قارة الى قارة فقد ابان المستر وليس مدير قسم الحشرات في الحكومة المصرية ان بعض الفراش يقطع اربعة آلاف ميل فيرى على سواحل بحر الروم في ابريل ويصل الى انكيترا في مايو والى اسكتلندا في اواسط يونيو والى اسلندا في يوليو ويكون آتياً اصلاً من جنوب الصحراء . ومن الغريب ان الفراش الذي يقطع على هذه الصورة لا يرى عانداً جنوباً كالطيور كأنه مسخر ليكون طعاماً للحيوانات اخرى وطنها في شمال اوربا فيساق اليها بدافع طبيعي

اكبر الكباري المعلقة

بني في اميركا الآن كبري على نهر الدلاوار بين فيلادلفيا وولاية نيوجرزي سيكون اكبر الكباري المعلقة وينتظر ان يتم صنعُه في ٤ يوليو سنة ١٩٢٦ فيحنفي بافتتاحه ويمرور مائة وخمسين سنة على استقلال الولايات المتحدة . وسيكون طوله

ميلين وعلى كل طرف منه برج ضخيم علوه ٣٨٥ قدماً ومتوسط عمق أساسه ٨٥ قدماً وثقل البرجين معاً ٤٠٠ الف طن او نحو سبعة اضعاف وزن الكبري وما عليه من المركبات وقت ازدحامه وعلوه من وسطه فوق سطح الماء ١٣٥ قدماً وتبلغ ثقافته نحو ٣٣ مليون ريال او نحو ستة ملايين جنيه ونصف مليون

جسور الامهر

يجد اهالي الهند مشقة في اقامة الجسور (الخواجز) لانهارهم كما نجد في حفظ جسور النيل لكن مهندسي الهند وجدوا منذ بضع سنوات انهم اذا دقوا اوتاداً كبيرة حول مجاري انهارهم فان الهشيم والطيني يجتمعان حول هذه الاوتاد فيتكون منهما جسر متين يمنع طغيان مائها كأنه جسر كبير من التراب . وقد وجدنا نحن بالاخبار ان النيل بأكل جوانب جسر التراب مهما أحسن صنعهُ إلا اذا نمت فيه الحلفا ونحوها فان اوراقها تقاوم جريان الماء وثبتت في مكانها وثبتت التراب الذي تحتها والمجاور لها

الهدروجين وجبل افرست

يقال ان الذين سيحاولون البلوغ الى اعلى قنن جبل افرست سيأخذون معهم بلونات صغيرة مملوءة هيدروجيناً يربطونها بمناطقهم فيخف ثقلهم ويسهل عليهم الارتفاع

امراة لا كاديمية العلوم الاميركية

انتخبت الدكتور فلورنس ريناساين Sabin استاذة الهستولوجيا في كلية جونس هوبكنس الطبية عضواً في ا كاديمية العلوم الوطنية باميركا وهي اول امرأة انتخبت لهذا المركز وهي كذلك اول امرأة انتخبت لتشغل مركز استاذ في مدرسة طبية من الطبقة الاولى واول امرأة انتخبت لرئاسة جمعية علماء التشريح الاميركية واول امرأة عينت عضواً في لجنة العلماء الباحثين بمعهد ركنفلر الطبي

ولدت سنة ١٨٧١ وتلقت علومها في كلية سمث فنالت منها درجة بكالوريوس علوم سنة ١٨٩٣ . ثم درست العلوم الرياضية مدة ثلاث سنوات لتكسب ما يساعدها على درس الطب . وتخرجت من كلية جونس هوبكنس الطبية سنة ١٩٠٠ وبعد مرور سنة على تخرجها عينت في قسم التشريح في تلك الكلية فتابعت مباحثها في الدم وكرباته فرفعتها الى هذا المقام العلمي الكبير

اغنياء القدماء

يقال ان عقارات قارون كان ثمنها ١٧٠٠٠٠٠ جنيه ونقوده وعبيده وامتهته واثاثه كانت تساوي ١٧٠٠٠٠٠ ومجموع ذلك ٣٤٠٠٠٠٠ جنيه . وسنكا الحكيم

كانت ثروته تساوي ٣٥٠٠٠٠٠٠ جنيه والقيصر طبريوس خلف عند موته ٢٣ ٦٢٥ ٠٠٠ جنيه فبددها كليغولا في اقل من سنة . وبلغت ثروة يوليوس قيصر ٢٩٩٥ ٠٠٠ جنيه قبلما ملك وبدد مدة ملكه ١٤٧ ٠٠٠ ٠٠٠ من اموال الحكومة . ويقال ان كليوباترة اذابت في اخل لؤلؤة تساوي ٤٠ ٠٠٠٠ جنيه . وانفق كليغولا على عشاء واحد ٨٠ ٠٠٠٠ جنيه

المغالاة بالكتب

بيع بمدينة لندن في الرابع من مايو نسخ من كتب معروفة منها ديوانان من اشعار تشوسر بيع احدهما بستائة وستين جنيهاً والاخر بخمسمائة وستين جنيهاً ونسخة من شيلشرون بالف جنيه ونسخة من كتاب بكستر في دعوة غير المؤمنين ترجم الى لغة هنود مستشوتس ويقال انها الوحيدة من نوعها فغالى المشترون في ثمنها حتى بلغ ٦٨٠٠ جنيه اشتراها بهذا الثمن الدكتور روزنباخ الاميركي المشهور بجمع الكتب

الاختزال

الاختزال اي اخنصار الكتابة بعلاجات قليلة تدل على الكلمات صناعة قديمة تجدها في كتبنا العربية مثل اه . بدل انتهى وص بدل صلى الله عليه وسلم . ورض بدل رضي لله عنه . ولكنها خاصة بكلمات وعبارات

المؤتمر الصحي

سيعقد المؤتمر الصحي في أدنبرج بسكتلندا من ٢٠ الى ٢٥ يوليو برئاسة دوق يورك وسيخضره نواب من استراليا والهند وجنوب افريقية والصين ومصر وفرنسا واليابان والولايات المتحدة وزيلندا الجديدة وكندا وبولونيا وجزائر الهند الغربية

ومن المواضيع التي يبحث فيها الدفتيريا والسرطان والجذام وفساد الهواء والانهر

ادق مقاييس الحرارة

صنع الدكتور نكولس راديو متر (آلة دقيقة لقياس اشعة الحرارة) لقياس الحرارة وهي على ٧٠٠٠ قدم منه واذا جمعت اشعتها عليه عن هذا البعد التاسع ادارت دولاباً فيه . ويراد الآن ان يطوف جماعة من علماء اميركا حول الكرة الارضية وقيسوا درجات الحرارة على ابعاد شاسعة عنهم ليروا علاقتها بتغير الطقس قبل تغيره وسيقضون في هذا الطواف اربع سنوات

الحامض البوريك وانسمام الدم

اذا وضعت لبخ من الحامض البوريك على الجلد امتصه الجلد بسرعة فيصل الى الدم ويفعل بما فيه من السم والحامض ويسهل خروجهما من الجسم

مخصصة ولا قاعدة لها تجري على كل الكلمات التي تكتب كالاختزال المستعمل الآن . ويقال ان الفينيقيين والبابليين كانوا يستعملون نوعاً من الاختزال

جمعية العلوم الطبيعية بسويسرا

ستعقد هذه الجمعية اجتماعها المائة والسادس في الارو من ٨ الى ١١ اغسطس ويخطب فيها الاستاذ كار في السلولس والحريز الصناعي والاستاذ نجلي في بناء المواد المتبلورة والدكتور غانين في مذهب وغنر في تكوين قارات الارض والدكتور فتمسكي في تنوع الذكور والاناث والاستاذ فوغت في تأثير البحث الطبي في الوراثة فيحسن بقاء المقتطف من المصطافين في سويسرا ان يحضروا هذا الاجتماع

معالجة الزهري

قرر الكولونل هريس من اطباء مستشفى مارتوما بلندن ان معالجة المصابين بالزهري في السنوات الاربع الماضية قلت عددهم من ٤٢٠٠٠ الى ٢٢٠٠٠

عضلات العبوسة والابتسام

يقول علماء التشريح ان من يعبس يضطرب ان يحرك ٦٤ عضلة من عضلاته واما من يبتسم فيحرك ١٣ عضلة فقط ولذلك فالابتسام اسهل من العبوسة

الصوم عن الماء

قيل ان رجلاً من فلادلفيا اسمه ليونارد نيس خاف ان يموت بداء الاستسقاء فامتنع خمسين يوماً عن شرب الماء . ونحن عرفنا رجلاً من لبنان لم يكن يشرب الماء لكنه كان يأكل اثماراً كثيرة العصارة كالقنب والبرتقال . ومما عرف به انه لم يكن يشعر بحمارة الاطعمة السخنة . وكل الذين صاموا عن الطعام تعذّر عليهم الامتناع عن شرب الماء ايضاً ولكن يقال الان ان طيبة بولونية اسمها لبتسكا صامت عن الطعام اربعين يوماً وامتنعت عن شرب الماء في الثلاثين يوماً الاولى منها

كاشف للفيتامين

ابان الدكتور روزنيم والدكتور درومند انه اذا اضيف كلوريد الزرنيخ الى مادة فيها فيتامين تولد لون ازرق لامع . ويمكن استعمال ذلك لمعرفة نقاوة الزبدة وزيت السمك

عدد انواع الحشرات

اضيف الى متحف الولايات المتحدة الوطني في العام الماضي ٣٦٢٩٤٣ راموزاً ومنها مجموعة الدكتور الدرنتش وفيها من الحشرات ذوات الجناحين (دبترا) كالذباب

والبعوض ٤٤٦١٠ راموز تمثل ٤١٥٤ نوعاً و ٥٣٤ جنساً ولكل من هذه الانواع والاجناس اسم خاص . به وهذا في مجموعة رجل واحد وفي صنف واحد من الحشرات

اكتشاف اثري

عثر المستر نورفيل بتر الذي يقوم باعمال النقب في القدس من قبل المدرسة الاركيولوجية البريطانية على القسم الامامي من حجمة بشرية قديمة جداً بين رواسب منضدة في كهف التبغة قرب طبرية . ومن مزايا هذه الحجمة بروز حجاجي العينين بروزاً عظيماً جداً وغور الجبهة كما في الشمبانزي وهذا يطابق طرز حجاج نياندرتال الاوربية التي لم يعثر على ما يماثلها من قبل في قارة آسيا

تقوية العظام

الكلس (الخير) من اهم مواد العظام ولكن طعم املاح الكلس بشع لا يستطاب لكي تستعمل علاجاً لتقوية العظام . وقد اكتشف الدكتور روبرت كهن الالماني تركيباً من الكلس والحامض اللبنيك طيب الطعم ويفيد طبيّاً في تقوية العظام فجعل الالماني يصنعونه بكثرة وظهر من استعماله في المستشفيات انه كبير الفائدة في نمو عظام الاولاد الضعاف

بهذا الدواء فلم يظهر تحسن فعلي حقيقي
الا في اثنين منهم

البلوباس زجاج جديد

استنبط عالمان نمسويان نوعاً جديداً
من الزجاج يصنع من مواد آتية وهو
أخف من الزجاج العادي فان ثقله النوعي
١.١ و ثقل الزجاج النوعي ٣.٠ وله مزية
كبيرة على الزجاج في ان أشعة نور الشمس
التي فوق البنفسجي تمر منه وهذه الأشعة
مفيدة صحياً وتشفي بعض الامراض

الدب الابيض

كان المظنون ان الدب الابيض الذي
يوجد أحياناً في بعض الاصقاع القطبية
هو من نوع الدب القطبي العادي وان
صوفه أبيض بسبب مرضي أما الآن
فثبت انه صنف قائم برأسه وصوفه
ابيض خلقة

وسائل الراحة في اميركا

في الولايات المتحدة الاميركية
١ ٢٨٠ ٠٠٠ بيت فيها اتوموبيلان
و ١١ ٣٠٠ ٠٠٠ بيت بلا اتوموبيل وفيها
٣ ٥٠٠ ١٠٠٠ بيت فيها آلة لاسلكي
و ٢ ٥٠٠ ٠٠٠ بيت بلا لاسلكي . والتلفون
موجود في ٣ ٥٩ ٣٤٧ ١٤ بيتاً من بينها

اصل الحواس

من رأي الدكتور كاتس ان الحواس
الخمسة البصر والشم والسمع والذوق
واللمس اصلها كلها في الجلد أو في اللمس
ثم تنوعت واستقلت ولكن لا يزال في
اللمس شيء من الحواس الاخرى فوق
ما فيه من التنوع كالشعور بالحر والبرد
والصلابة والليونة والحشونة والنعومة
والثقل والخفة فانه يقال ان هلمن كل
وهي عمياء خرساء صماء تشعر بجملدها
بما هو جار حولها وتشعر بالاصوات
الموسيقية وتطرب لها من مجرد فعل
اهتزاز الهواء بجسمها . والظاهر ان بعض
الحواس الخمس غير اللمس يقوى في جلود
بعض الناس الى درجة فائقة

دواء مرض النوم

سمي هذا الدواء باسم بير ٢٠٥
(Bayer 205) نسبة الى بير وشركائه الذين
ركبوه كيموياً وقد اطلق عليه الآن اسم
جرمانين Germanin والذين امتحنوه
مختلفون في فائدته فالأكثر يقولون
انه يشفي من مرض النوم ولكن ظهرت
الآن رسالة للدكتور تشرمان في تقرير
الجمعية الملكية للطب والهيجين في البلاد
الحارة عن سنة ١٩٢٤ وفيها ان ١٧ عولجوا

مهد الانسان الاول

ارتأى دارون ان مهد الانسان الاول في افريقية . وقد اطلعنا الآن على رسمه الاستاذ ريموند دارث مثل فيه اصل الانسان وتفرع طوائفه المختلفة ويظهر منه ان اقدم آثار اسلاف الانسان وجدت في مديرية الفيوم

اقدم ساعة دقاقة

ان اقدم ساعة دقاقة ساعة كنيسة روان بفرنسا فانها صنعت سنة ١٣٨٩ واضيف اليها رقاص سنة ١٧١٤ وهي تدق الساعات وانصاف الساعات وارباعها

اعلى جسر

يقم الامير كيون جسراً (كبيراً) في مدخل مدينة سان فرنسكو طوله ٦٣٤٠ قدماً وارتفاع برجيه ١٠١٠ قدم اي ان كلا منهما اعلى من برج ايفل

اسطع الانوار

اقامت منارة كهربائية في صعيد اسمها مونت افريك على اميال قليلة من ديجون بفرنسا يقال ان نورها يساوي نور ٨٧٤ مليون شمعة لكي تهتدي بها الطائرات الطائرة بين فرنسا وبلاد الجزائر فان نورها يرى عن بعد ٣٠٠ ميل

ربط الجروح

اذا جرحت يد انسان او اصبعه وجب عليه اولاً ان يمتص منها جانباً من الدم ثم يذر عليها رماد سيكارة شاعلة او ورقة تحرق حينئذ اي رماداً نظيفاً خالياً من المكروبات ويربطها بخرقه نظيفة جداً. واذا كان الجرح بسكين وسخ او مسمار علاه الصدأ فكيه بجمرة اسلم طريقة لمنع فساد الجرح

البرق المظلم

البرق نور ابيض في الغالب او ضارب الى الحمرة او الزرقة ولم يسمع انه قد يكون مظلماً لا نور فيه ولكن هذا هو الواقع اذا كانت امواجه قصيرة جداً فلا تراها العين لقصرها

سليمان البستاني

نعت الانباء البرقية من نيويورك صديقنا العلامة سليمان افندي البستاني مترجم الالباذة ووزير النافعة في الحكومة العثمانية قبل الحرب وكان قد قصد الولايات المتحدة الاميركية في السنة الماضية بدعوة جمهور من عظمائها الذين كانوا يعجبون بمواهبه ويودون الاجتماع به لاستشارته في امور ومهام هواين بجدهتها . وسنأتي على ترجمته في جزء تالي

الجزء الثاني من المجلد السابع والستين

صفحة	
١٢١	الوطن وما يجب علينا له . لصاحب السعادة السر سعيد شقير بانثا
١٢٩	الكنهجة المحطمة . (قصيدة) لايلى افندي ابو ماضي
١٣١	ديون الحلفاء الحربية
١٣٤	خواطر في فلسفة التاريخ العربي . لانيس افندي زكريا النصولي
١٣٨	مباحث علمية في الطب (مصورة)
١٤٤	زعماء الحيوان (مصورة)
١٥١	المذهب الجديد في بناء المادة
١٥٤	رجال المال والاعمال (مصورة)
١٥٨	نفقات التعليم في البلاد الراقية
١٥٩	جامع عمرو . لمصطفى منير ادهم بك (مصورة)
١٩٧	اول رائد مصري حديث (مصورة)
١٧٥	وفيات العلماء (مصورة)
١٧٨	اكتشاف البنزين (مصورة)
١٨٤	الغنى الفجائي
١٨٥	اللورد ملنر (مصورة)
١٨٦	رؤساء الوزارات المصرية (مصورة)
١٨٨	باب تدبير المنزل * حديث مع ملكة رومانيا . رسالة تاجر عصامي الى ابنه في جامعة هارفرد
١٩٢	باب الزراعة * الجمعية الزراعية الملكية . اصناف الحبوب . علاج ضربة الفلج الاميركية . واردات النفط وصادراته
١٩٧	باب المراسلة والمناظرة * المنطق وعلوم اللغة . نوع جديد جيد من الاجرة خفيف وملا وتكلا . الاخلاق عند النزال . بلاد بلا مطر . تصحيح خطأ
٢٠٤	باب التقريض والانتقاد . خطط الشام . مطالعات في اللغة والادب . مبادئ الاقتصاد السياسي . السياسة الدولية . التربية في اميركا . القاريخ الطبيعي
٢٠٩	باب المسائل د وفيه ٢٩ مسألة
٢١٩	باب الاخبار العلمية * وفيه ٦٢ نبذة



سليمان البستاني

مقتطف اغسطس ١٩٣٥
امام الصفحة ٢٤١